



الشيخ طارق العيسى: العمل الخيري الكويتي عمل مؤسسي منظم تحكمه لوائح وقوانين

الوعي الإسلامي

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

العدد 498 - السنة (44)

صفر 1428 هـ - فبراير 2007 م

مفتي القدس الشيخ محمد حسين:

منبر صلاح الدين في حنين إلى الماضي

المركز

العالي للوسطية
بين الآمال والحافير

تعدد الكون
في القرآن الكريم

هدية العدد: بوستر الدولة العثمانية

الوعية الإسلامية

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعية الإسلامية للأطفال المسلمين

مجلة

براعم
الإيمان

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بمملكة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة : ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس : ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني : info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت : www.alwaei.com



رئيس التحرير: أنور حمد

المربون الحكماء... تحديات الإنتاج

قافلة الدعوة إلى الله لا تتوقف أبداً، فهي تسير يخطى ثابتة متزنة من عهد أمير الدعوة محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وحتى هذه اللحظة وإلى قيام الساعة... (ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم) الحديث. الدعوة إلى الله حياة للضمائر والقلوب، ونور يضيء النفوس بالتركيز وينشط الأرواح بالالتفتية، ويهذب العواطف البشرية، ويحفزها دائماً لزيادة الانتشار الإصلاحي والتأثير المنهجي الخاص والقيادة الأفقية العامة للمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيررحمهم الله إن الله عزيز حكيم» (التوبة: ٧١).

إننا في حاجة ماسة إلى دعاة مخلصين وقداوات لا يعوقهم الرفاه والبنون وبناء صروحهم الشخصية عن متابعة قضايا الأمة والعمل الجاد في سبيل نهضتها، وقد حازوا في مسيرتهم التربوية أعلى معايير الكفاءة والفهم الإيماني والأخلاقي والثقافي والاجتماعي، وتميزوا في استثمار قدراتهم لتحرير واقع المسلمين من الأغلال والقيود، والتهوؤ والارتقاء بالأمة الإسلامية جمعاء، والعناية الفائقة بمجاميع الفتيان والشباب والعمل المنظم الدؤوب على تأصيل قواعد الإنتاج وركائز الإنجاز الاستراتيجية، وكما قال الإمام ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين (الصادق مطلبه رضا ربه وتنفيذ أوامره وتتبع محابه فهو متقلب فيها يسير معها أين توجهت ركائبها ويستقل معها أين استقلت مضاربيها فيبينها هو في صلاة إذ رأيت في ذكر ثم في غزو ثم في حج ثم في إحسان للخلق بالتعليم وغيره من أنواع النفع).

إن فرحة الانتصار تكمن في القدرة على التأسيس المعتدل والتنفيذ المرن الذي يدوم ولا ينقطع، ونقل للأجيال القادمة هنيئاً لكم بنشوة احتفالاً بكم الأرضية وحلاوة انتباهاتكم فذلك عاجل البشرى في الخلافة وتديير شؤون الأرض، وفي الآخرة جنة عرضها السماوات والأرض أعدتها الولي القدير للهاجرين من أصحاب الهمم العالية في الإنتاج والبناء.

نحن بحاجة إلى مخالطة الناس لإظهار مكنونات الخير في نفوسهم، فالداعية الذي يخالف الناس ويدعوهم إلى الخير متحملاً للأذى والمشقة والتحديات الجسمانية خيراً من المؤمن المتقوقع على نفسه. وقد قيل لحكيم أي الرجال أفضل؟ قال: الذي إذا حاورته وجدته عليماً وإذا خبرته وجدته حكيماً، وإذا غضب كان حليماً وإذا ظفر كان كريماً وإذا وعد وفى وإن كان الوعد عظيماً وإذا اشتكى إليه وجد رحيماً.

وصدق الشاعر إذ يقول في أمثال هؤلاء الرجال،

أراك تزيد في عيـني وقلـبي

إذا انتـصت مـوازين الرجاـل

والحمد لله رب العالمين

الافتتاحية

كلمة العدد

في الوقت الذي لا تزال فيه قوات الاحتلال الصهيوني البغيض تسعى جاهدة لإزالة وطمس المعالم الإسلامية في فلسطين أرض الرباط... أرض الحشر والمنشر حيث عمليات الهدم وحفر الأنفاق حول المسجد الأقصى مستمرة بدعوى الصيانة والترميم

والتجديد عاد منبر صلاح الدين من جديد إلى حرم المسجد الأقصى شامخاً عزيزاً
يعد أن طالت يد العدوان الصهيوني الأثم هذا المنبر في حريق مدبر في الحادي والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٦٩م إن

عودة ميمونة لمنبر صلاح الدين

الحفاظ على تراثنا الحضاري في فلسطين أمر في غاية الأهمية ومن واجب كل الحكومات والمؤسسات والهيئات والشعوب الإسلامية أن تسعى لذلك مهما حاول يهود التذرع بالحجج والإدعاءات الباطلة لأبعدنا عنه فأرض فلسطين أرض عربية إسلامية وكل الشعوب والقبائل الأخرى الواحدة أو الغازية تأثرت وأثرت في أهل فلسطين الأصليين واندمجوا بهم وانصهروا في بوتقتهم لكن ظلت السمة العربية الإسلامية هي الغالبة وستظل كذلك إلى يوم القيامة وصدق الله العظيم «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» (الإحادة: ٢١) فهل يفهم ويعي يهود هذه الحقيقة؟

التحرير

الوزارة

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨١٦٨٨ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب: ٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

• السودان: الخرطوم - الصناعات - شارع ٣٧ - ص.ب: ١١١٦ - دار الريان للنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٣٨٣ (٠٠٢٤١١) ٢٩٤٠
(٠٠٢٤١٣٠) ٧٩٣٣٨٣ (٠٠٢٤١١١) • اليمن - عدن - ص.ب: ٢٤٨ - ت ٢٥٥٦٩٦ / ٢٥٥٦٩٧ (٠٠٢٧٢) ٢٥٥٦٩٦ - دار ومكتبة ٦١
سليم - ص.ب: ١٢٠ - شركة الناشر لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٣٧٧٠٨٨ / ٣٧٧٠٨٩ - ص.ب: ٢٥/١٨١ - سوريا - دمشق
برامكة - ص.ب: ١٢٠ - ص.ب: ٣٢٩ / ٢١٣٢٩٨ (٠٠٢١٢ ١١) ٢١٢٠٣٢٩ - ت ٢١٢٢٥٣٢ - المؤسسة العربية لتوزيع الصحف والمطبوعات - ص.ب: ١٢٠
عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب: ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٦ - ت ١١١١٦ / ٤٣٣٠١٢٢ (٠٠٢١٢) ٤٣٣٠١٢٢ - ص.ب: ١٢٠
البحرين - إقامة - ص.ب: ٣٢٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٢٧٢) ٧٢٥١١١ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي -
ص.ب: ٤٠٠ - ت ٢١٣٢٩٨ (٠٠٢٧١) ٢١٣٢٩٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٤١١
٥٧٩٩٩٩ (٠٠٢٠٢) ٣٣٤١٠٩٦ - دار الأهرام - صحيفة العربية السعودية - الرياض - ص.ب: ٤٥٠٠ الرياض ١١٧٧ - ت ٤٨٧٤١٤
(٠٠٢١١) ٤٨٧٤١٤ - الشركة الوطنية للصحف للتوزيع • الكويت - ص.ب: ١٣٧٨ - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٤١١
سان سانس - ص.ب: ١٣٧٨ - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٤١١ - ت ٢٢٤٩٥٧ - الشركة الوطنية للتوزيع والصحف • سلطنة عمان - مسقط
ص.ب: ١٣٧٨ - ص.ب: ١٣٧٨ - ت ٥٧٤٥٦٦ / ٥٧٤٥٦٦ (٠٠٢٧١) ٥٧٤٥٦٦ - مؤسسة المطابع للتوزيع - قطر - الدوحة - ص.ب: ١٣٧٨
٤٣٦٠٠١ (٠٠٢٧١) ٤٣٦٠٠١ - ت ٣٣٥٨٧٤ - دار العربية للنشر والتوزيع والطباعة والنشر

الاسعار

• الكويت: ٥٠٠ فلسا • السعودية: ٢ ريال • الإمارات: ٢٠ دراهم • البحرين: ١٠
• قطر: ٢٠ ريال • العراق: ٢٠ دراهم • سلطنة
• عمان: ٥٠٠ فلس • اليمن: ١٠ دراهم • سوريا: ٢٠ دراهم • مصر: ١٠
• السودان: ٥٠٠ فلس • موريتانيا: ٢٠٠٠ أوقية • تونس: ١٠ دينار
• الجزائر: ١٠ دينار • اليمن: ١٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة
• سورية: ١٠ ليرة • الكويت: ١٠ دراهم • ليبيا: ١٠ دينار واحد
• أوروبا: ١٠ جنيه استرليني أو مايعادله • أميركا: ١٠ دولار
• العالم: ٢٠ دولار أو مايعادله.

الإشتراكات

• داخل الكويت: للآلاف ٧,٥٠٠ مثاقير. للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
• الدول العربية: للآلاف ١٠ مثاقير كويتي (أو مايعادله).
• دول العالم: للآلاف ٢٠ ديناراً كويتي (أو مايعادله).
• للمنشآت: ٢٠ ديناراً كويتي (أو مايعادله).

تسبل هيئة الاشتراكات في مكتب إلى وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الوجهة الإسلامية

إسلامية - شهرية - جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد 498
العام الرابع والأربعون
صفر 1428 هـ
فبراير 2007 م

رئيس التحرير

أنور محمد المهد

إدارة التحرير

تمام أحمد الصايغ

التحرير

د. محمد الأمين المنيار

محمد محمد الرشيد

عبادة السيد نوع

الإخراج والتأليف

الشركة المصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
مستودع البريد: ١٢٧٢٧ الصفاة 13097
الكويت - هاتف: ٢٤١٧١٣٢
٢٤٧٣٠٩ فاكس: ٢٤٧٣٠٩

البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com

المجلة غير ملتزمة
بإعادة أي مادة تنكهاها
للمنشر.
والقالات لا تعبر بالضرورة
عن رأي الوزارة أو المجلة.

موضوع الغلاف

منبر صلاح الدين الجديد ينتظر القارئ الرياني المسلم
القادر على استنهاض همم الرجال الخياري على دينهم
ومقدساتهم لتحرير أرض فلسطين من أدران الاحتلال الذي
طال أمده.



في هذا العدد

- ٣- الافتتاحية/ المرون: الأهم- تحديث الانتاج
- ٤- كلمة العدد/ عودة ميمونة لتبرير الدين
- ٥- جريد القراء/
- ٦- أنشطة الوزارة
- ٧- حوار: مفتي القدس الشيخ محمد حسين منبر صلاح الدين... في حين إلى الناس
- ٨- حوار: الشيخ طارق العيسى: العمل الجريء الكوشي عمل مؤسسي منظم
- ٩- قضايا نفسية/ ضيق العواطف والانفعالات ضرورة وظيفية
- ١٠- أحكام/ التطبيق العملي لبدء المساواة في الإسلام
- ١١- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- ١٢- أحكام/ حكم الوضوء القديم والحديث
- ١٣- أعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- ١٤- فلكلور/ شدة الكون في القرآن الكريم
- ١٥- مرآة/ المركز العالمي لتوسيط... الآمال والحناجر
- ١٦- شخصيات/ الإمام عبد الله بن المبارك وجه السيف والقلم
- ١٧- قضايا إسلامية/ محاسن الشورى وإشكالية لزومها في النظام السياسي الإسلامي
- ١٨- قضايا اجتماعية/ شيناء... الأمل المفقود
- ١٩- فكر/ علاقة الإسلام والغرب بين الثابت والتغير
- ٢٠- قضايا التشريع/ قلقلنا لاختاره بالفضن
- ٢١- أدب/ صهر بهاء الدين الأسيدي شاعر الإنسانية المومنة
- ٢٢- أدب/ دنيا من نوع آخر (قصص)
- ٢٣- أدب/ والطعام تنور
- ٢٤- أدب/ المسلمون في الأدب العالمي
- ٢٥- أدب/ المشهد الخالد (شعر)
- ٢٦- البيت المسلم/ الذرية الطبية
- ٢٧- البيت المسلم/ العلم وفكر وتعلم
- ٢٨- البيت المسلم/ حوار مع سعاد بو حمرا
- ٢٩- البيت المسلم/ المرآة المسلمة في أفريقيا والتعليم العربي
- ٣٠- البيت المسلم/ الخلافات الصحية بين الزوجين
- ٣١- البيت المسلم/ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
- ٣٢- البيت المسلم/ من العود (شعر)
- ٣٣- البيت المسلم/ صحة البيت المسلم ضرورة لوقاية من الأمراض
- ٣٤- البيت المسلم/ لتقبل دور الأسرة في المجتمع الوطني
- ٣٥- البيت المسلم/ الصالح العشر هدية كل زوجة
- ٣٦- البيت المسلم/ إلى عهد... أزهار حزن جفانزي
- ٣٧- البيت المسلم/ فن الحوار مع الأبناء
- ٣٨- البيت المسلم/ فن التعامل مع المشكلات الزوجية
- ٣٩- البيت المسلم/ كيف تصمم مستشارة جيدة لزوجك؟
- ٤٠- جديد المعرفة والعلوم
- ٤١- الاقتصاد الإسلامي
- ٤٢- قضية وراي / الأصحاب الجند
- ٤٣- نافذة على العالم
- ٤٤- نوع فتى
- ٤٥- فلكلور إسلامية
- ٤٦- الشكوى
- ٤٧- مسك الختام/ ذلك قريهم بأفواههم

الوجه الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awaqaf &
Islamic Affairs - Kuwait
Al-Waai Al-Islami
P.O. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Dr.Mohamed Al-amin

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nough

Art Designer

AL- ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ في العدد القادم

- قانون الأرزاق في القرآن الكريم
- د.عبد الله علي الشمران
- المشهد التعليمي الإسلامي في الغرب
- د. حسن عزوزي
- فتناء مع الاختلاف في محاورة حوار إسلامي إسلامي
- د.محمد توفيق رمضان البيومي
- البيعة في السنة النبوية المطهرة
- د. المصطفى سليمان
- أخلاقيات العلم والتفكير بالبحث العلمي
- د. ناصر أحمد سلة
- دور النظارة وضوابطها الصامة في
- استنارة الأموال الموقوفة
- السيد أحمد المخزنجي



أحكام

علم الخلاف (الفقه المقارن) علم
شرعي أصيل وفيه فوائد جمة واختلاف
الأئمة في الفروع رحمة للأمة والدراسات
المقارنة من الأبحاث المهمة في مجال
الفقه الإسلامي وقاعدة الخروج من
الخلاف قاعدة مهمة ينبغي التمسك بها.



إعجاز الهي

إعجاز بصمات الحواس دليل
الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
لقد كانت البصمة ولتأخر سراً من
أسرار عظيمة الله سبحانه وتعالى في
خلقه والإنسان كله بصمات... في اليد
والشعر والعين والفتى والرحمة والنطق
... «صنع الله الذي أتقن كل شيء»



مباحين الشورى وإشكالية لزومها في النظام السياسي الإسلامي

الشورى ركيزة مهمة في النظام
السياسي الإسلامي وقد أصل القرآن
الكريم مبنا للشورى في بعض آياته... ترى
ما أهم الجوانب التي من أجلها شرعت
الشورى وأمر بها الحاكم باعتباره وكلاً عن
الأمة في حفظ مصالحها؟

خبر عاجل

لاصحت أسماعنا لكنهما

لم تلامس لحسوة المعتصم
كل ذلك لن يكون أبدا أبدا لن يحرك الشاب ساكنا
وفن يتعامل الرجل قاضيا لن تدرف عين السبية دمة
وفن تسبك المرأة من مقتنيها قطرة ربما يستغرب قارئه
كلماتي ويستنكر المطلع على إشاراتي ويقول إنها كلمات
يأس وإشارة قاضية لقد مات اليوم وكل يوم ماهو أعظم
وأغلى من الأقصى والكعبة ولم تتحرك من المشاعر ولم
تهتز منا الأحاسيس كل يوم يموت المسلم ويحرق
وتنتهك حرمة المسلمة وتلغى كرامتها وفي حديث
المصطفى صلى الله عليه وسلم (لهدم الكعبة أهون عند
الله من قتل المسلم) أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

❦ رديف يوسف المقداد - سوريا

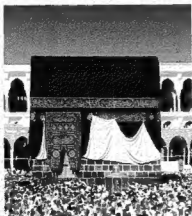
لوان وكالات الأنباء العالمية تناقلت خبراً عاجلاً
مفاده أن العدو المحتل البغيض بدأ يهدم المسجد
الأقصى الحبيب وقبة الصخرة الشريفة
- لاسمح الله سبحانه تعالى- بإحدى شعري
ماهي قاعة أمة الاسلام تجاه هذا الحدث
الخطير؟
هل ستبني ملايين المسلمين من مشارق الأرض
ومغاربها لإغاثة أولى القبلتين وثالث الحرمين
الشريفين؟
أم ستبنيك بالقدنا الفاني نساء المسلمين في
كل فج عميق؟
ليلامس بعدئذ بكأضن أسماع الرجال فتراهم
يامهد المسيح جاءوا لنجدتك رجلاً وربكنا وعلى كل
ضامن من كل فج عميق ربما واعتصموا انطلاقت مليء
أفواه الأيامي اليتيم

باب الكعبة

رسائل ومسائل يجيب عليها
الشيخ / زهير حمدي

بالأرض، باباً للدخول وآخر
للخروج، وقسم حجر إسماعيل
إليها، وجعل ابن الزبير لباني
الكعبة مصرعين، إلا أن الخليفة
الأموي عبد الملك بن مروان بعد
مقتل عبد الله بن الزبير أعاد بناء
الكعبة على ما كانت عليه، فجعل
لها باباً واحداً مرتفعاً عن الأرض
وأخرج منها الحجر ثانية، وقد قدم
بعد ذلك على ما فعل، وأن تولى
هارون الرشيد الخليفة العباسي
أراد بناء الكعبة على ما فعله ابن
الزبير واستشار الإمام مالك بن
أنس في ذلك فقال له الإمام
مالك، نشدك الله يا أمير
المؤمنين أن تجعل هذا البيت
ملعباً للملوك، لا يشاهد أحد إلا
نقش البيت وبناءه، فتذهب هيئته
من صدور الناس فترك ما هم به،
وفي عام ١٠٣٩ هـ وأثر هطول
مطر شديد تصدعت جدرانها
فيبادر السلطان مراد بإعادة بناء
الكعبة وصنع لها باباً واحداً
فخماً، وعما يذكر أن باب الكعبة
من الذهب الخالص المنقوش
بإلحسان صراف والآيات

سنة أعمدة، وكان مفتاح باب
الكعبة في يد عثمان بن طلحة
«وهي الحجابية»، وكان النبي ﷺ
يصلي إلى باب الكعبة، فسفي
الحديث عن عبد الله الجعفي
قال، رأيت رسول الله ﷺ يصلّي إلى
باب الكعبة، وهو يقول، أيها الناس
إن باب الكعبة قبلة البيت «رواه
البيزار وهو محمول على التذيق، ولما
أعاد عبد الله بن الزبير بناء الكعبة
حسب ما بلغه من حالته أم المؤمنين
عائشة رضي الله عنها عن رغبة
النبي ﷺ فجعل له بابين لاسقين



من- هل هناك سرهي أن باب
الكعبة يكون مرتفعاً عن الأرض
محمد أبو المكارم تواب (مصر)
ج- كان ارتفاع الكعبة تسع
أذرع من عهد إسماعيل عليه
السلام، ولم يكن لها سقف ولما كان
صمر النبي ٣٥ سنة جرف مكة
سيل عرم الحد إلى البيت الحرام،
فاوشكت الكعبة على الانهيار
فاضطرت قريش إلى تجديد
بنائها حرصاً على مكانتها.
وانقضوا على أن لا يدخلوها
بنائها إلا طيباً، فلا يدخلونها فيها
مهرغي ولا بيع ريا، ولا مظلمة
أحد من الناس، وكانوا يهايون
هدمها، فابتدأ بها الوليد بن
المغيرة الخزاعي، وتيمم الناس لما
رأى أنه لم يصبه شيء، وقصرت
بقريش النعمة الطيبة،
فاخرجوا من الجهة الشمالية
تحوا من ستة أذرع، وهي التي
تسمى بالحجر والحطيم، ووقعوا
بابها عن الأرض لئلا يدخلها إلا
من أرادوا، وكان على ارتفاع
مترين من الأرض، ولما بلغ البناء
خمس عشرة ذراعاً سقوه على

الملتقى

أحقاد حائرة

وَتَحَقَّقُوا فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ جَدِيدِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَأَنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزَيِّنَ لَكُمْ بِإِسْرَائِهِمْ مَا سَمِعُوا» الذَّكَرَ وَيَقُولُونَ لَهُمْ أَجْتَنِبُوا الْقَالَمَ... هَتَمَّ هَبُونِ بِرَمَقِ الْأَمَلِ الْآخِرِ فِي هَدَايَتِكُمْ وَأَصْلَاحِكُمْ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَخْرُجَ مَعَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلَ إِلَى اللَّهِ كَمَا جَاءَ فِي آيَةِ الْبَاهِلَةِ وَقَدْ حَدَّثَ هَذَا الْأَمَّاكُمُ بِالْفَعْلِ مِنْ قَبْلِ فَتَجْعَلُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَمَنْ حَاكَمَكَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ فَهُمْ نُبْتَهِلُ فَتَجْعَلُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» آل عمران - ٦١.

إِنَّ الَّذِي يَقْرَأُ التَّوَارِيخَ مُقَادِلًا وَمَتَصِفًا وَلَمْ يُؤْمِنْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ كَالْحَرِيرَةِ فِي ذَلِكَ، أَرَى أَنْ أَقْلَ يَقَامَ بِقَدِّهِ بِسَبِّ رَمَزِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُوَ مَقَامُ الْإِحْرَامِ وَالْتَوَقُّيرِ لَا مَقَامَ السَّبِّ وَالْقَذْفِ الَّذِي لَا يَهِنُ فِي النِّهَايَةِ إِلَّا صَاحِبُهُ.

الكلَامُ يَحُولُ بَيْنَا جَدًّا، وَلَكِنِّي أُوَدُّ أَنْ خَتَمْتُ حَدِيثِي فَأَقُولُ، يَاهُؤَلَاءِ إِنَّا لَنَبَادِ لَكُمْ السَّيَّأَ بِالسَّيَّأِ فَلَمْ يَعْلَمُوا رَسُولَنَا الْكَرِيمَ ﷺ هَذَا قَطْعًا وَلَكِنَّا لَا نَقُولُ فَيَكُمُ إِلَّا مَا يَرِي بَيْنَنَا حُسْبَانًا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، وَهَذَا نَحْنُ نَهِيْبُ بِكُمْ أَنْ تَقْضُوا حَدَا تَكْهَمُكُمْ وَتَحْذَرُوا وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا؛ فَمَا بِالْكَفْمِ حِينَمَا يَدَافِعُ وَيُحَذِرُ عَنْ أَحَبِّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ حَبِيبِهِ وَمُصْطَفَاهُ وَأَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَمَنْ هَذَا الَّذِي إِذَنْ أَوْفَقَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٦؟ وَهَلْ سَدَرَكُونِ عَمَلِيَّتَهُ تَجَاوَزَكُمْ وَتَتَوَبَّعُونُ مِنْهَا مِنْ قَرِيبٍ، لَدَمْعُكُمْ لَذَلِكَ بِأَهْلِ السَّيَّأِ (اعتبرت) إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَدْرَكُوا التَّوْبَةَ عَلَى فَهْلَتِكُمْ قَبْلَ أَنْ يُبَاسِطَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابِهِ الْآخِرِ.

وَأَخِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ.... مَعْدَرَةٌ، وَهَذَا نَحْنُ نَعْرِضُ مَعَكُمْ عَلَى الْجَاهِلِينَ حَتَّى يَفْهَمُوا وَيَعْتَدُوا وَيَتَوَبَّعُوا إِلَى اللَّهِ عَمَّا اقْتَرَفُوهُ عَلَى حَقِّكَ يَا سَيِّدِي الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

● محمد محمد علي جنيدي

حِينَمَا يَكُونُ الْوَاحِدُ مَا تَأْهَلُ بِهِ لَا يَسْبُ وَلَا يَجْمَدُ، وَهُوَ أَيْضًا لَا يَرْجُو نَفْعَهُ أَوْ شَرَّهُ، أَوْ هَكَذَا، يَكُونُ.

أَمَّا عِنْدَمَا يَكُونُ أَحَدُنَا ظَلَمًا وَمِيلًا وَسَائِلًا وَأَدْوَاتِ الْاِسْتِبْدَادِ وَالظُّلْمِ فَهُوَ أَمَّا أَنْ تَقِفَ النَّاسُ مِنْهُ مَوْقِفَ الْاِنتِهَازِيِّينَ حَامِلِي الدُّفُوفِ وَالظُّبُولِ أَوْ تَقِفَ مِنْهُ مَوْقِفَ الْكَارِهِينَ الْخَائِفِينَ وَهُمْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ مَا شَاءَ اللَّهُ لَهُ حَيَاةً وَحُكْمًا، فَإِنْ مَاتَ هَذَا الظَّالِمُ وَانْقَطَعَ بَطْشُهُ وَهَرَوَتْ بَطَانَتُهُ إِلَى الْكَهْوفِ وَالْجُحُورِ وَسَكَنَتْ حَاشِيَتُهُ وَجِلَادُهُ بِبُيُوتِ الْعَنَكِيَّاتِ - هُنَا وَهِيَ هُنَا فَحَقٌّ - لَتَتَخَفَّفَ الْأَسَنَةُ وَتَفْرَحَ قِيَادَتُهُ بِالَّذِي تَقْشَرُ مِنْهُ الْأَيْدِيَانِ وَتَدُورُ عَلَيْهِ الدَّوَارُ الْفَتْرَى الْأَقْلَامُ الَّتِي كَانَتْ يَوْمًا مَا تَمْتَدُّهُ مَتَزَكَّةً شَرَّ مَزَقٍّ وَيَنْقَلِبُ عَلَيْهِ مَوْجِدُهُ (وَهُمُ الْمُتَفَقِّهُونَ) فَيَنَاسِبُونَهُ أَشَدَّ الْعَدَاءِ وَيَعْتَنُونَهُ بِأَرْزُلِ الصَّفَاتِ، تِلْكَ حَقَائِقُ ثَابِتَةٌ وَأُمُورٌ طَبِيعِيَّةٌ يَعْبُدُهَا النَّاسُ التَّارِيخَ عِبْرَ أَرْزَمَتِهِ الْمُتَعَابَةِ.

وَلَكِنِّي أَصِيبُ كُلَّ الْعَجِبِ : حِينَمَا أَرَى رَجُلًا وَقَدْ نَالَ عَلَى مِنَ الْقُرُونِ شَهَادَةَ الْبُغْضِ قَبْلَ الْبُحْبُوبِ وَالتَّكْذِبِ قَبْلَ الْمَدْحِ وَالْمُصَدِّقِ، أَصِيبُ كُلَّ الْعَجِبِ (أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ وَقَدْ تَرَكَ مِنَ الْأَثَارِ الْمَجْمُودَةِ الْخَالِدَةِ مَا نَهَيْتُزَ لَهَا أَرْكَانَ الرِّجَالِ وَمِنَ الْمُنَاقِبِ الْفَرِيدَةِ الرَّائِدَةِ مَا يَجُزُّ عَنْ وَسْطِهَا أَهْلُ الْبُلَاغَةِ وَالْفُكْرِ وَالْأَدَبِ، بَلْ وَأَصِيبُ كُلَّ الْعَجِبِ) أَيْضًا حِينَمَا يَنْهَضُ رِيَهُ وَخَالَفَهُ فِي قَرَانِهِ الْجَيِّدُ بِقَوْلِهِ «وَلَيْتَ لَعْنَى خَلْقٍ عَظِيمٍ» الْقَلَمُ - ٤، ثُمَّ تَأْتِي لَنَا سِيرَتُهُ الْعَظِيمَةُ تَفْصِيْلُهُ الْغَنَى وَالتَّوَكُّدُ عَلَيْهِ وَنَرَاهُ فِيهَا بِأَفْعَلٍ هُوَ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَحْسَنُهُمْ صَمْلًا وَفُكْرًا وَأَخْلَاقًا، ثُمَّ يَبْعُدُ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ رَايِعَمَانَةٍ عَامًا مِنْ اِنْتِقَالِهِ إِلَى الرَّيْقِ الْأَعْلَى، إِذَا بِنَا نَهْجًا وَعَلَى غَيْرِ الْمُتَوَقَّعِ يَأْتِي آدَسُ لَنَا يَبْعُدُ مَادَّةُ تَهْمِ اِنْتِقَالِهِمْ أَمَّا وَقَدْ أَصَابَهُمْ سِرْطَانُ الْحَقْدِ وَالظُّلْمِ وَغَبِيتُ بِرُؤُوسِهِمُ الشَّيَاطِينُ فَضَحَكَتْ عَلَيْهِمْ وَمَاتَتْ بِهِمْ أَهْوَاهُ وَأَحْقَادُهُمُ الْجَائِرَةُ مَيْلًا عَظِيمًا فَسَقَطُوا وَمَا زَالُوا هُمْ يَسْتَقْطُونَ فَتَقَدَّ جَاءَ هُؤُلَاءِ لِيَسْتَيْسِرُوا عَنْ عَمِدٍ وَوَعْدٍ سَبَقَ اِلْتِمَاسُ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ الْخَاتَمِ وَآخِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ أَجْمَعِينَ.

وَإِنِّي لَا تَسَامَلُ هَلْ أَرَدْتُمْ أَيُّهَا الْعَاصِدُونَ بِضَعْلِكُمْ هَذَا أَنْ تُؤْكَدُوا لَنَا

لهذا لا تباع الإصدارات؟

- كنت قد طلبت منكم التكرم بإرسال إصدارات مجلة الوعي الإسلامي ١ - القدس - حقوق الإنسان - المجموعة القصصية الأولى للأطفال وغيرها من الإصدارات المتوافرة، وبإذا لا تباع هذه الإصدارات في المكتبات في سورية، أرجو العمل على إدخالها إليها.

ولكم جزيل الشكر والاهتمام على جهودكم وتعاونكم سلفاً في نهائية الملتقى أكرر تحياتي وسلامي لكم وانتظر ردكم على رسالتي.

● رشاد عمر حصرمة - سوريا - حلب
- دخول الإصدارات إلى المكتبات السورية
يحتاج إلى موافقة من الجهات المختصة تأمل
مستقبلاً أن تحصل على الموافقة المطلوبة، وجزاك
الله خيراً.

لماذا نهاجم معتقداتنا؟

الحجَابُ يَسَاعِدُ عَلَى الْعَفْوَ وَدَخَلَ لِنَدَائِدِ إِيْمَانِ الْمَرَأَةِ وَزِيَادَةِ فَضَائِلِهَا... إِنَّ الْحِجَابَ فِرْضٌ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمَةٍ وَهِيَ قَضِيَّةٌ مَحْصُومَةٌ وَلا خِلَافَ عَلَيْهَا وَلَيْسَ هُنَاكَ مَجَالٌ لِنَقِيلِ وَالْقَالَ وَتَوَاصُلِ مَسِيرَةِ الْإِسْلَامِ سِيرَتُهُ بِنُورِ اللَّهِ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَهُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ... يَرِيدُونَ لِيُفْطِنُوا نُورَ اللَّهِ بِأَهْوَاهِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ أَلَّا أَنْ يَتَمَّ نُورُهُ... فَتَقْدُ حُصْمُ الْأُمُورِ عَلَى كُلِّ الْأَطْرَافِ لَا تَلْتَزِمُ حُدُودَهَا.

هَلْ يَعْصِلُنَ أَنْ يَأْتِيَتْ وَتَقْتِ عَلَى الْأَمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَيُهَاجِمُ الْحِجَابَ بِحُجَّةٍ أَنَّهُ دَلِيلُ عُدُوِّ لِنُورِهِ؟

● محمد السيف جابر - مصر

أَحِبُّكُمْ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ
هَلْ تَأْتِي إِلَى الْأَمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَقَدْ نَهَاجِمُ فِيهِ مَعْتَقِدَاتِنَا ١٩

إِذَا كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَدْلِي بِرَأْيِهِ فِي قَضِيَّةِ الْحِجَابِ فِيهِ الْعُلَمَاءُ وَالْجِهَاتُ الْخَاصَّةُ بِالْفَتَى مِثْلَ الْجُمْهُورِ الْأَعْلَى لِلشُّرُوفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَمَجْمَعِ الْبَحْثِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَهَذَاكَ إِجْمَاعٌ مِنْذُ أَرْبَعَةِ عَشْرِ قَرْنًا مِنَ الزَّمَانِ عَلَى الْحِجَابِ فَالْحِجَابُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالْفَرَضِ وَلَا يَجُوزُ لِسَلْمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ اِنْتِكَارُهُ فَهُوَ مَسْأَلَةٌ مِنْ مَسَائِلِ الدِّينِ الثَّابِتَةِ... إِنَّ الْحَرْبَ عَلَى الْحِجَابِ حَرْبٌ عَلَى الدِّينِ وَدَخْلُهَا هُوَ الْحِجَابُ وَهُوَ مَدْخَلُ الْخَطِّ كَبِيرٍ يَهْدِفُ لِهَدْمِ الْأُسْرَةِ لِأَنَّ

د. المعتوق: لابد من توحيد الصف لمواجهة تحديات الأمة



التحديات على الصعيدين الداخلي والخارجي، والتي تفرض علينا جميعاً واجب الوقوف صفاً واحداً لمواجهةتها، ووقاية مجتمعاتنا من أخطارها.

وتابع، ما أحيوحتنا اليوم - على الصعيد الداخلي - إلى ترسيخ الدعوة التي يحملها شعار، تحفيز حرمات الإسلام، في قلوب وعقول الأجيال الحاضرة والقادمة من شباب الأمة، لتجنّبهم الانزلاق نحو هوانية الفلّو والتطرف والتشدد، والإرهاب.

وليس تفرق في الأذهان أن كل المسلم على المسلم حرام، عرضه وماله ودمه، ولا يحلّ قتلهم تحت دعاوى اختلاف الرأي أو الفكر أو المذهب أن ينتهك حرمات أخيه المسلم بأي صورة من الصور، الأمر الذي يذعنوا إلى رفع لواء هذا الشعار على الصعيد الخارجي في مواجهة الهجمات التي يتعرض لها الإسلام ونوابته وشخصية رسوله الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم، وطرح الحلول والعلاجات الواعية، بعيداً عن الانفعالات العفوية والتصرفات العشوائية، التي قد تزيد صورة الإسلام والمسلمين تشوهاً عند هذه المجتمعات.

وقال إن الاستراتيجية التي نأمل أن تسفر عنها نتائج هذا المؤتمر القيم ينبغي أن تتجه نحو تشكيل إطار حضاري فاعل للتحرّك وإطار فكري منهجي منظم، يستهدف ترسيخ أسس العمل المؤسسي لصناعة قضايا ديننا الحنيف، وإبراز صورة الإسلام النقية، والتعريف بعدايته السامية.

أكد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق أن الإسائة لدين الله والتطاول على رسوله المصطفى أمران لا يمكن السكوت عنهما، والذود عن الإسلام والرسول خلال افتتاح مؤتمر، تحفيز حرمات الإسلام، الذي نظّمته مبرة الأعمال الخيرية ومجلة البيان السعودية مؤخراً أننا نعوّل كثيراً على هذا المؤتمر المبارك في تقديم الحلول الفاعلة لا المتفعلة، الجادة لا الهادة، تأسيساً بمنهج المصطفى ﷺ في تذكير الغافل وتعليم الجاهل، وإرساء لقواعد الإسلام الماثلة في الدعوة بالاحسنى، حيث يقول تبارك وتعالى، (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن).

ولفت إلى أنه على المجتمعين تقع مسؤوليات جمة، فعليهم توجيه جموع الشباب نحو ضبط عواطفهم والتحكم في ردود أفعالهم وتوجيه جماهير الأمة صوب الوجهة الصحيحة للتعبير عن غضبهم ومشارعهم بصورة سليمة.

وأضاف أن المؤتمر الذي ينعقد تحت شعار، تحفيز حرمات الإسلام، جاء في مرحلة مهمة ومصيرية تواجه فيها أمّتنا الإسلامية الكثير من

وكيل الوزارة المساعد الأستاذ وليد الفاضل:

هدفنا تحسين الشباب من التطرف والانحراف



في أماكن وجودهم ومواقع متدياتهم دون الاكتفاء بمن يرتاد منهم المساجد أو يوافظ ذاتياً على حضور الدروس والمحاضرات.

ولفت إلى أنه بناء على هذا التوجه استعدت حملة (صلاتي...) ثورت حياتي، على الذهاب إلى الجهور المستهدف حيث يوجد في المدارس ومراكز الشباب والأندية والمجمعات التجارية ودور السينما من أجل مخاطبته والتواصل معه في الأماكن الجببة إليه أو التي يحرص على ارتيادها.

والأنشطة الخاصة بتحسين هؤلاء الشباب من ظاهري التطرف والانحراف.

وقال أن هذه الاقتراحات جاءت بناء على دراسات ميدانية مستفيضة وتحليل علمي دقيق لواقع هذه الفئة ومتطلباتها ونوع التوجيه الأفضل لها على أن يتم ذلك بالأساليب المتطورة سواء في التشخيص أو العلاج على أن تتكامل برامجه وأنشطة الوزارة بهذا الخصوص مع مؤسسات التوجيه الأخرى في البلاد (الرياضية والشبابية والإعلامية والتربوية والاجتماعية حكومية كانت أو أهلية).

وشار إلى أن العتئين في إصدار الاستراتيجية رأوا أنه من الأهمية أن يدير الوزارة إلى توجيه انشغلتها إلى هؤلاء الشباب

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للشؤون الثقافية الأستاذ وليد الفاضل أن إطلاق حملة (صلاتي... ثورت حياتي) الموجهة إلى شريحة الشباب تأتي انسجاماً مع الخطة الاستراتيجية للوزارة.

وأوضح الفاضل أن العديد من الذين تمت مقابلتهم من العتئين عند إصدار الاستراتيجية أكدوا ضرورة اهتمام الوزارة بفئة الشباب لخصائصهم من الظواهر الأخلاقية والاجتماعية المستجدة على المجتمع الكويتي.

ووبن أن من هذه الأفكار تلك المنطلقة من فهم متطرف تنصص الدين الإسلامي أو الأفكار المؤدية إلى نوع من الانفعالات الأخلاقية والانحراف السلوكي مشبهاً إلى أن هؤلاء العتئين اقترحوا أن يتم إصدار البرنامج

د. عادل الفلاح التقى فريق عمل مكتبته:

استراتيجية الأوقاف مبنية على الشراكة مع المجتمع



كافة سواء داخل مجتمعه أو أمام العالم اجمع.

وحدث د. الفلاح العاملين بالكتب على العمل بمحبة وود وتقاف وتواصل، وأثنى على جملة من المواضيع التي تميزت بها والوزارة، ومنها الريادة في عدة مشاريع من بينها، التراسل

الإلكتروني، الطفرة التدريبية (الف يوم تدريبي في العام) الإبداع في التخصصات الدينية وقيادة قطار الإبداع والتميز لبث روح الفكرة والتأطير الشريف أمام مؤسسات الدولة ووزاراتها وبين أن الوزارة تمكنت بفضل الله تعالى من استلاك زمام المبادرة لقطار التنمية والتطوير والتدريب بل على مستوى الوزارة فحسب بل على مستوى مؤسسات كثيرة في الدولة.

كما أشار إلى دور موقع الوزارة

موظف من خلال الشراكة، وقال: إن وزارة الأوقاف تميزت في رصد استراتيجيتها كاملة هادفة عدت إلى تنفيذها وخطت بفضل الله تعالى وجهود العاملين فيها خطوات ناجحة لاقت استحسان الجميع من داخل الوزارة وخارجها في الوقت الذي تواصلت فيه مع كل شرائح المجتمع المختلفة.

وأكد د. الفلاح أن الوزارة انضردت وتميزت باستراتيجيتها واستعبرت أحد أهم الركائز لعمل الوزارة التي شكلت التميز والثناء من جميع جهات الدولة ومسؤوليها.

وقال، نحن نريد أن تتأسى بالسلف الصالح الذين ابتغوا أن المسلم ريادي متميز يأخذ بزمام المبادرات المجتمعية لخدمة مجتمعه وأمتة، وليكون نموذجاً مجسداً لإنسان قائد متميز ونموذج يحتذى على المستويات

أكند وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح أهمية الشراكة المجتمعية والتواصل بين المديرين والعاملين في أي دائرة عمل حتى تتلاقح الأفكار ويبرز الإبداع والتميز من خلال الحوارات المفتوحة التي تصب في مصلحة العمل.

وقال د. الفلاح في لقاء مفتوح جمعه مع فريق عمل مكتبته مؤخرًا: أردت اللقاء بكم لتتواصلوا وأسمع منكم مقترحاتكم في كل ما يخص العمل، متمنا دور العاملين في الوزارة صغيراً وكبيراً، مشيداً بأهمية العمل التي تنجز للعاملات كافة.

وتناول د. الفلاح في كلمته وجهه إلى الحضور جملة من أهداف استراتيجية الوزارة التي تركز على أهمية الريادة والإبداع في تطوير الأداء لكل

مشروعاً تقابلها بهدف إلى إبراز أواصر الصلة وروابط الحية بين آل بيت النبي ﷺ وبين صحابته رضي الله عنهم وتضمن الملتقى الأول بهذا المشروع سلسلة من المحاضرات ألقاها عدد من العلماء بينوا خلالها الفضائل والخصال الحميدة والمكانة الرفيعة لآل بيت رسول الله وصحابته الكرام.

• قال مدير إدارة التخطيط والمعلومات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هزاع الفضلي إن الإدارة تتابع حالياً تنفيذ الخطط التشغيلية والخطط الاستراتيجية التي اعتمدها الوزارة للأعوام ٢٠٠٧/٢٠١٠ و٢٠١١/٢٠١٥.

• صرح مدير إدارة المسجد الكبير في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عبد الله الشاهين أن مركز التكوين للفنون الإسلامية قد انتهى من إصدار معرض، محميات، وهو معرض دولي يهدف إلى التعريف بالرسول ﷺ من خلال الخط العربي الذي يعد أرقى الفنون الإسلامية.

• نظمت إدارة التخطيط والمعلومات في الوزارة يوم ٢٣/١٠/٢٠٠٧ ندوة بعنوان «التخطيط بين الإبداع والإنجاز» بالمسجد الكبير حاضر فيها د. طارق سويدان.

حصاد الخير

• افتتح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

د. عادل الفلاح يوم ٢٠٠٧/١/٢٨ الخيم الربيع الثالث الملتقى السراج المنير تحت شعار (ربيع

الإنجازات لا الإجازات) وأكد في كلمة الافتتاح على أن هذه الجهود تهدف إلى تعزيز معاني الوسطية والاعتدال لدى الناشئة وبناء الشخصية القوية القادرة على قيادة سفينة المستقبل بأمان وأمان.

• أقيمت مرابطة حلقات تحفيظ القرآن الكريم في وزارة الأوقاف مخيم (ربيع الحلقات) خلال الإجازة الربيعية لمدارس وزارة التربية وتضمنت فعاليات الربيع دورات تدريبية ومحاضرات علمية وورش عمل ومسابقات وجوائز.

• صرح مشرف عام مركز الخط العربي والفنون الإسلامية بتمتدئ الأدب الإسلامي التابع للمركز العالمي للوسطية على اليداع، بأن المركز استأنف نشاطه في الدورات التدريبية لجميع فئات وشرائح المجتمع في مجالات الخط العربي والفنون التطبيقية، حيث بلغ عدد الدورات ١٤ دورة.

• صرح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون المساجد عبيد الله شهاب بأن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تبيت

روافد^٥ متدرّج فكري وثقافي وأدبي



هيا قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت مشروعاً فكرياً وثقافياً وأدبياً بعنوان «روافد» وهو مشروع يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية في ميادين الفكر والأدب والفنون والترجمات والمراجعات التراثية والدراسات الاستشرافية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.

وتتمثل رسالة مشروع «روافد» الذي يأتي مساوفاً للاستراتيجية العامة لعمل الوزارة، في نشر الفكر والثقافة والأدب بهدف تصحيح الرؤى والمفاهيم، وتنمية المواهب ورعايتها، ومواكبة التطورات الهائلة في الفكر الإنساني ومواكبة فاحصة عبر مشاريع فكرية وأدبية وثقافية وفنية وبرامج تدريبية.

ويضم متدرّج «روافد» الإصدارات الآتية:

- الإصدار الفكري «أفاق»: وهو إصدار يعنى بمعالجة القضايا الفكرية والإشكالات الحضارية في ساحة الفكر الإسلامي والعالمي.

- الإصدار الأدبي «الإسهام»: وهو إصدار دوري في ميدان الشعر والقصة والمسرح والرواية والدراسة الأدبية والنقدية.

- الإصدار الفني «إبداع»: وهو يختص بإنجاز كتابات في فنون الخط والزخرفة والتشكيل وغيرها من الفنون التي تعكس الطعاء الحضاري الإسلامي ويحدد الرؤية الوسطية في التعامل مع الأشكال الفنية المعاصرة مثل المسرح والموسيقى والسينما باعتبارها أدوات لنشر القيم البناءة.

- الإصدار في الترجمات الفكرية «لواصل»: ويعنى بترجمة الكتابات غير العربية ممن تنصّف المسلمين وحضارتهم وتشارك مع الفكر الإسلامي في أبعاده الإنسانية وترجمة الكتابات المتميزة من العربية إلى لغات أجنبية دعماً لروح التواصل والحوار.

- الإصدار في المراجعات التراثية «مراجعات»: ويهتم بتقريب التراث الفكري والأدبي للأمة وشرحه وتصحيح النظر إليه وتقويم الجوانب السلبية في بعض محطاته.

- الإصدار في الدراسات الاستشرافية: «الاستشراف»: ويختص بإنجاز دراسات وأبحاث إحصائية وميدانية تهم الظواهر الفكرية والإنسانية في ساحة الفكر الإسلامي المعاصر.

هذا إضافة إلى الدورات التدريبية، وذلك في مجالات اكتساب مهارات وقواعد التعامل مع النصوص الشرعية وفهم الخطاب والمنهجية العلمية في التحليل والمقارنة والاستدلال واكتساب المعارف والخبرات في الشأن الفكري والثقافي والأدبي.

وبهذه المناسبة، فإن قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت يهيب بالكتاب والمفكرين والباحثين داخل دولة الكويت وخارجها إلى الإسهام بكتاباتهم وإبداعاتهم في هذا المشروع الذي رصدت له الوزارة ما يستحقه من رعاية أملاً في تحقيق نقلة نوعية في الخطاب الفكري والثقافي والأدبي.

العنوان: مشروع «روافد»، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

قطاع الشؤون الثقافية، ص-ب ١٣، الصفاة، رمز بريدي: ١٣٠٠١ - دولة الكويت.

الهاتف: ٢٤٨٧١٠٦ (٠٠٩٦٥) - الفاكس: ٢٤٦٨١٣٤ (٠٠٩٦٥) - البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw



مفتي القدس والديار الفلسطينية
الشيخ محمد حسين للوعي الإسلامي؛

منبر صلاح الدين في حنين إلى الماضي

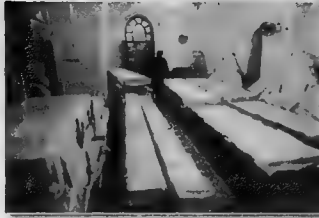
فرج الله سبحانه وتعالى الذي أجاد المنبر صلاح الدين
وجبرته أن يعيد القدس إلى رحابها الإسلامية

القدس المحتلة - خاص

قبل عدة شهور تولى منصب الافتاء لكن وجوده في المسجد الأقصى وجود قديم، حيث يتجاوز الثلاثين عاماً، إنه سماحة الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الأقصى المبارك. شغل الشيخ حسين عدة وظائف كان من أهمها مسئولية إدارة المسجد الأقصى لمدة ٢٠ سنة، هذه الوظائف جعلته يعرف كل صغيرة وكبيرة عن المسجد الأقصى، كما كان من أوائل المتصددين للاعتداءات على المسجد الأقصى، فقد كان شاهد عيان على كل ما جرى ويجري في المسجد الأقصى المبارك خلال الفترة السابقة والحالية، ففي أجندة أولياته المحافظة على المسجد الأقصى المبارك وهويته الإسلامية.. مجلة، الوعي الإسلامي، التقت سماحته للتعرف على آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية والمخاطر التي تحيط بال الحرم القدسي من جراء الهجمة الصهيونية الشرسة لتهويد القدس .. واليك نص اللقاء،

● من حفر القصباء لنرى
بواحه الحرم القدسي الشريف
حجر النطق ما يهتكم نهد
القضية

- الأنفاق لها تاريخ بدأ مع
دخول الاحتلال الصهيوني
للقدس عام ١٩٤٧م، فقد بدأت
الحفريات في الجهة الجنوبية
من المسجد الأقصى ومن الجهة
الجنوبية القريبة أيضاً
للمسجد وبدأت أيضاً بعد هدم
حارة باب المغاربة في الأيام
الأولى للاحتلال، ثم بدأت



● المنبر أثناء عملية الترميم

نريد من الأمتين العربية والإسلامية موقفاً موحداً واضحاً ضاغطاً على كل الدول التي لها تأثير على سلطات الاحتلال الصهيونية

الحفريات تتوالى في منطقة
ساحة البراق وامتدت ووصلت إلى
الأثار الأموية والقصور الأموية
الواقعة في الجنوب من المسجد
الأقصى وبمحاذاة جدرانه في
الجهة الجنوبية القريبة من
المسجد حيث ظهرت هذه الأثار
التي تم العبث بها ونهب الكثير
منها، ثم فيما بعد قامت سلطات
الاحتلال الصهيونية بعمل ما
يسمى حفرية الأثار لطمس هذه
الأثار الإسلامية الناطقة
بحضارة القدس وإسلامية
القدس.

ولم تكف سلطات الاحتلال
بذلك بل استمرت في حفر نفق
البراق، وهذا النفق عبارة عن
قنوات كانت تستخدم في الفترة
الرومانية وحاولوا توصيل هذه
القنوات ببعضها البعض، الأمر

الذي أدى إلى تصدع جدران الأبنية والمقارن الواقعة على الجدار
الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهذا النفق يخترق أكثر العماير
الإسلامية الوقفية التي مبني على بنائها أكثر من ١٠٠٠ سنة
وتعود للعصر العباسي والفاطمي والأيوبي والمملوكي .

والأنفاق تسببت في تضرر الكثير من العماير جراء حفر هذا
النفق لدرجة أنه في عام ١٩٨١م نفذت جماعات إسرائيلية
مشرفة على حفر النفق حفر بئر وهذا البئر يقع في ساحة
المسجد ويقابل تماماً الباب الغربي لقبة الصخرة المشرفة لكن
والحمد لله تم اكتشاف هذه الاعتمادات وأغلقت الفتحة الموصلة
إلى أرضية المسجد وتم إغلاقه تماماً وظلت الحفريات في هذا
النفق مستمرة وفي توسع تحت أسفل شوارع مدينة القدس

والأحياء الإسلامية التي تقع
في محاذاة الجدار الغربي.

● هل الأمر يتوقف عند نفق أو
حفرة؟

- نستطيع القول أن هناك
شبكة أنفاق تجري أسفل المدينة
القدسية وتجرى بمحاذاة
المسجد الأقصى، وأخيراً هناك
نفق يبدأ من سلوان أي من الجهة
الجنوبية للمسجد الأقصى،
وهناك نفق بانتحاء الجدار
الغربي الجنوبي للمسجد
الأقصى المبارك، وهناك أيضاً

نفق يدخل إلى منطقة ساحة
البراق التي زادت فيها الحفريات
في الفترة الأخيرة إلى ما يزيد عن
عشرة أمتار!

وهناك أنفاق لا نستطيع
الوصول إليها ولا نستطيع الكشف
منها لأنها تتم تحت سيطرة
الاحتلال الصهيونية ولا يستطيع
أحد أن يذهب إلى هناك ليكشف
على حقيقة الأمر.

● ماذا فعلتم من أجل إيقاف هذه
الأنفاق؟

- طالبتا المؤسسات الدولية
كمنظمة اليونسكو وغيرها من
المؤسسات الدولية التي تختص
بالمحافظة على التراث وعلى
الحضارة أن تأتي على الأقل لتعريف
ما يجري، نحن لا نخشى مزاعم
اليهود بوجود آثار للهيكل أو غير
ذلك من الحضارة العبرانية، نحن
نخشى على الأطلاق كل حفريات لأن الأثار الإسلامية تزيد
عن ٩٠ %، وبالباقى ١٠ % آثار رومانية وبيزنطية، لكن نحن نخشى
أن تسمد هذه المماير وهذه الأبنية التي تخص القدس وبالتالي
تقتل القاطنين فيها وتدمر أيضاً هذا التراث الإسلامي الجليل.

هذه هي القضية التي نخشاه ولا نخشى من الحفريات
إطلاقاً أن تصل إلى حضارة غير الحضارة الإسلامية والناطقة
بإسلامية القدس وعروبة القدس، فالقدس متحف للحضارة
الإسلامية وكل حجر بالقدس ينطق بالحضارة الإسلامية.

● ماذا عن الحفريات في لشعة الأخيرة.. هل زادت وبيرتها؟
- الحفريات تجري بوتيرة متسارعة خاصة في الفترة الأخيرة
هناك هجمة حقيقية على القدس سواء في قضية الاستيطان أو

قضية بناء الكُتُس أو الجفريات، وسلطات الاحتلال الصهيونية تستغل انشغال الشارع الفلسطيني في قضية الحكومة والقضايا الداخلية، وتحاول أن تستغل الأوضاع غير المستقرة في المنطقة لتجبر هذه الأوضاع لصالحها من خلال الجفريات والاستيطان.

• تتواصل جهود المؤسسة الرسمية الصهيونية الى جانب جهود المؤسسات الاستيطانية في تهويد القدس... ما تعليقك على ذلك؟

- نحن لا نبرئ حكومة الاحتلال الصهيونية من أي ممارسة تقوم بها الجهات المتطرفة، الحكومة الصهيونية المحتلة تمنح هذه الجهات تراخيص، ثم هي التي تحمي هذه الجهات التي تقوم بأعمالها تحت سيطرة وحماية الأجهزة الرسمية وبالتالي لا يوجد هناك انفصال بين المخططات الرسمية وهذه الجماعات

الاستيطانية التي تسمى نفسها بأسماء مختلفة لكن كلها تصب في هدف واحد وهو محاولة السيطرة على مدينة القدس وتهويدها وتغيير معالمها.

• معاد، عن الدعم المصري الإسلامي لمنع تهويد القدس؟

- نعم أصدرنا نداء موجهاً لل دول العربية والإسلامية نستصرخهم فيه الوقوف إلى جانب المسجد الأقصى وأن يعملوا على إنقاذ المسجد الأقصى وأن يحافظوا على حضارة القدس فانهجهت شرسة وأكبر من طاقات وجهود الشعب الفلسطيني، لذلك نحن نحتاج

إلى طاقات الأمة الإسلامية، كما تمت مخاطبة مؤتمر منظمة العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية وكل المؤسسات ذات الشأن المعنية بالمحافظة على الحضارة الإسلامية والتراث الإسلامي طالبناهم بحماية الأقصى ولا تنسى تضحيات الشعب الفلسطيني التي تعتبر في المقدمة دائماً حيث يرخس الدم الفلسطيني حينما يكون المسجد الأقصى معرضاً لأي خطر، ونحن نريد الدعم المعنوي قبل الدعم المادي نحن نريد من الأمتين العربية والإسلامية أن تتف موقفاً موحداً واضحاً ضاعطاً على كل الدول التي لها تأثير على السلطات الصهيونية لتنتهيا عن كل هذه الأعمال بحق القدس.

• وماذا عن جهودكم في ظل هذه

الظروف الصعبة؟

- المعاناة التي تواجهها كل المؤسسات في بيت المقدس خاصة في ظل عزل مدينة القدس ووجود جدار الفصل العنصري كبيرة ومتلاحقة، ومع هذا هناك جهود خيرة ومشكورة ومباركة تقوم بها الدوائر التي ظلت تعمل في القدس وفي مقدمة تلك المؤسسات إدارة الأوقاف الإسلامية التي تقوم بنهابة عن كل المسلمين بالرعاية والحفاظ على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية.

• عودة منير صلاح الدين الأيوبي للحرم القدسي آنحاز له معى كبير . ما تعليقك؟

- منير صلاح الدين الأيوبي له تاريخ صميق في ذاكرة كل المسلمين وفي ذاكرة التاريخ الإسلامي، هذا المنبر الذي أحضره صلاح الدين يرحمه الله قبل ٨٠٠ سنة

ومالته يد العدوان الأثم في الحريق الفادى في ١٩٦٩م، والآن وبعد أن اكتمل تقريبا الترميم وأزيلت آثار الحريق جاء المنبر لتجويهاً لكل الأعمال التي تمت في المسجد الأقصى، نرجو الله سبحانه وتعالى الذي أعاد لمنبر صلاح الدين وجوده أن يعيد القدس إلى رعاها الإسلامية.

• هل تعاني مؤسسة الأوقاف من قلة الإمكانيات المادية، لتي قد تعطل عمى لخدمة الأقصى؟

- هناك ورشة عمل مستمرة للترميم والصيانة كل هذا موجود في المسجد الأقصى، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يحمى هذا المسجد وأن يحفظ الأمة وأن يوقها لأن تعطل هذا المسجد المطلوب، وحقيقة الحكومة الأردنية ترصد للأوقاف ما ولانهم المصروفات الخاصة بالدايرة ورواتب الموظفين ضمن ميزانيتها، وهي لا تقصر في دعم مؤسسة الأوقاف وتوفر ما يلزم لترميم وإعمار الأقصى وهم مستحقون على ذلك.

• سماعة الفتني هل من دعم توجهها للعرب والمسلمين؟

- أوجه دعوتي لكل أبناء الأمة الإسلامية والعربية حكومات ورؤساء وشعوباً أن يجعلوا القدس والمسجد الأقصى في أولياتهم، وأن يبتدوا القتالي والرخيص من أجل استرجاع الأرض والقدس فهي أمانة في أعناقهم والنداء منها واجب مهما بلغت التضحيات.

الحكومة الصهيونية المحتلة تمنح الجهات الصهيونية المتطرفة تراخيص وتقوم بحمايتهم هناك شبكة أنفاق تجري أسفل المدينة المقدسة وبمحاذاة المسجد الأقصى

سبحانه وتعالى أن يحمى هذا المسجد وأن يحفظ الأمة وأن يوقها لأن تعطل هذا المسجد المطلوب، وحقيقة الحكومة الأردنية ترصد للأوقاف ما ولانهم المصروفات الخاصة بالدايرة ورواتب الموظفين ضمن ميزانيتها، وهي لا تقصر في دعم مؤسسة الأوقاف وتوفر ما يلزم لترميم وإعمار الأقصى وهم مستحقون على ذلك.

منبر صلاح الدين

المنبر مكون من ١٦٥٠٠ قطعة صغيرة وكبيرة، وهو عمل فني جميل ومعقد وحافل بالأسرار، إذ يحتوي رسومات تجمع بين أشكال هندسية وأخرى لها علاقة بالفلك والرياضيات والعلوم والخط العربي والزخارف الهندسية وفنون الحفر والتطعيم والتعشيق وفنون المقرنصات. وساهم في ترميمه دولة الاردن بمساعدة بعض الدول الإسلامية.

الشيخ طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي:

العمل الخيري في دولة الكويت عمل مؤسسي مُنظم تحكّمه لوائح وقوانين

أجرى اللقاء: محمد الرشيد

المهندس طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي في دولة الكويت علم من أعلام الخير والدعوة والبذل والعطاء كرس جهده ووقته خدمة لدينه وأمتة... مجلة الوعي الإسلامي كان لها معه هذا اللقاء لتبسيط الضوء على أهم إنجازات هذه الجمعية داخل الكويت وخارجها وليكم نص اللقاء:

تقوم به المؤسسات التعليمية والتوجيهية الرسمية.

كذلك تقوم الجمعية ومن خلال اللجنة النسائية بتوعية المرأة بنشر العلم، وبث الأخلاق والفضيلة.

ومن النشاطات التي تحظى باهتمام كبير من الجمعية نشاطات تعظيم ودراسة القرآن الكريم، ولدينا حتى الآن أكثر من (١٣٠) حلقة يدرس فيها أكثر من (٢٦٥٠) دراس ودراسة طوال العام، ويزيد هذا العدد إلى الضعف خلال فترة الصيف.

هذا بالنسبة لأنشطة الجمعية داخل الكويت، أما بالنسبة لأنشطتها الخارجية، فقد قامت الجمعية منذ تأسيسها بإنشاء إدارة بناء المساجد والمشايخ الإسلامية، وهي إدارة تخصصت في الأعمال الخيرية خارج الكويت، وقد وفقنا الله في إنشاء لجان قارية تقوم بدور التنفيذ المباشر للمشاريع.

ولعل من أهم ما وقفنا الله عز

الجمعية، فهي على شقين، داخل وخارج الكويت، ففي داخل الكويت قامت بإنشاء (١٢) لجنة زكاة لتوصيل الزكاة إلى مستحقيها في مختلف المناطق، وقد بلغ عدد الحالات التي تمت مساعدتها داخل الكويت من قبل هذه اللجان خلال عام واحد فقط (٥٠٧٤) حالة، إضافة إلى ما تقدمه هذه اللجان من مساعدات عينية، وما تقدمه من خدمات، وأنشطة عامة.

كما تسهم الجمعية في نشر الوعي الديني، ولها السبق في بناء الصحوة الشبابية المباركة الملتزمة والداعية إلى الإسلام الصافي النقي بالحكمة والموعظة الحسنة، وذلك من خلال ما قامت به لجان الدعوة ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، ومراكز الشباب فيها من أنشطة مختلفة، ومن ذلك ما تقوم به لجان الدعوة والإرشاد من توزيع الكتيبات والأشرطة، واللقاءات الحضرات، والأسابيع الثقافية والندوات العلمية، ولاشك أن دورها مكمل لما

الإسلامي هي جمعية تفع عام كويتية أنشأت بقرار إلهام رسمي رقم (١٥٧) لسنة (١٩٨١م)، وتم إنشاء الجمعية من منطلق ضرورة إيجاد مؤسسات تعمل على إحياء مفهوم الإسلام الصحيح كما أنزلّه الله في كتابه، وكما جاء في سنة المصطفى ﷺ ضرورة لا بد منها لتحقيق المنفعة في عقول الناس ضد الترهات والتشويهات، ولا شك أننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي قد توجهنا لخدمة هذه الغاية، وهي تقديم الإسلام صافياً نقياً إلى عامة الناس عبر الوسائط العصرية المتاحة.

أما بالنسبة لطبيعة الأنشطة التي تقوم بها

• ما طبيعة الأنشطة التي تقوم بها جمعية إحياء التراث داخل وخارج الكويت، وفي أي القارات تركزون نشاطكم؟

- جمعية إحياء التراث



وجل الإنجاز به مشاريع خارج الكويت خلال العهد الماضي (٢٠٠٥) فقد هو بناء أكثر من (١٣٦) مسجد وجامع وبناء (٣٥) مركزاً إسلامياً متكاملًا، وبناء أكثر من (٤) ملاجئ للأيتام، وبناء (٩) مراكز صحية، وإنشاء (٦٧) مدرسة، وبناء (١٩) دكان وقف، بالإضافة إلى بناء (٣٥) سكنًا للفقراء، وحفر أكثر من (٢١٣٣) بئر ماء، وأعمالنا لا تتركز في منطقة معينة، بل نقوم بها حسب الحاجة، وحسب تيسر الظروف في أي مكان من العالم.

• البور الذي تقوم به الجمعية في التعريف بالإسلام، وتنمية الثقافة الإسلامية؟

- لا يَحْظَى على من تابع أنشطة الجمعيات الخيرية أهمية ما تقوم به من دور توعوي وإرشادي وتعليمي ناطقه الأول الكويت كم العالم الإسلامي ثم العالم أجمع، وحتى نذكر مدى أهمية هذا الدور بالنسبة للجمعيات الخيرية، فإني أذكر هنا أننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي، وعند تأسيسها عام (١٩٨١م) قد وضعت لها مجموعة من الأهداف التي تسمى بتحقيقها، كان على رأسها، ١- دعوة الناس إلى التمسك بدين الله تعالى بالحكمة والوعظ الحسن، يقول تعالى: **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالنَّعْظِ الْحَسَنِ**، وقد وضعنا برامجنا في هذا الإطار، ونحن نعمل على إبراز فضائل التراث الإسلامي، ودوره في التي شوهت جمال الإسلام وحالت دون تقدم المسلمين.

٢- العمل على إتقان التراث الإسلامي، ودوره في تطوير الحضارة الإنسانية يقول الرسول ﷺ: **تَرَكْتُكُمْ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا أَبَدًا**، كتاب الله وسنتي.

٤- تشجيع العلماء والباحثين

في مجال الدراسات الإسلامية، والعمل على نشر بحوثهم وإنتاج عملهم.

فإن الجمعية هدفت وباختصار إلى إنشاء السلم الصالح الذي يتزكى، وينمي حسب أوصاف أهل الإيمان في الكتاب والسنة، وبالتالي بناء المجتمع الصالح المتحاب المتآلف كما وصف الله أهل الإيمان، بالإضافة لنشر رسالة الإسلام في العالم، والطلع على أهداف جمعية إحياء التراث الإسلامي ومنهجها الداعي للتزوي يعلم يقيناً أنها تعد من أهم أهداف السنة والجماعة من الصحابة، وعلماء الأمة العلما.

كذلك لقد اهتمت الجمعية بالدورات والندوات العلمية التي تنمي الثقافة الإسلامية، حيث يدعى لها الشيوخ والعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي مناقشة ودراسة مواضيع محددة تدعو الحاجة للنظر بها.

وبما أن أماكن التجمعات الصالحة والمتحدثيات التي تشكل نقطة التقاء كبير من الناس، وخصوصاً من الشباب لعب دوراً هاماً في التثقيف والتعريف بالإسلام، وإدراكاً من المؤسسات المدنية وجمعيات النفع العام لأهمية ذلك فقد انتمت للراكز العلمية والندوات ومراكز الشباب وحلقات تحفيظ القرآن لتكون بيئة تربوية صالحة يحد فيها الشاب المسلم العلم النافع والمفيد، والتوجيه العلمي الصحيح

يُشْفِي غليله ويروي ظمأه من العلوم الشرعية والنصائح والتوجيهات، وقد كان باكورة أعمال جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذا الباب إنشاء مركز للشباب يقوم بتنظيم أنشطة ثقافية عامة للشباب، وبرامج لإحياء فضائل الشهاب، وتنظيم بعض الرحلات

العلمية والمسابقات والمشاركة في أنشطة وأعمال العديد من الجان والجهات الأخرى، كما يتم من خلال هذا المركز إقامة معيهم ربيعي خاص بالشباب، يشتمل على العديد من الأنشطة الثقافية والمسابقات، والعديد من المحاضرات، كما يتم من خلال هذا المركز دراسة وتحفيظ القرآن الكريم للأعضاء، وتنظيم الدروس المنوعة في الفقه والسيرة والعقيدة بصورة أسبوعية، والندوات والمراكز العلمية التي تقيمها الجان التابعة للجمعية كثيرة ومتنوعة.

كذلك هناك اللجان النسائية التي تقوم بدعوة النساء للتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وفق الكتاب والسنة، ووضع الأسس الإسلامية الصحيحة لبناء الأسرة المسلمة، وتقوم من أجل تحقيق هذه الأهداف بإقامة العديد من الأنشطة، وخصوصاً الأندية الموسمية كالنادي الريفي والنادي الصيفي ومركز الخضرا، وحيث يتم من خلال هذه الأندية الدروس العلمية والمحاضرات الشرعية، وتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية للفتيات والنساء، بالإضافة إلى دورات محو الأمية، ودورات الحاسب الآلي، وغيرها.

• ما هي أهم إصداراتكم في الكون وخارجها؟

- بما أن الكتاب الإسلامي كان ولا يزال هو المصدر الرئيسي والأكثر انتشاراً لتلقي العلوم الشرعية ونشر الثقافة الإسلامية، وقد كانت أهميات الكتب في جميع الحويف لذلك، وحرصاً من جمعية إحياء التراث الإسلامي على المحافظة على أصالة العلوم الشرعية بمصادرها الرئيسية من أهميات الكتب ومواكب العصر المرساة، فقد قامت بإنتاج صفوة من أهميات

الكتب بمختلف العلوم الشرعية بإشراف ومتابعة من كبار علماء الأمة من أمثال الشيخ/ عبد العزيز بن باز، والشيخ/ ناصر الدين الألباني، والشيخ/ محمد صالح المنجد، وطرحها من خلال مشروع ثقافية رائد على الساحة الإسلامية هو مشروع (مكتبة طالب العلم)، وتحتوي كل مكتبة على نحو عشر مجلدات، وفي مجموعة من الكتب والمراجع، وفي شتى فروع العلم الديني في العقيدة والفقهاء والتفسير والأخلاق، حيث يمكن أن يستفيد منها كل مسلم وكل طالب علم وهو آمن مطمئن لما تحويه بطون هذه الكتب، أولاً من حيث أنه سيدد بها كل ما يحتاج لحرفته من أمور شرعية يجب على المسلم معرفتها، وثانياً من حيث سلامة المادة ومحتويات هذه الكتب بعيداً عن أي أفكار شاذة أو منحرفة، أو عقائد باطلة تنشر بعقيدة الإنسان وإسلامه.

كذلك فقد قامت الجمعية بتبني مشروع طباعة المصحف الشريف، وهو من المشاريع المميزة جداً، والتي لاقت قبولاً عند التبهرين والمؤمنين، وعند اللجان الخيرية، وتطبع الجمعية منه سنوياً عشرات الآلاف، وقد استمر العمل بهذا المشروع، حيث حرصنا بأن يكون مشابهاً لأوصاف المصحف المطبوع بجمع الملك فهد.

كما قامت الجمعية بتنفيذ مشروع خاص لطباعة تفسير المصحف (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للعلامة السعدي، وقد تم بتوفيق الله عز وجل طباعة وتوزيع عشرات الآلاف من هذا الكتاب في المرحلة الأولى للمشروع، ثم تم في وقت لاحق طباعة تفسير آخر، وهو كتاب (زبدة التفسير) للشيخ/ د- محمد سليمان الأشقر طبعة

ممتازة.

ولا يزال العمل مستمراً في المشروع لطباعة كميات أخرى حسب الحاجة، وطباعة مصاحف مفسرة أخرى.

واستكمالاً لجهوده في نشر كتاب الله تعالى فقد قامت الجمعية ومن خلال الجان القانونية التابعة لها بطباعة وتوزيع معاني الصحف بهذه لغات، وبكميات تصل للمليون نسخة ما بين مصاحف كاملة، وأجزاء من القرآن الكريم، وذلك على مدى الأصوام العشرة الأخيرة، وهذا المشروع من المشاريع المستمرة، والتي يتم العمل بها على مدار العام.

● ما أهمية الاهتمام بالجانب الإعلامي في الدعوة الإسلامية من وجهة نظرك؟

- الدعوة هي إعلام، ولا تحقق الدعوة أهدافها إلا إذا وصلت إلى الناس، والإعلام في هذا العصر منفذ الوصول إلى الناس، بل إنه أصبح هو المسيطر على مسامعهم وأبصارهم، فالعلاقة بين الاثنين علاقة وثيقة لا ينفك أحدهما عن الآخر، ونحن نرى في هذا العصر الذي كثرت فيه الخبث نرى أصحاب الشر من كل مذهب وملة أوجدوا لهم موطن قدم في الساحة الإعلامية، وكل يدعو لباطله، وهذا يجعل على أهل الدين الحق التزاماً أن يتواجدوا على الساحة الإعلامية بأكبر قدر يستطيعون أداء للأمانة، وهي أمانة تبليغ الدين وبيانه للناس، والدفاع عنه انطلاقاً من مبدأ الخيرية الذي قال الله عز وجل عنه: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر...»، وكذلك قوله عز وجل: «وكنوا شهداء على الناس...»، وذلك بوصول

الدين إليهم، وبيان الحق من الباطل، حتى لا تكون للناس حجة بعد الرسل، بل أقول إن الإعلام في هذا الزمن جهاد لا يقل أهمية عن جهاد السيف والبنادق.

● ما رأيك بمستوى التنسيق بين العاملين في حقل الدعوة؟ وهل يوجد لديكم تنسيق مع الجمعيات الخيرية ووزارة الأوقاف والأمانة العامة للأوقاف في الكويت؟

- مسيرة عمل الدعوة واضحة تماماً ونرى فيها التنسيق والتعاون المستمر بين جميع العاملين فيها، بل وحتى مع الجهات المسؤولة، وهذا ليس كلاماً يقال، بل إن شواهدنا على أرض الواقع كثيرة جداً، ومن أمثلة ذلك عندما في الكويت أن التنسيق قائم والحمد لله بين جميع العاملين في المجال الخيري، ويجسده كذلك الجهات التي تجتمع فيها جميع الأطراف كبيت الزكاة والهيئة الخيرية واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة وغيرها من الجهات، وكذلك بالنسبة للجهات الحكومية والرسومية، ومن ذلك عملية تنظيم العمل الخيري التي طرحت مؤخراً ويتم العمل فيها بشكل مشترك بين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وبين رؤساء وممثلي الجمعيات الخيرية.

وابتداءً أقول العمل الخيري الكويتي ليس عملاً شعبياً فقط، بل هو عمل شعب وحكومة الكويت، وهو تاج نحمله على رؤسنا أينما ذهبنا، وهو قبل كل شيء عبادة تقرب إلى الله بها.

● المهجمات التي تثنى على الإسلام كثيرة هذه الأيام، بماذا

تنصح النبوة والعاملين في الحقل الدعوي؟

- خير سبيل للحفاظ على سمعة العمل الخيري الناصحة الالتزام بالأسباب التي توصله إلى بر الأمان، ومن أهمها التوبة الصادقة والإخلاص، وابتغاء وجه الله ورضاه والتقيد بالأعمال الموافقة للشريعة الإسلامية، ف يجب على العاملين أن يتقوا الله تعالى كما استطاعوا، وعلى القائمين عليه والعاملين فيه أن يلتزموا بتوجيه التبرعات في مصادرها الشرعية، وأن يتبعوا عن مواطن الشبهات، وأن يجتهدوا بتوجيه المشاريع الخيرية لجهات تحمل الفهم المعتدل، وبمناوئة دعم الجهات التي تحمل فكر الفجاء والتطرف والاحراف العقدي والسلوكي، وهذه أشياء تحقق لهم الوقاية مما قد يشك لهم، أو يستغل ضداهم للإضرار بمسيرة العمل الإسلامي والعمل الخيري.

● يتكون الإسلام من مجتمع يحتوي على الكثير من الفرق والجماعات، والبعض يطلق على هذا الموضوع بأن الاختلاف رحمة، ما رأيك بتعدد الفرق والجماعات الإسلامية؟

- نرى وجوب وحدة المسلمين واتلافهم، وليس تشردهم واختلافهم انطلاقاً من قوله تعالى: «إن هذه امتك أمة واحدة وأنا ربكم غافلون»، كما أن الله سبحانه وتعالى أوصى بالاعتصام بكتابه الذي هو حيله القين وصراطه المستقيم ويسنة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام، وأنه على الاقتراح والتحرز بغير صراطه المستقيم، فالجماعة نجاة، والفرقة عذاب.. قال سبحانه: «واعصوا ما نهي الله جميعاً ولا تفرقوا».

والعمل الجماعي مشروط وفق

ضوابط وأسس منها أن يكون الاجتماع على الكتاب والسنة، وهذا السلف الصالح، ألا يؤسس على الأهواء والتحيز للأشخاص، وعقد الولاء والبراء عليه، ألا تعطل هذه الجماعة الدعوية نفسها ما يعطل الجماعة المسلمة العامة كاتباية للإمام العام، وأن يكون عمل هذه الجماعة الدعوية مما يؤيد الإمام العام، ويكون عوناً له في الواجبات التي ألقاها الله على عاتقه من إقامة مشروع الله في الأرض.

أما بالنسبة لتعدد الفرق والجماعات فإن إقامة جماعة، أو جمعية دعوية في كل بلد تنشر الدين الصافي، وتوضح عقيدة أهل السنة والجماعة، ومحاربة البدع، وتربية الشباب على ضوء هذه العقيدة وفق الكتاب والسنة، وفقه السلف الصالح أمر مشروع، ومستحب، ومنفعتها أكبر من نفع الدعوة الضيقة، إذ إن مجال التناصح وتقويم المسيرة وترجيح المصالح في العمل الجماعي ممكن، وليس من العمل الفردي.

● كيف يجب أن تكون أولويات المسلمين في هذا العصر؟

- أهم الأولويات في هذا الزمن ما يلي:

أولاً، الاهتمام بمعرفة أصول العقيدة الصحيحة، وأولها الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأنه الرب الخالق الرزاق المدير لجميع الأمور، وأنه لا معبود بحق سواه، وأن كل ما يدعي من دونه فهو باطل، ثم الإيمان بأسماء والصفات، والإيمان بالكتب والرسول، وأن أفضلهم محمد ﷺ، وأن أمته خير الأمم، ثم الإيمان بالنبوت بعد الموت، وأن النار حق والجنة حق، وأن لا يكفر أحد من المسلمين بذهب لم يستحل، ثم الإيمان بالقضاء والقدر.

ولثاني هذه الأولويات، اتخاذ العلم، وتقديرهم، وأهل العلم، وتلقيهم، وإنزالهم المكانة التي تليق بهم.

والثالث، نبذ التفرق والاختلاف، حيث أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه أننا أمة واحدة، فقال: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ». ورابع هذه الأولويات، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد أمر الله تبارك وتعالى على هذه الأمة الحميدة بأن جعلها خير الأمم، حيث قال سبحانه وتعالى: «كَانَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ مُبْتَلَوْنَ بِهِ بِأَلْفِهِ». وقد بدأ الله تعالى يذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل ذكر الإيمان به سبحانه، تأكيداً على المؤمنين بأنه لا يتم إيمانهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يسعهم التحلف عنه إلا بعد.

• ما تقييمك للعمل الخيري الكويتي على المستوى العالمي؟
- يحمد الله وتوفيقه العمل الخيري في الكويت عمل مؤسسي منظم تحسبه لوائح وقوانين وأسس علمية يستند ويستير بشريتها الإسلامية العظيمة التي طرقت جميع أبواب الخيري والبر والإحسان، ونظمتها في أطر الأجر والثواب، وصدق الله العظيم الصادق، «الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا».

فالتكامل كل التكامل في الدين الإسلامي العظيم، وبهذا فإن مشاريع الخير التي أرشدت إليها شريعة الرحمة والإحسان تستند كما لها من كمال هذا الدين العظيم، ويشهادة الجميع هذين العمل الخيري في الكويت

القوى المعادية للإسلام أعلنت حرباً نفسية خبيثة بهدف إطفاء نور الإسلام نزع اليأس في شباب الصحوة الإسلامية.

الخيري قد تراجع إلى حد ما في السنوات الأخيرة بعد أن كثرت التهم الموجهة إليه بأنه يدعم الإرهاب؟

- لله الحمد أن العمل الخيري له رب يحميه، وهذه الهجمة الشرسة على الجمعيات الخيرية، واتهامها بمساندة الإرهاب والتطرف ليس جديداً على الساحة العلنية والعربية، فمن الواضح أن هناك سياسة جديدة ومقصودة لإدخال الجمعيات الخيرية دائرة هذا الاتهام زوراً وبهتاناً، ولأشك بأن القوى المعادية للإسلام أعلنت حرباً نفسية خبيثة بهدف إطفاء نور الإسلام نزع اليأس في شباب الصحوة الإسلامية

جريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، ولم يسبق لله الحمد أن شئت هذه الاتهامات على إحدى الجمعيات الخيرية، أو القاضين عليها، أو أنها سقطت في هذه المخرقات، فعلينا أن نقاوم هذه الحملات العدائية التي وصفت الجمعية بالتطرف والإرهاب، وذلك بشرح الحقيقة الغائبة عن كثير من الناس في القرب بأن الإسلام دين الحق ودين السماحة والعدل والرحمة والوسطية، دين التوحيد وثيس دين إرهاب والفساد.

• هل ننصح الماملين في المجال الخيري بالتتركيز على الجانب التعليمي، أم على الجانب

الإغاثي، أم كليهما معاً؟ ولماذا؟

- لكل مقام مقال، ولنا في سيرة رسولنا الكريم ﷺ القدوة والأسوة الحسنة، وكذلك سيرة صحابته الكرام الذين هم خير القرون، لذا فإن أول ما يجب التركيز عليه هو الهدف الأساسي لعمل كل مسلم هو الدعوة إلى الله وتبليغ دينه، وبيان التوحيد الذي هو أساس العقيدة، وأساس الدين، وكل شيء يمسد ذلك هو تبع، حيث تكون الأولويات حسب الحاجة وحسب الظروف، فهي حالات الهدوء والسلم تكون الأولوية للجانب التعليمي، أما في أوقات الكوارث والحروب فيستكون الأولويات للإغاثة، وهكذا، لأن الإنسان الجائع لا يستطيع أن يتعلم.

ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي غالباً ما يكون جانب الدعوة والتعليم حاضراً في جميع أصماتنا ومشاريعنا، حتى في أوقات الأزمات أو الكوارث، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة عندما وجه صبياً أثناء تناول الطعام، فقال له: (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)، فهو وقت تناول الطعام إلا أنه لم يخل من تعليم أو توجيه نبوي كريم.

ومن أكثر المشاريع التي جسدت مثل هذا المعنى مشروع (الطعام الصائم)، ومشروع (ذبح الأضاحي)، وهي مشاريع إطعام وإغاثة، إلا أنها تروى بأسور شرعية يبينها وشرعها للناس يكون له عادة بالغ الأثر في نفوسهم، وقد حدث أن أشهر أناس من غير المسلمين إسلامهم عندما شهدوا تشييد هذه المشاريع، وعرفوا حقيقتها، وأنها أمر شرعي يجمع الأخوة الإسلامية.

ضبط العواطف والانفعالات

ضرورة وفريضة



يقلم: محمد علي الخطيب - سوريا

قوله: (ليس منا من لم يحدود وشدق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية). إن مغاجة للصبيبة بفتنة لها روعة تزعزع القلب وحرارة تزعجه فاحتاج إلى الصبر عليها، فإن صبر لها انكسرت حدتها وضعت قوتها فهان عليه استدامة الصبر وسلو الصبيبة. ولذلك خص الرسول (الصبر عند الصدمة الأولى)، وهو الذي يؤجر عليه، كما جاء في صحيح البخاري عن أنس قال: مر النبي (يامرة تبيك عند قبر)، فقال: (انقي الله واصبري!) قالت: إليك مني فإنك لم تصب بصبيبتني! ولم تمرله، فقيل لها: إنه النبي، فأنت باب النبي فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أصرك، فقال: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى)

صورة رسول الله ﷺ هي فرحه وأخري في حزنه وسيرته غنية بالأمثلة والشواهد التي تدل على توازنه الخلق وضبطه عاطفته ولوجه لها، ولم يكن يصدر في ذلك عن قسوة في القلب أو جفاء في الطبع. وإذا كان بعض الناس قد تحجرت عاطفته، فلا تتحرك بشيء، ولا ترق لشئ - فلوهم كالهجارة أو أشد قسوة - لكن محمداً يفيض عاطفة ورحمة وغيرة وحبا، فيخرج حتى يشرق وجهه، ويحزن، حتى إنه مر عام عليه يسمى هام الوزن، فقد فيه

العواطف الجياشة الفائرة كثيراً ما تطغى على الحكم العقلي، فيتعصر تصرف على خلاف الحكمة والصلحة، بل تطغى العاطفة في هورتها خاصة على الحكم الشرعي، ويصدر عن صاحبها أقوال وأفعال تخالف الشرع وتجاوز حدوده.

إن إطلاق العواطف وإرساها بلا ضوابط ولا حدود والجري وراء الانفعالات الأنية، يتسبب في وقوع كثير من الأضرار والصائب التي يتعرض لها الأفراد، وأعظم من ذلك أنها تتحمل جزءاً كبيراً أيضاً من تبسات البلاد العظيم الذي نزل بالأمه، وما نزال نتجرع مراراته وحسراته حتى الآن. ولذلك وجب ضبط العاطفة ولجمها بلجام الشرع، وتقيدها بحدود العقل وضوابط الصلحة.

وكلامي ليس خاصاً بالعاطفة الدينية، بل يتناول ضبط العواطف والانفعالات عامة بضوابط العقل والشرع، كالجزع والفرح والحب والكره والغضب والفيرة والحسد ونحوها. ومن المعروف أن هناك أحوالاً معينة وأياماً ومنااسبات خاصة وعامة، تهيج العاطفة، وتثيرها، مثل: الأعياد، والأعراس، والنصر، وكذلك الرزايا والصائب عامة ومصيبة الموت خاصة، وفي الضمومات، والحروب، وبعض الأحوال والمظاهر السياسية المعاصرة التي تهيج الجماهير، وتسوقهم إلى ارتكاب الجماعات واللويقات أحياناً كالظواهرات والاعتصامات والمهرجانات والاحتفالات ونحوها.

الصبر عند الصدمة الأولى

هذا وقد حضت الشريعة على لجم العاطفة في الأحوال التي تهيجها وتثيرها وتستفزها. ومنها الصبيبة إذ جاء في صحيح البخاري

زوجته وحبيته خديجة، وقضبت حتى تحمر وجنتاه، ويبيكي حتى
تبتل لبنه، ويسمك حتى تبتدو نواجه، وذلك هو الإنسان - في تلك
الرجل النجس الذي في جميع أحواله، في غشيه وجرحه وحزنه وشككه
يكائه، مؤثماً معتدلاً - لا يخرجه إلا الضلعان من حده، فلا الفرج يطرره،
ولا الحزن يمسسه، ولا يستطيع القصب أن يقتصب منه زمام أمره وقيد
نفسه، ويحضرني في هذا المقام قصة من حياة رسول الله، تتقارن فيها
بين سورة ينشدها محمد في فرجه وأخرى في حزنه. في الأولى منهما
يستقبل مولوده الذكر الوحيد بعد أن فقد جميع أولاده، وفي الأخرى
يؤدبه وهو نازعته أوله، يبري ثل خالده أس - والقصصة في
الصحيحين - قال، قال رسول الله ﷺ: رواه في تلك الغلام، فسيتمة
باسم أبي إبراهيم (أي الخليل)، ثم دهنته إلى أس ميم، امرأة قين
(حداد) - فتنطلق بأنثيه وتجنسه، فتهافتها إلى أبي سيف، وهو ينضج
بكبره، قد ألد ألبت حذائاً، فاسترعت المني بين يدي رسول الله،
فلقت بها أبا سيفاً أمسك. قال رسول الله ﷺ: فمسكك، فهدأ النبي
(بالصبي)، فشمه إليه وشمه وقيله، ودعا له، هذا عند ولادة الغلام،
ثم إن الغلام فضعه حضرة مولد، وقد بلغ سنتين من عمره، فعاد له
أبو رسول الله ﷺ: قال خالدة أسني فضعه، قد أنثيه وهو يعود
بنفسه بين يدي رسول الله، (فدعت حيناً رسول الله)، فقال له عبد
الرحمن بن عوف، وأنت يا رسول الله ﷺ، فقال، (يا ابن عوف أنها
رحمة). ثم دعته بأخرى، (إن الذين تدمع إن القلب يحزن، ولا تقول
لأما ما يرشني وأنا لا أطرقك يا إبراهيم الحزبون).

ضبط اللسان في الفرح والغناء

في الفرح نشوة مسكرة ولذة مطربة تجعل على الحقة والسرف والعدوان فالتقى ضيق هذه الاتصالات بشواهد الشرع حتى لا تخرج المراء عن حده، فيقع في الإصرات أو قهوما يترى به، وزيد في صحيح البخاري من حديث الربيع بن خثيم قال: دخل علي أبي العباس على فراشي كمثل منكم، وجواريات يصرين بالدف يندبن من قتل من أبائهن يوم يدر حتى قالت جارية: «وأيضا تبني يعلم ما هي غدا»، فقال النبي: «لا تقولي هكذا» وقلني ما كنت تقولين... فأين هذا مما يجري على ألسنة القضاة والمفتين والباحثين في الفقه يلقون الكلام على عواهنه دون ضبط أو تحقيق، فيسوقون في القلو للذموم والمبالغة المضرة، ثم لا يجدون من أهل العلم من يجرهم عنه، ويحلهم على الجادة وربما غفلت العاطفة ولذت الطرب على المجلس فجري لسان العالم بكلام الجاهل دون أن يفتن له، وهذا من استدراج الشيطان في موطن التفتة.

ضبط المشاعر والانفعالات النفسية والعصبية كالغيرة
والغضب والبغض والحسد ونحوه

قصة المرأة - على سبيل المثال - قد تحملها على الجور في الشهادة أو الضجور في الخصومة، ونحوها، الحسد والبغض وشبهه، فخرم عبد الله الانفعالات النفسية، ولا ضابط لها مثل التقوى وتحري الزلوم الحق ومداخلة الفسوق وهذا لا يتأتى لكثير من الناس إلا من عسسه الله ببقاؤه وخشيته. اجتمع أزواج النبي فارسل زينب بنت جحش، قالت ضاحكة - والحديث في البخاري - وهي التي كانت تساميني من بين أزواج النبي، فقالت إن أزواجك أرسلني اليك ولم يمشكندك العذل في بنتي أبي قتادة فلم أقبلت على عشتيمتي، فسكت أراقب النبي، وانظر إلى طارقه، هل يأذن لي أن أنتصر منها؟ فلم يتكلم، فاشتمتني حتى ظننت أنه لا يكره أن انتصر مني، فاستبكتني، فلم ألبث أن أفضحتني، فقال لها رسول الله ﷺ: (إنها بنت أبي بكر). قالت عاشت في صحيح ابن حبان، ولم امرأة قتادة أكثر خيرا وأكثر صدقة وأوصل للرحم وأبدل لنفسها في شيء تقترب إلى الله جل وعلا من زينب ما عدا سورة من غريب حدة كان فيها، فوكلها القيد. فقلت: غصبا شديداً، وأظن ما لم يتطعن. وموضع الشاهد في هذه القصة ما قلنا عاشت في ضررها ما يتبع، إذ قالت فسدت، وهبت هذلت، وأجنت على ضررها خيراً، ولم

لا شك أن أعظم مصيبة أصيب بها المسلمون، كانت موت رسول الله ﷺ، فكيف استقبلوها؟ وهل شغلهم عن القيام بأمر الأمة وحماية الدماء؟ من عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي، أن



والأخلاق بميزان الله الثابت في الرضا والغضب والحب والكره وفي كل حال وفي كل حين، وهذا هو الذي يهين المسلم على الكظم والضبط، وعلى التسامح والتسامح. وعندما تبلغ الأمة هذه القمة السامقة في ضبط النفس، وفي سماحة القلب تكون جديرة عندئذ بالقيام بدور القوامة على البشرية، وهو دور ناطقه الله بهم، يقتضي منهم ألا يعتدوا وإن ظلموا، وأن يعدلوا فلا يجوروا، **وَأِنْ مَّا نُبَيِّنْهُمْ لَهَا قُبُورًا يُغْرَسُ عَنْ قَبْرَتِهِمْ لَهُمْ نَخْلٌ مِنْ يَسْمِينٍ وَأَنْهَارٌ يُجْرَى فِيهَا مِنْ تَحْتِهَا نَافُوسَاتٌ طَوَّالَةٌ** (النحل، ١٢٦).

ولقد استطاعت التربية الإسلامية، بالتمتع الريائي، أن تروض نفوس العرب على الكظم والضبط، وعلى التسامح والتسامح، في السلم والحرب، مع الأصدقاء والأعداء، ليحل محل حمية الجاهلية، ونصرة العصبية، والطباع الغضبية الرذولة، وضغط المشاعر والانفعالات الشخصية والعائلية والعشائرية. (انظر في

تحملها الغيرة التي عند النساء على ظلمها أو الانتقام منها، وهو العدل الواجب شرعاً مع الحبيب والضيف والولي والعدو، في الرضا والغضب، وفي الحديث الشريف: **(ثَلَاثٌ مَهْلَكَاتٌ شَحَّ مَلَأَهُ وَهَوَى مَتَبَعٌ وَاصْبَاحُ الْمَرْءِ نَفْسِهِ. وَثَلَاثٌ مَنَاجِيْتُ: الْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَالْقَنَى فِي الْغَافَةِ وَمَخَافَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ)** (رواه الطبراني في المعجم الأوسط ضبط الغضب والكره وكف

اللسان والجوارح الغضب الشديد يعطل الوظائف العقلية والنفسية، ويصير الغضبان كالجنون، بل مجنوناً. ألا ترى كيف تنتفخ أوداجه، ويحمروجه، وتجهد عيانه، وتتسارع دقات قلبه، ويهذي كالسكران، ويهمل في لحظة هيجان، ما ينأه في سنوات طوال، ثم يفيق، ولكن بعد فوات الأوان، يتجرع مرارة الندم، فقد يفشي سراً حيرة في باطنه دهرًا، وقد يهدم صداقة حميمة، سناها يهام

كان رسول الله يفيض عاطفة ورحمة وغيرة وحباً، بيد إنك تجد في جميع أحواله موزوناً معتدلاً، لا يخرج به الانفعال عن حده ولا يفتصب منه زمام أمره

خلال القرن (ج ٢ / ص ٣٠٩)

التوازن بين القوة والأخلاق وضبط غرائز الغضب والانتقام ولجم مشاعر الكراهية

إذا كانت الحرب ضرورة، فلا يعني الضغوط لقرائن الغضب والتعصب وإشباع نوازع القصد والقسوة والأناذية. وإن سياسة الإسلام في الحرب كالمسلم، لا تجافي الرحمة، ولا تنفصل عن الأخلاق، فالحرب لا تعني الفجور في الخصومة، ولا الجور في المعاملة، ولا الوحشية في القتال، ولا الانتقام والتشفي بعد القتال. وإذا كان لا بد من الحرب، رداً لعدوان أودعها لفتنة، فلنكن حرياً بضبطها الأخلاق، وتحكمها الموازين، ولا تسيرها الشهوات والإحن. لتكون ضد الطفلة والمعتدى وذئاب البشر لا ضد البراء والمسلمين والمستضعفين، وهذا واضح في تشريع القتال في القرآن ووجهته التي ارتضاها له عندما قال: **«وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُوكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»** (البقرة، ١٩٠). والشاهد في قوله: **«وَلَا تَعْتَدُوا»** والعدوان، مجاوزة الحد، ويبدل عليه قوله: **«فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ»** فدل على أنه لا يجوز الزيادة، وأنه ينبغي الاقتصار على مقاتلة من يقاتل، وأن من الاعتداء مجاوزة قتل من يستحق القتل إلى قتل من لا يستحقه من النساء والأطفال والشيوخ ومن اعتزل (هتج) القدير-

الوداد، وقد يطلق زوجه وأم عياله وشريكه حياته، ويخرب عشه بيديه، ويشتت فراخه، وقد يقتل نفساً بريئة، نعم قد يصير قاتلاً مجرمًا، ويخسر في لحظة الدنيا والآخرة، وكل ذلك من حماد الغضب، فالتقضى لهم الغضب بلجام الشرع والعقل، دروا لهذه المفساد، وقد ذم الشرع الغضب ولهى عنه، وفي البخاري أن رجلاً قال للنبي (أوصني)، قال: **(لا تغضب)**، فردد مراراً، قال: **(لا تغضب)**. إلا أن تلتك حرمات الله، فيجب عندئذ الغضب، كغضبة الأمة لئيبها **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ مِنَ الْبَنِيِّ عِنْدَ عَمَلٍ فَادْنَوْا مِنْهُ وَلَا تُبْصِرُوا فِى أَعْيُنِهِمْ** (النساء، ٩٤). وتوظيفه بشكل إيجابي يكفل عدم العدوان والجور، ويقي من الوقوع في فخ تدبير غيبي ومكر سيء، يقوم بتبويب العاطفة وتوجيهها، لتحقيق مآرب سياسية قد تحظى على العامة.

السمو والارتفاع على المشاعر الشخصية إثارة للمصلحة العامة إن من حق النفس أن تغضب، ومن حقها أن تكره، ولكن ليس من حقها أن تعتدي في فورة الغضب أو تظلم بسبب الشنآن، كما قال تعالى: **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْقَسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»** (المائدة، ٨). وللاطلاع بالأفراد الأمة إلى هذه القمة، تستعين التربية الإسلامية بربط القلوب بالله، ثم بربط موازين القيم

الشوكاني - جزء ١ - صفحة ٢٩٣).
وإذا لك غيبس الإسلام أغراض
الحروب وأهدافها التي كانت
تضطرهم ناز الحروب لأجلها في
الجاهلية قديمها وحديثها، ليس
ذلك بحسب بل ضيق هذه الحروب
يأادب إنسانية وضوابط أخلاقية،
بشهادة المؤرخين القريبين أنفسهم من مثل
جوستاف لويون صاحب
العبارة الشهيرة في كتابه «حضارة العرب»، «ما عرف التاريخ فاتحاً
أعدل ولا أرحم من العرب».

الغضب مذموم إلا أن تنتهك حرمت الله، فيجب عندئذ كفضية الأمة نبيها عندما أسى إليه

لا يحطم المشاعر الفطرية، ولكنه
يضيقها، تستقيم مع الواجبات
الشرعية العليا. وعاطفة حب
الشهوات المذكورة - رغم فطريتها -
قد دقت الحب من دينه، فبعد
الهجرة والجهاد والأمير بالمصروف
وانتهى عن المنكر، تعلقاً بمحبوبة،
فلزم ضيقها بالتقوى ومحبة الله والتعلق بما عنده. وقد حذرنا الله
سبحانه من هتة العاطفة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا مِنْ أَرْوَأَكُم
وَأَوْلَاكُمْ عَدُوًّا كَلِمًا فَاحْذَرُوهُ...﴾ (١٤). وعن ابن عباس قال،
«هؤلاء رجال أسلموا من مكة فأرادوا أن يأتوا رسول الله هائبين أرواهم
وأولاهم أن يدعوه».

ومن أنطف أخباره وأرقها ما رواه لنا علي صهره أن فاطمة ابنة
رسول الله عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرخي مما تطعن حتى
أثر في يديها، فيبلغها أن رسول الله أتى يسبي (يرقيق)، فالتفت لتسأله
خادماً. فلم توافق (تصادفه)، فذكرت لعاضة حاجتها، فجاء النبي
فذكرت ذلك فاشتد له، فأتاها وقد خلخنا مضاجعنا أي اضجعنا في
فرشنا لننام، فذهبتا لنقوم، فقال، (على مكاتكما)، فجاء فقعده
بيني وبينهما، حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال، (ألا أدلكما
على خير مما سألتكما، إذا أخذتاه مضاجعكما فكبرا أريهما
وللاثنين، وحيداً لكلا وللاثنين، وسبعا لكلا ولثلاثين، فإن ذلك
خير لكما مما سألتكما) روى البخاري. ولكن لم يمد يده محمد ابنته
فاطمة خادماً؟ وهنا كبر عظمة رسول الله، فهو لا يؤثر بناته ولا
زوجاته على نساء المسلمين أو فقرائهم بشيء، ليس بقسوة في قلبه
فهو - كما رأينا - في غيبي فاطمة القصص - يغضب رحمة وحناناً
وشفقة، ولكنه التوازن الذي حدثتلك عنه، فإن كثيراً من أصحاب
الكنانة والنزود تحمله الشفقة على أولاده وأقاربه إلى إظهارهم
وتفصيلهم على سائر الناس، وهذا من هتة العاطفة.

نهى الله سبحانه رسوله عن المثلة وتجاوز الحد في العقوبة
وهذا مثال من السيرة النبوية على الضيق والكظم والتسامح
والتسامي، وذلك كما استشهد أبو صبرة حمزة بن عبد المطلب رضي عنه،
أسد الله، وأسود رسول ﷺ، ورضاه من الرضا، وصاحبه وصفيته
وحبيبه، خرج رسول الله، يلتصقه، فوجده يميلن الوادي، فنظر إلى
منظر لم يخطر أوجع للقلب منه، قد بقر بطنه عن كبده، ومثل يده.
هجع أنه وأذاه، فنظر إليه، فحلف أن يمثل بسبعين مثل مثلبته.
فنزلت، «فإن عاقبتكم فاقبوا يمثلاً ما عوقبتم به ولئن صبرتم لئو خير»
لصابرين» (التحل، ١٢٦). فحفر رسول الله عن يمينه، وأمسك عن ذلك.
وقال الشعبي وابن جريح: نزلت في قول المسلمين يوم أحد فيمن مثل
بهم، فمثلن بهم. فأنزل الله فيهم ذلك، «تفسير ابن كثير - ج ٤ / ص
٦١٤».

وشاهد الضيق والكظم والتسامح والتسامي وصورة كثيرة، ومنها
فتح مكة وكان من أعظم أيام الإسلام، وعادة التمسرين أن يمثن زهواً
وخيلاء وضروراً، وقد يسرف في القتل والانتقام، ليطغى ناز العقدة التي
تشتمل على قلبه. ويشقى عليه من خصوم الأماص والذين وقصوا في
قبضته، وقد كانت راية الأنصار في فتح مكة مع سعد بن عباد، فلما مر
بأبي سفيان قائد قريش المنهزم قال له مهدداً: اليوم يوم الملحمة، اليوم
تستحل الحرم، اليوم أذل الله قريشاً. فلما حاذى رسول الله أبا سفيان
قال، يا رسول الله، ألم تسمع ما قال سعد؟ قال، (وما قال؟) فقال، قال
كذا وكذا. فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف، يا رسول الله، ما نأمن أن
يكون له في قريش سورة، فقال رسول الله، (بل اليوم يوم تعظم فيه
الكعبة، اليوم يوم يحز الله فيه قريشاً) ورواه البخاري بلفظه (كذب سعد
ولكن هذا يوم تعظم فيه الكعبة اليوم يوم تكسى فيه الكعبة)، ثم أرسل
إلى سعد فخرج منه اللواء، وذهبه إلى ابنه قيس بن سعد.

ضيق عاطفة الانتصار للنفس خاصة في الفتنة
هذا قيس بن سعد بن عباد كان أحد الفضلاء من ذاة العرب من
أهل الله واليكيدة في الحرب، وكان في جيش علي، وكان يدبر للحرب
تدبيراً عظيماً، ثم يعدل عنه تورعاً وتديناً، ويحول بينه وبين ما
يشتهيهِ الورع والتقوى، ويقول، «لولا الإسلام لكنت مكرراً لأطيقه
العرب، (الإساية في تمييز الصحابة) (جزء ٥ - صفحة ٤٧٤). وهم
عبد الله بن عمر مرة بكلمة، ينتصر بين نفسه، ثم مسك عنها، وهو
يشتبهها حذر الفتنة!! وذلك لما تفرق الحكماء في واقعة التحكيم
المشورة، فخطب معاوية، فقال، من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر،
فليطع إلى قريته، ففتح ابن ذلك منه ومن ابنه، يعرض بابن عمر
وأنه أحق بالخلافة منه. قال حبيب بن مسلمة، فلما أجبتة فذاك أمر
وأمر؟ فقال ابن عمر: حلت حيوتي، فهمت أن أقول، أحق بذلك منك
من فالتك وأياك على الإسلام، فخشيت أن أقول كلمة تفرق الجمع.
ويسفك فيها الدم، فذكرت ما أعد الله في الجنان!!، ثم سار رجل
فقيه فطن يراقب الله، ويعرف عظم تبعه الكلمة في الفتنة ومدى
خطرها وشدتها فبيّض أصمته، فهل نرتقي هذا المرتقى، فنؤثر
مصلحة العامة على حقوق النفس وشهواتها، ونضيق السنننا
واقلامنا حتى لا تكون أدوات، لتبهيج الفتن والاضطرابات.

ضيق عاطفة الحب والميل إلى القرابية والعصبية
الرب عاطفة جارية لا يقوم لها شيء بل هي أقوى من الغضب على
حدته وشدته، فالغضب له قوة وينطق، أما الحب فهو عاطفة
تتصق بالداوم، ومفرسة في الفطر كما قال تعالى: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالضَّغَائِرِ الْفُطْرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرِّ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ
حُسْنُ الْكُلِّ﴾ (آل عمران، ١٤). وحب الشهوات من الفطرة المفرسة في
النفس البشرية، ولا ضرر من تلبية هذه المشاعر الفطرية، ما دام أن
ليس هناك ما يعارض هذه المشاعر من الكفايات الشرعية. إن الإسلام

التطبيق العلمي لمبدأ المساواة في الإسلام



د. إبراهيم أحمد مهنا - الكويت

قال تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة» (سورة النساء: ١)، وقال سبحانه: «وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة»، فكل الناس مهما اختلفت أجناسهم وأعراقهم واللوانهم متساوون في أصل الخلقة، ومراحل خلق الإنسان لا تتبدل أو تختلف بين إنسان وآخر، قال تعالى: «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين» (سورة المؤمنون: ١٢-١٤).

لقد كان فهم المسلمين للمساواة - باعتباره من المقاصد الشرعية المعتبرة - وتطبيقهم لمقتضياتها في غاية الرقي والكمال، مما جعله مثار إعجاب غير المسلمين، فهذا المستشرق «الفردي بتلر» ينقل بإعجاب شديد مقالة رسل المقوقس إلى عمرو بن العاص، فيصفون المسلمين للمقوقس: «... وأميرهم كواحد منهم، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد منهم من العبد، وإذا حضرت الصلاة لم يختلف منهم أحد..... وفي المقابل ينقل قول المقوقس عندما دخل عليه رسل عمرو بن العاص وكان على رأسهم عبادة بن الصامت، وكان شديد السواد، فقال: «نحوا عني ذلك الأسود، وقدموا لي غير لي كلمتي! فقالوا له: إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً، وهو سيدنا وهو خيرنا والمقدم علينا، وإنما نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه، وقد أمره الأمير فودنا بما أمره، وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله» (١).

وسنستعرض في هذا المقال مظاهر التطبيق العملي لمبدأ المساواة في الإسلام، وهي كما يلي:

منع الضرر بالآباء والأجداد

لا يكون التضائل بالحسب والتسبب ولا بالجنس واللون، ولكن بالعمل الصالح، فإلنا الناس متساوون في القيمة الإنسانية، قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (سورة الحجرات: ١٣)، وقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبيبة» (٢) الجاهلية وضررها بالآباء، مؤمن تقي وفاجر شقي أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليبدن من رجال خضرهم بإقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن آمون على الله من الجملان التي تدفع بأنفسها الثقل» (٣).

إن الإقرار بمبدأ المساواة يعصم النفس من أزدراء الآخر بسبب اختلاف لونه أو عرقه، قال رسول الله ﷺ: «إن أمر عليكم عبد مجعد أسود يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له وأطيعوا»، وفي رواية: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي كانه رأسه زبيبة».

وقد فقه المسلمون هذا المبدأ العظيم فكان من سادة الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - بلال الحبشي، وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وعبادة بن الصامت العربي الأسود. وإذا أخطأ أحدهم وزل لسانه فإنه يسارع للتكفير عن خطئه، عن عمرو بن سويد قال: «لقيت أبا ذر بالريدة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال: «إني سابيت رجلاً شعيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ: يا أبا ذر أعيرته بأمه! إلك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم» (٤).

وكان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه ألا يعاملوه كسائر الملوك، فقد أتاه رجل فكلمه، فجعل ترعد فرائضه، فقال له: «هون عليك، فإنني أنت ملك، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد» (٥).

استواء الناس أمام القانون

إن من أبرز صفات التشريع الإسلامي أن الناس أمامه سواء، قال رسول الله ﷺ: «إنا أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» (٦)، وهذا الصديق ﷺ يقول في خطبة ولايته: «... وأن أقوامك عندي الضعيف حتى أخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق» (٧).

ولم يكن رئيس الدولة يمتأى عن تطبيق المساواة أما القانون، روى ابن إسحق أن رسول الله ﷺ عدل أصحابه يوم بدر وفي يده فاح حديد بل به القوم، فمر بسواد بن غزيرة وهو مستنزل، أي متقدم، من الصف، فطعن في بطنه

بالفاح، وقال: استوى يا سواد. فقال: يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأعدتني. فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه فقال: استقد. قال: فاعتنق فقبل بطنه. فقال: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله حضر ما قرى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمض جلدك، فعدا لي رسول الله ﷺ بخير» (٨).

إن مبدأ مساواة الناس أمام القانون إن غاب - كما هو حاصل في كثير من الملل والنحل - فإن يسود في المجتمع إلا الكراهية والحقن والظلم بين الناس، ففي الهند مثلاً قسم القانون الناس إلى أربع طبقات

- ١- البراهمة، وهم طبقة الكهنة ورجال الدين.
- ٢- شتري، وهم رجال الحرب.
- ٣- ويش، وهم التجار والفلاحون.
- ٤- شورد، وهم رجال الخدمة وتعتبر هذه الطبقة منبوذة عندهم.

ويعتبرون أن كل طبقة خلقت من أصل يختلف عن الأخرى،

فيقول واضع هذا القانون: «إن القادر المطلق قد خلق لصلحة العالم البراهمة من قومه، وشتري من سواعده، وويش من أخصاده، والشورد من أرجله، ووزع لهم فرائض وواجبات لصلح العالم» (٩).

أما اليهود فاعتبروا أنفسهم شعب الله المختار، فهم وحدهم الذين يستحقون الحياة الكريمة، باعتبارهم أبناء الله وأحبائه - كما زعموا - وقد جازاهم النصر في ذلك، يقول الله تعالى حكاية عنهم: «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله

وأحبواؤه» (سورة المائدة: ١٨). واعتبر اليهود الأمم الأخرى - الأضياف - مسخرين لخدمتهم، لذلك فقد استحل كثير منهم أموال الأغيار ودماءهم وأعراضهم،

قال تعالى: «وهم من إن تأمنه يدنا لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبي» (سورة آل عمران: ٧٥)، ويستخدم اليهود لفظ (جوييم) للدلالة على غير اليهود، ومعناها في لسانهم: «البهائم والأنجاس والكفرة والوثنيون» (١٠).

بل وتجاوزت التفرقة عند اليهود الملل الأخرى لتطال اليهود أنفسهم، ففرضوا بين شريفيهم ووضيعهم، وبين ذلك ابن عباس - رضي الله عنهما - حيث قال: «كانت قريظة والنضير، وكان النضير أشرف من قريظة، فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلاً من النضير قتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة أدى مئة وسق تم» (١).

الإقرار بمبدأ المساواة يعصم النفس من ازدراء الآخر بسبب اختلاف لونه أو عرقه

استواء المتخاصمين في التقاضي

لا بد للقاضي أن يسوي بين الخصمين في كل شيء، في الدخول إليه، والجلوس بين يديه، وفي السماع منهما، ولا تظفر إليهما. وما أجمل قول الكاساني عند حديثه عن أدب القاضي، قال: «يسوي بينهما في النظر والنطق والخلوة، ولا يمتلئ بوجهه إلى أحدهما، ولا يسار أحدهما، ولا يؤمن إلى أحدهما شيء من خصمه، ولا يرفع صوته على أحدهما، ولا يكلم أحدهما بلسان لا يعرفه الآخر، ولا يخلو بأحد في منزله، ولا يضيف أحدهما، فيسدل بين الخصمين في هذا كله» (١٢).

والأصل في ذلك:

- ما روى عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من ابتلي بالقضاء بين الناس فليعدل بينهم في لحظة وأشارته ومعهده، ولا يرفعن صوته على أحد الخصمين ما لا يرفعه على الآخر» (١٣).
- وما وصى به علي بن أبي طالب ﷺ عندما بعثه إلى اليمن قاضياً، فإذا جلس بين يدك الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الأخر كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء» (١٤).

- وما كتبه عمر بن الخطاب ﷺ إلى قاضيه أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «أس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يياس ضعيف من عدلك، وفي رواية: ولا يخاف ضعيف جورك» (١٥).

وهذه التسمية واجبة بين المتخاصمين مطلقاً، فتمتع المسلم والكافر، وهو مذهب الحنفية والمالكية، ورأي عدن الشافعية والحنابلة.

جاء في حاشية ابن عابدين، ويسوي وجوباً بين الخصمين... وهذا يعم الصغير والكبير، والخيضة والريضة، والديني الشريف،

لا يمنع الذمي من تقلد أية وظيفة في الدولة الإسلامية إذا كانت من وظائف السلطة التنفيذية

والنصارى نحن أبناء الله وأحبواؤه» (سورة المائدة: ١٨). واعتبر اليهود الأمم الأخرى - الأضياف - مسخرين لخدمتهم، لذلك فقد استحل كثير منهم أموال الأغيار ودماءهم وأعراضهم،

والأد والأبن، والسلم والكافر، (١٦).

وقال ابن زريق الحنبلي: «يسوي بين الخصمين في مجلسه ولحظة ولقظه، ولو ذمي في وجه، (١٧).

• استواء المسلمين والذميين في الانتفاع من بيت المال، اتفق العلماء على أن الذي إذا صار شيخا كبيرا، أو عجز عن الكسب، فإنه ينتفع من بيت مال المسلمين. روى أبو عبيد عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ تصدق على بيت من اليهود ثم أجريت عليهم الصدقة من بعد (١٨).

وكتب عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - إلى عامله في البصرة- عدوي بن أرطاة- فجاء فيه، ... فضع الجزية على من أطاع حملها، وخل بينهم وبين صمارة الأرض، فإن من ذلك صلاحا لمعاش المسلمين وقوة على عدوهم، وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنة وضعفت قوته وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه، ولو أن رجلاً من المسلمين كان له مملوك كبرت سته وشعثت قوته وولدت عنه المكاسب كان من الحق عليه أن يقوته حتى يفرق بينهما موت أو عتق. وذلك أنه يلتزم أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس فقال: ما أنصفناك أن كنا أخذنا منك الجزية في شبيبته ثم ضيعناك في كبرك، قال تم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه (١٩).

وبهذا كفل الإسلام الحقوق الأساسية لرعاية الدولة الإسلامية، كافة دون تمييز قطعاً للذمي مثلما تعطل للمسلم.

تولية أهد الذمة مناصب حكومية

لا يمنع الذمي من تقلد أية وظيفة في الدولة الإسلامية إذا كانت من وظائف السلطة التنفيذية، أما الوظائف التي من متطلباتها اعتناق الإسلام فيمتنع عنها، لا من باب التمييز، ولكن من باب التصنيف، والتصنيف لا يتعارض مع المساواة، فاشتراط الإسلام في هذه الوظائف البعده هومن قبيل مواسفات ومؤهلات الوظيفة، وليس مبنياً على التفرقة الدينية أو الطائفية (٢٠)، وذلك كالوظائف الدينية، وكوظيفة القاضي، وقيادة الجيش والأجهزة الأمنية، ونحو ذلك.

ولم يكن في التشريع الإسلامي ما يفلق دون أهل الذمة أي باب من أبواب الأعمال، وكانت قدمها راسخة في الصنائع التي تدر الأرباح الوفيرة، فكانوا سيارفة وتجاراً وأصحاب شياخ وأشياخ، بل أن أهل الذمة انظموا أنفسهم، بحيث كان معظم الصيرافة الجهادية في الشام مثلاً يهوداً، على حين كان أكثر الأطباء والكتبة نصاري، وكان رئيس النصاري يبعده هو طبيب الخليفة، وكان رؤساء اليهود وجهادتهم عنده.

وقد بلغ تسامح المسلمين في هذا الأمر أحياناً إلى حد المبالغة والوجود على حقوق المسلمين، مما جعل المسلمين في بعض العصور يشكون من تسلط اليهود والنصاري عليهم بغير حق.

وقد شهد المنصفون من كتاب القرب على هذه الحقيقة بإعجاب قال المؤرخ الغربي، آدم ميتز، «من الأمور التي تعجب لها كثرة عدد العمال (الولاة وكبار الموظفين) والمتصرفين غير المسلمين في الدولة

الإسلامية، فكان النصاري هم الذين يحكمون المسلمين في بلاد الإسلام.

والشكوى من تحكيم أهل الذمة في أبحاث المسلمين شكوى قديمة، (٢١).

خاتمة

يتبين لنا مما سبق أن الإسلام سبق جميع التنظيمات والهياكل التشريعية الغربية في تقرير مبدأ التساواة بين الناس، واعتباره المعيار الأساسي في تحديد واجبات الأفراد وحقوقهم في المجتمع المسلم، وأن المسلمين الأوائل قد ضربوا أروع النماذج في تطبيق هذا المبدأ فكانوا بحق هداة البشرية، ونأمل أن يستعيد المسلمون في زمننا المعاصر الريادة من جديد ليكونوا التطبيق العملي الصحيح لمبادئ الإسلام ومقاصده المعترية.

المصادر

- ١- د. الفرج ج. بنظر، فتح العرب مصر ص ٢٨٥.
- ٢- العبيدة الكبير والنخوة وأصله من العب وهو الخقل. انظر، موع المعبود ١٦/١٤.
- ٣- رواد أبو داود ج ٤٤٥٢، والترمذي ج ٢٨٩٠، وانظر، كنز العمال ١٤٠/١.
- ٤- رواد البخاري ج ٢٩٦، ومسلم ج ٣١٣٩.
- ٥- رواد ابن ماجه ج ٣٣٠٣.
- ٦- رواد البخاري ج ٣١٦٦، ومسلم ج ٣١٩٦.
- ٧- ابن كثير، البداية والنهاية ١٢٣/٤.
- ٨- انظر، طبقات ابن اسعد ٣٩١/٣، البداية والنهاية ٢٧٠/٣.
- ٩- انظر، الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ٥٠، عن، منو شاستر، الباب الأول.
- ١٠- محمد خليفة التونسي، الفطر اليهودي ص ١١١ هامش (١).
- ١١- رواد السنائي ج ٤٦٥١، وأبو داود ج ٣٨٩٦.
- ١٢- الكسائي، البدائع ٩/٧.
- ١٣- رواد الدارقطني ج ٣١١٥، وأحمد ج ١٥٥٢٢.
- ١٤- رواد أبو داود ج ٣١١١، والترمذي ج ١٢٥٢، وأحمد ج ١٢١٨.
- ١٥- انظر، الكسائي، البدائع ٩/٧، وابن قدامة، المغني ٨٠/٩.
- ١٦- حاشية ابن عابدين ٣١٧/٤، وانظر، جواهر الإكليل ٢٢٤/٢.
- ١٧- المرادوي، الإنصاف ٢٠٦/١١.
- ١٨- أبو عبيد، الأموال ج ١٩٩٣.
- ١٩- أبو عبيد، الأموال ج ١١٩.
- ٢٠- انظر، فهمي هويدي، مواطنون لا ذميون ص ١٥٢-١٥٦.
- ٢١- آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ص ١٠٥.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة **الوعي الإسلامي** على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط،

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النبيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

الوعي الإسلامي

قاعدة «الخروج من الخلاف مستحب» ضوابط وشروط



د. وليد خالد الرزق - الكويت

طريق نبذ الخلاف في مسائل الخطب فيها يسير»؛ قال الزركشي: «لأن المجتهد إذا كان يجوز خلاف ما غلب على ظنه، ونظر في متمسك مخالفه رأى له موقفاً، فينبغي له أن يراعيه على وجه، وكذا الخلاف بين المجتهدين إذا كان أحدهما إماماً لما في الخلاف من الخروج على الأئمة، وقد صرح ابن مسعود رضي الله عنه أنه عالم على عثمان رضي الله عنه صلاته بمنى أربعا، وصلى معه، فقيل له في ذلك فقال، الخلاف شر.»؛

ويقول السبكي: «إن أفضليته - أي الخروج من الخلاف - ليست بثبوت سنة خاصة فيه، بل لعدم الاحتياط والاستبراء للدين، وهو مطلوب شرعي قطعاً، فكان القول بأن الخروج أفضل ثابت من حيث المصمم، واعتماده من الورع المطلوب شرعاً»؛

وقال اللين بن سعد: «إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالأحوط»؛ قال ابن القاسم: «الاحتياط في الفضل كما لجمع على حسنة بين العقلاء في الجملة، والاحتياط ما لم تتبين السنة، فإذا تبينت فالاختياط اتباعها، فإن أفضى الاحتياط إلى خلافها كان خطأ، والعلماء متفقون على الخروج من الخلاف إذا لم يلزم منه إخلال بسنة أو وقوف في خلاف آخر»؛

معنى القاعدة

لتراد بالخروج من الخلاف - أو

مراعاة الخلاف - (إعمال المجتهد دليل المجتهد المخالف له في لازم مدلوله)؛ والمقصود به (إتيان ما هو أحوط للدين في مسألة اجتهدية، اختلفت فيها أئمة الفقهاء واجتهدوا فيهم).

فمفاد القاعدة، أنه عند وجود اختلاف في مسألة اجتهدية يستحب أن يخرج بالكف من الخلاف بضعل ما هو أحوط لدينه وذلك

(علم الخلاف) من العلوم الشرعية الأصلية، وهو ما يعبر عنه - (الفقه القارن)، وقد عرفه ابن خلدون بأنه، «بيان مأخذ هؤلاء الأئمة، ومشارب اختلافهم ومواقف اجتهدهم»؛ ويقول صديق بن حسن القنوجي في أبجد العلوم، «هو علم باحث عن وجوه الاستنباطات المختلفة من الأدلة الاجمالية أو التفصيلية، الذهاب إلى كل منها طائفة من العلماء ثم البحث عنها بحسب الإبرام والنقض لأي وضع أريد في تلك الوجوه»؛

ولعلم الخلاف فوائد جمعة كما قال النووي في مقدمة المجموع، «أعلم أن معرفة مذاهب السلف بأدلتها من أهم ما يحتاج إليه، لأن اختلافهم في الفروع رحمة، ويذكر مذاهبهم بأدلتها يعرف المتمكن المذهب على وجهها، والراجع من الرجوع، ويتضح له وتغيره المشكلات، وتظهر له الفوائد النفيسات، ويتدرب الناظر فيها بالسؤال والجواب، ويفتح ذهنه ويتميز عند ذوي البصائر والألباب»، وقال ابن خلدون: «هو - لمصري - علم جليل الفائدة في معرفة مأخذ الأئمة وأدلتهم ومران المطالعين له على الاستدلال عليه»؛

ومن أبرز ثمرات علم الخلاف ما ذكره د. فتحي الدريني بقوله، «اجتثاث أصول الهوى أو التعصب المذهبي، وتكوين أصالة الفكر الاجتهادي، وصول الملكة الراسخة وتحقيق الشخصية العلمية النزيهة، إظهار الحقائق الشرعية، ومحافظة على قصد الشارع وتحريها له باتتباع مقتضيات الأدلة جملة وتفصيلاً»؛

أسس منهجية

والدراسات المقارنة من الأبحاث المهمة في مجال الفقه الإسلامي، ولها أسس منهجية وأساليب علمية وضما العلماء السابقون والحاصرون، ولابد للباحث من مراعاتها ليتجنب الخطأ والانحراف في منح البحث والتخلف في النتائج التي قد يصل إليها في بحثه ومقارنته بين المذاهب الفقهية، ومن هذه الضوابط،

قاعدة «الخروج من الخلاف مستحب»، وفي لفظ، «الخروج من الخلاف أولى وأفضل»؛ «د»، وهي هذه قاعدة مهمة ينبغي التمسك بها، لأن ما لها الاحتياط في الدين، وجلب الحجة والتأليف بين القلوب عن

الدراسات المقارنة من الأبحاث المهمة في مجال الفقه الإسلامي لها أسس منهجية وأساليب علمية وضعها العلماء السابقون والمعاصرون

ثانياً، ألا تؤدي مراعاته إلى خرق الإجماع، قال الزركشي، «كما نقل عن ابن سريج أنه كان يقسّل أدنيه مع الوجه ويمسحهما مع الرأس ويفردهما بالقسّل مراعاة لئن أقام أهما مع الوجه أو عضوان مستقلان، فوقع في خلاف الإجماع، إذ لم يقل أحد بالجمع، (١٤).

ثالثاً، أن يكون الجمع بين المذهب ممكنًا، قال الزركشي، «فإن لم يكن كذلك، فلا يترك الرجوع عند مستنده لمراعاة المرجوح لأن ذلك عدول عما وجب عليه من اتباع ما غلب على ظنه، وهو لا يجوز قطعاً. ومثاله، الرجوع عن أبي حنيفة في اشتراط المص الإجماع في انعقاد الجمعة، لا يمكن مراعاته عند من يقول، إن أهل القرى إذا بلغت العدد الذي يُعقد به الجمعة لزمته ولا يجوزهم الظاهر، فلا يمكن الجمع بين القولين، (١٥).

دليل اعتبار القاعدة

عن صائفة، أن عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمة منى فاقبضه إليك، فلما كما عام الفتح أخذه سعد وقال، ابن أخي قد عهد إلى فيه، فقام إليه سعد بن زمة فقال، أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه، فتساوفا إلى رسول الله ﷺ فقال، هو لك يا سعد بن زمة، ثم قال، الولد للفراش وللعاهر الحجر، وثم قال لسودة، احتجبي منه، لما رأى من شبهة بعثته، فما رأها حتى لقي واليه الدلالة، أن النبي ﷺ رأى الحكمين معاً (الفراش والشبهه) فراعى الفراش بأن الحق الولد لصاحب الفراش، وراعى الشبهه بأمر سودة بالاحتجاب منه.

أنواع الخروج من الخلاف

قال العز بن عبد السلام، وقد أطلق بعض أكابر الشافعي أن الخروج من الخلاف حيث وقع أفضل من التورع فيه، وليس كما أطلق، بل الخلاف على أقسام، القسم الأول، أن يكون الخلاف في التحريم والجزاء فالخروج من الاختلاف بالاجتناب أفضل. مثاله الاختلاف في حل أو تحريم نبيذ الزبيب والتمر الذي لا يسكر قليله، فالأولى اجتنابه خروجاً من الخلاف.

القسم الثاني، أن يكون الخلاف في الاستحباب والإيجاب، فالفضل أفضل (١٠).

قال الزركشي، والقسم الثالث، أن يكون الخلاف في المشروعية، كضراءة البسملة في الفاتحة، فإنها مكروهة عند مالك وأجب عند الشافعي، وكذلك صلاة الكسوف على الهيئة المنقولة في الحديث فإنها سنة عند الشافعي ونكروه أبو حنيفة، فالفضل أفضل (١١).

ومثله الاختلاف في زكاة العلي الملبوس بين الإيجاب وعدمه فالفضل أفضل.

ضوابط الخروج من الخلاف

أولاً، أن يكون الخلاف قويا، قال العز بن عبد السلام، «والضابط في هذا أن مأخذ الخلاف إن كان في غاية الضعف واليعد من المصواب فلا نظر إليه ولا التضات عليه، إذا كان ما اعتمد عليه لا يصح لصا دليلا شرعيا، ولا سيما إذا كان مأخذه مما ينقض الحكم بمثله، وإن تقارنت الأدلة في سائر الخلاف بحيث لا يبعد قول المخالف كل البعد، فهذا مما يستحب الخروج من الخلاف فيه سدا من كون المصواب مع الخصم، والشرع يحتاط لفعل الواجبات والتفويطات، كما يحتاط لترك المحرمات والمكروهات، (١٢).

وقال الزركشي، «إن يكون مأخذ المخالف قويا، فإن كان وهيا لم يراع، كالأولية المنقولة عن أبي حنيفة في بطلان الصلاة برفع اليدين- فإن بعضهم أنكروها- ويتقدير ريبوتها لا يصح لها مستند، والأحاديث الصحيحة معارضة لها، (١٣)، ومثله قول من قال، لا يصح الصوم في السفر وهو مذهب الظاهرية ومحكي عن عبد الرحمن بن عوف حيث روي عنه أنه قال، «الصائم في السفر كالصائم في البصر»، قال ابن عبد البر، «هذا قول يروي عن عبد الرحمن بن عوف صهره الفقهاء كلهم

أمثلة للخروج من الخلاف

- ١- يندب الإتيان بالعمضة والاستنشاق في غسل الجنابة وفي الوضوء خروجاً من خلاف من أوجبهما كالحنفية في غسل الجمعة، والحنابلة في الطهارة.
- ٢- يستحب فصل الأنا المنتجس سبعا مراعاة لمذهب الحنابلة.
- ٣- تبييت النية من الليل في صوم النفل مراعاة للمالكية حيث أوجبوه.
- ٤- استحباب ذلك في الطهارة بالماء، واستيعاب الرأس بالمسح في الوضوء، والترتيب في قضاء الصلاة خروجاً من خلاف من أوجب.
- ٥- استحباب الشرب جالسا خروجاً من خلاف من أوجب، وبغيرها من الأمثلة التي امتلأت بها كتب الفقه المقارن.

كواشفت

- ١- مقدمة ابن خلدون ص ٥٠٦.
- ٢- معرفة علم الخلاف الفقهي د. زكريا المصري ص ١٧.
- ٣- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ٢١٥/١.
- ٤- الأشباه والنظائر لسيوطي ص ١٣٣، المنشور للزركشي ١٢٧/٢.
- ٥- القواعد الفقهية علي الندوي ص ٣٣٦.
- ٦- المنشور للزركشي ١٣٧/٢.
- ٧- الأشباه والنظائر لمسيكي ١/١١١، والأشباه والنظائر لسيوطي ص ١٣٧.
- ٨- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٨١/٢.
- ٩- حاشية الروض للربع ١٧/١.
- ١٠- موسوعة القواعد الفقهية د. محمد البورنو ٥/٢٧٨.
- ١١- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ٢١٥/١.
- ١٢- المنشور للزركشي ١٢٨/٢.
- ١٣- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ٢١٦/١.
- ١٤- المنشور ١٢٩/٢.
- ١٥- المنشور ١٣٧/٢.
- ١٥- المرجع السابق.

حكم الوشم القديم والحديث

بقلم: رايح زرواني

حرمة الوشم حيث لا يتعين طريقاً لمرض ولا جواز لأن الضرورات قد تتبع الحظورات في زمن الاختيار فكيف بالاختلاف فيه (٨).

الشاهدية: جاء في المجموع: (وأما الوشم .. محرم على المرأة والرجل ..) (٩).

الحنابلة: جاء في كشف القناع: (ويحرم نمص .. ووشم ..) (١٠).

الظاهرية: قال ابن حزم: (ولا يحل لها أن تفلح أسنانها.. ولا أن تشم بالنقش والكحل أو غيره شيئاً من جسدها، فإن فعلت فهي ملعونة) (١١).

حكم الوشم القديم، التحريم بإجماع الفقهاء، إلا إذا كان لعلاج أو عيب، لأن اللعن لا يكون على فعل مباح، وهذا الحكم يشمل كلا من الرجل والمرأة.

الوشم الحديث، تنتشر بين الشباب في هذا الزمان أنواع من الوشم بسبب تقليدهم للغرب، حتى صار للوشم محلات خاصة وأشخاص مدبرين يجرؤون عمليات الوشم، ويقصدهم الشباب والشابات وينفقون على ذلك أموالاً معتبرة، حيث العملية الواحدة منها تعادل مرتباً شهرياً.

فما حكم الوشم الحديث؟

هذا الوشم لا يخرج عن الاحتمالات الآتية، إما أن يصدق عليه معنى الوشم القديم المحرم للمؤمن فاعله، وإما أن تصدق عليه معان أخرى.

١. إذا طبقت عليه خصائص الوشم المحرم، بحيث يكون فيه ضرر للجسد وإساءة للدم وحشو للرجح بمادة معينة تعطيه لوناً دائماً، فذلك هو الوشم الملون صاحبه أجمع على تحريمه.

٢. وإما أن تصدق عليه معان أخرى، وهي محصورة فيما يلي،

أ. ما كان منها من باب لعب الأطفال، كما هو في الصور التي يجدها الأطفال في أوراق

الله قال: «لن الله الواسلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة» (٣).

عن علقمة أن عبد الله بن مسعود قال: «لن الله الواشحات والمستوشحات والمتنمصات (٤) والمتفلجات (٥) للحسن المغيرات خلق الله..» (٦).

أقوال الفقهاء

الحنفية: جاء في حاشية ابن عابدين، (مطلب في حكم الوشم: تنبيه مهم، يستفاد مما مر حكم الوشم في نحو اليد، وهو أنه كالإختصاب أو الصبغ بالمتنجس.. فإن لم يمكن إزالته إلا بالجرح فإن غيظ منه الهلاك أو فوات عضو لم تجب ولا وجبت، ويأثم بتأخيرها، والرجل والمرأة فيه سواء...) (٧).

المالكية: جاء في الفواكه الدواني: (وينهى النساء أيضاً عن الوشم في الوجه أو في اليد أو غيرها.. والنهي للحرمة عام في الرجال والنساء، بل انتهي في الرجال أشد)

تنبيه: قد ذكرنا أن الوشم حرام لظواهر من الحديث حتى صرح ابن رشد وابن شامس بأنه من الكبائر يلحق فاعله.. ويتبين أن محل

يسارع أياً ما أتينا لتقليد كثير من الموضات الوافدة إلينا من غيرنا، منها الوشم تشبها ببعض المشهورين من المثاليين والرياضيين وغيرهم.

وقد عرف الوشم قديماً وهو ينتشر اليوم بين الشباب ذكورا وإناثا، وقد يختلف الوشم الحديث عن القديم في أدواته وأساليبه، فما حكم الوشم المعروف قديماً وما حكم الوشم الحديث في الشريعة الإسلامية؟

لغرض ذلك نلخص القضايا الآتية: معنى الوشم، النصوص الواردة في الموضوع، أقوال الفقهاء فيه، حكم الوشم القديم، الوشم الحديث وحكمه، إزالة الوشم.

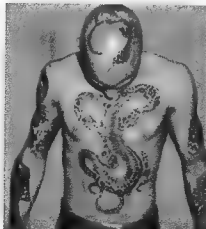
معنى الوشم

وضع معناه الإمام النووي فقال: (أن تغرز إبرة أو مسيلة أو نحوهما في ظهر الكف أو الصمص أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة (١) حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل أو التوراة فيخضن.. وقد يفعل ذلك بدارات ونقوش.. وقد تكثره وقد تقلله، وفاعله هذا واشمة.. والمفعول بها موشومة، فإن طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة) (٢).

وتصديق المعنى هنا مهم جداً، فهذا هو معنى الوشم في القديم وهو المقصود باللعن في الحديث، ولا يدخل في هذا المعنى ما لم يكن فيه ضرر للجسد، وإساءة للدم، وحشو للرجح بمادة معينة تعطيه لوناً دائماً. وعليه يخرج من هذا المعنى الكتابات أو الرسومات التي ترم بالقلم على أعضاء البدن، أو بوضع ورقة مرسومة على مكان من الجسد فتترك ما كان عليها من رسم أو كتابة على البدن.

النصوص الواردة في الموضوع

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول



والتشبهات من النساء بالرجال، (١٢).

إزالة الوشم

يجب على الشخص الموشوم أن يتوب إلى الله تعالى من فعله. وأما إزالة الوشم، فإن كانت ممكنة دون ضرر يلحق بالشخص فيجب عليه إزالته. وإن كانت إزالته فيها ضرر أو فحشاء لعذر فلا تجب إزالته.

الوشم في الصغير يُزال في الكبر

إذا قام ولي الصغير بوشمه في صغره، فهو آثم، وعلى الصغير عندما يكبر أن يزيل ما عليه من وشم، وقد وضع ذلك الإمام النووي حيث قال: (وقد يجعل بالبيت وهي طفلة فتأثم الفاحشة ولا تأثم البيت لعدم تكليفها حينئذ). قال أصحابنا، هذا الموضع الذي وشم يصير نجسا، فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته. وإن لم يمكن إلا بالجرح، فإن خاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعة عضو أو شيئا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب إزالته. وإن لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه إزالته. وبمضي تأخير، وسواء في هذا كله الرجل والمرأة) (١٣).

لا يخضع هذا النوع لحكم الوشم الحرام بالإجماع الملعون صاحبه، وإنما هو حرام باعتبار أنه تشبه بغير المسلمين بدليل أن الدافع إليه هو تقليد المفلوب للغالب بحثا عن الشهرة والسمعة والتميز والتباهي بين الأقران والتعالي عن الغير، ودليل ذلك كثرة الأحاديث التي نهت المسلمين عن التشبه باليهود والنصارى.

ج. ما هو من باب التمييز، إذ قيمة العملية من هذا النوع تعادل مرتب شهر، وعليه فلا شك أنه تضيق للمال وانفاق له في غير أوجهه الصحيحة، وللمسلم مكلف أن يكسب المال من طريقه المشروعة وأن ينفقه في طريقه المشروعة، وعليه فحكمه حرام بهذا الاعتبار.

د. ما هو من باب تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وقد يكون الدافع إلى القيام بهذا العمل أن تشبه المرأة بالرجل أو العكس، وهذا حكمه حرام وصاحبه ملعون بهذا الاعتبار، لما رواه ابن عباس قال: «لعن رسول الله (ﷺ) المتشبهين من الرجال بالنساء

بداخل بعض الأنواع من العلوي، فإذا قاسوا بوضع تلك الأوراق على مكان ما من اليد، انتقلت تلك الصور فالتصقت بذلك الموضع.

هذه جائزة بثلاثة شروط،
١. ألا تكون الصور نفسها محرمة، كأن تحمل صورة امرأة متبرجة أو صورة لرجل حُرّ.

٢. ولا تقتضيه مع مبادئ الإسلام، كأن تحمل صورة صليب أو شعار صهيونيا أو شعارا يدعو لمصيبة أو معصية.

٣. ألا تترك الصورة أو الكتابة أثرا دائما، أي يشترط أن تزول بسهولة إذا غسلت ودون أن تسبب أذى.

ب. ما كان تشبهه بغير المسلمين، إذا كان هذا الوشم الوارد علينا من الغرب لا يتضمن خصائص الوشم الحرام الذي بيناه سابقا، أي بأن لم يكن فيه عزز للجلد وإسالة للدم، وحشو للجرح بمادة معينة تعطيه لونا دائما، وإنما قد يكون بوسائل وطرق مستحدثة تطبع الكتابات أو الصور على الجلد. فما حكم هذا النوع من الوشم؟

كروا حلال

١. وكذلك الرجل، وإنما ذكرت المرأة دون الرجل لكثرة فعله من طرف النساء في زمانهم.

٢. شرح النووي على صحيح مسلم، ١٠٦/١٤، وانظر فتح الباري، ٢٠٣/١٠.

٣. متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب الوصل في الشعر، رقم (٥٥٨٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواسلة والمستوصلة، رقم (١٧٧٢/٢١٢٤).

٤. (المتنصتات جمع متنصتة... والمتنصتة التي تطالب النماص، والنماصة التي تقطعها، والنماص إزالة شعر الوجه بالناقش، ويسمى الناقش منماصا لذلك، ويقال إن النماص يخلص بإزالة شعر الحاجبين لترقيتهم أو تسويتهم). فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ٣٧٧/١٠.

٥. (المتفحجات جمع متفحجة، وهي التي تطلب الفلج أو تصنعها. والفلج، الضرع ما بين الثديين. والتفحج، أن يفرغ بين الثديين بالبرص ونحوه، وهو مختص عادة بالثديا والرياحيات، ويستحسن من المرأة، فربما صنعتها المرأة التي تكون أسنانها متلاصقة لتصير متفحجة، وقد تفعله الكبيرة توهم أنها صغيرة، لأن الصغيرة غالبا تكون متفحجة حديثا السن ويذهب ذلك في الكبر). ويقال أيضا للمتفحجة الواشرة. ومنه (لن الواشرة والمستوشرة). فتح الباري،

ابن حجر العسقلاني، ٣٧٢/١٠.

٦. أخرجه البخاري في صحيحه، المكان السابق، رقم (٥٥٩٥)، ومسلم في صحيحه واللفظ له. المكان السابق، رقم (٢١٢٥).

١٦٧٨/٣.

٧. حاشية ابن عابدين (السماء، رد المحتار على الدر المختار)، ابن عابدين، ٣٣٠/١.

٨. الفواكه الدواني، النضراوي، ٣١٤/٢، وانظر الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح عبد السميع الأبي الأزهري، ٨٨٩/١، حاشية الهدوي على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ٥٥٩/٢، التاج والإكليل شرح مختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم، ١٩٧/١.

٩. المجموع، النووي، ١٤٦/٣، وانظر إصانة الطالبيين، أبو بكر الدسياطي، ١٠٧/١ الاقتناع في حل الأضاط، أبي شجاع، الخطيب الشرييني، ١٥١/١ صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، ١٠٢/١٤.

١٠. كشف القناع، البيهوتي، ٨١/١ وانظر الفتاوى، ابن قدامة، ٦٨٨/١.

١١. المحلى، ابن حزم، ٧٥، ٤١/١٠.

١٢. أخرجه البخاري في صحيحه من ابن عباس، كتاب اللباس، باب التشبه باليهود والنصارى، رقم (٥٥٤٦)، رقم (٢٢٠٧/٥).

١٣. صحيح مسلم بشرح النووي، ١٠٦/١٤.

إعجاز «بصمات» الحوائس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة!

بقلم: رئيس محمد ديب الدرع - الشارقة

البصمات تاريخيا

وصف الطبيب البيروني جلد «نهميا جرو» عام ١٦٨٤م جلد اليدين والقدمين، ونسبه إلى أهمية البصمة، ثم تواتر الكتابات عنها حتى عام ١٧٨٨م، حين أعلن العالم الألماني «ماير» أن ترتيب الخطوط الموجودة فوق جلد اليدين والقدمين تختلف من شخص لآخر، وأنها لا يمكن أن تتطابق عند شخصين، وفي عام ١٨٥٦م أضاف «هرمان ويلكر» أن هذه الخطوط التي تملو جلد اليدين والقدمين لا تتغير منذ الولادة وحتى الوفاة. وفي عام ١٨٥٨م أثبت السير «وليم هرشل» أن الشكل الذي

تعد بصمات الأصابع إحدى أهم العلامات الفارقة بين شخص وآخر، ورغم أن عدد سكان العالم يتجاوز ستة مليارات نسمة، إلا أن أحدا لا يشبه الآخر في بصمات أصابعه! والإنسان كله بصمات، فهي توجد في اليد والقدم والشفقتين والأذنين والدم واللحاب والشعر والعيون.. وتخدم البصمات في إظهار هوية الشخص الحقيقية بالرغم من الإنكار الشخصي، أو حتى تغير الهيئة مع تقدم العمر أو المرض أو العمليات الجراحية أو الحوادث، كذلك يمكن اقتضاء أثر الإنسان من مشيه وخطواته، وحتى رائحته الخاصة التي تتعرف عليها الكلاب البوليسية.

وبذلك قد نفهم عندما يتحدث القرآن الكريم عن نطق من نطق غير النطق المعروف.. يقول الله سبحانه وتعالى، «اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون»، فالنطق أنواع، إذ قد يكون بالبيان المبين، أو شهادة الجلد، أو أثر البصمة أو رائحة الجلد والله قادر أن يجعله نطقاً حقيقياً. لقد كانت البصمة، ولا تزال، سرا من أسرار عظمة الله عز وجل في خلقه ليثبت قوله، «صنع الله الذي أتقن كل شيء»، فما أعظمها من آية تؤكد قدرة الخالق!.

رسمته الطبيعية على جلد باطن الأصبع يدل على صاحب هذا الأصبع ويثبت هويته، وفي عام ١٨٧٧م ابتدع الدكتور هنري فولدر، طريقة وضع البصمة على الورق باستخدام حبر المطابع. وفي عام ١٨٨٨م وضع أول تصنيف علمي لبصمات الأصابع واستخدمها كوسيلة علمية للتعرف على الشخصية والتحقق منها، وأصبحت من أهم الوسائل التي يتصرف بها على الجرمين، ولهذا عمد الجرمون إلى ليس قفاز ليخفوا بصمات أصابعهم. ومع تقدم العلوم الطبيعية والعضوية، توالفت معها اكتشافات بصمات أعضاء الجسم الأخرى مثل، الصوت، الأذن، العين، الرائحة، والشفاة.

وأول قضية أخذت فيها بصمات الأصابع كدليل هي تلك التي وقعت في الأرجنتين عام ١٨٩٢م حيث اتهم فيها رجل يقتل زميله في العمل وقدم الرجل للمحاكمة وليس هناك أي دليل على اتهامه سوى بصمات أصابعه التي وجدت على الأداة التي استعملت في القتل وقد أخذت المحكمة بهذا الدليل الوحيد وأدانت الرجل.

أنواع البصمات

هناك عدة أنواع من بصمات الإنسان، أهمها،

١ - بصمة البنان واليدين تتكون البصمة من خطوط بارزة في بشرة الجلد تجاورها منخفضات، وتعمل الخطوط البارزة فتحات المسام العرقية، تتساقط هذه الخطوط وتتولى وتتحرك عنها فروم تتأخذ في النهاية شكلاً مميزاً، وقد ثبت أنه لا يمكن للبصمة أن تتطابق وتتماثل في شخصين في العالم حتى في التوائم المتماثلة التي أصلها من بويضة واحدة، ويتم تكوين البنان في الجنين في الشهر الرابع، وتقل البصمة



ولقد حدث أن بعض الجرمين بمدينة شيكاغو الأمريكية تصوروا أنهم قادرون على تغيير بصماتهم فقاموا بنزع جلد أصابعهم واستبدلوه بقطع لحمية جديدة من مواضع أخرى من أجسامهم، إلا أنهم أصيبوا بخيبة الأمل عندما اكتشفوا أن قلع الجلد المزروعة قد ثبت واكتسبت نفس البصمات الخاصة بكل شخص منهم. كما وجد علماء التشريح أن إحدى المومياء المصرية المعلقة قد احتفظت ببصماتها جلية.

ولقد قام الأطباء بدراسات تشريحية صميمة على أعداد كثيرة من الناس من مختلف الأجناس والأعمار، وحققوا أمام الحقيقة العلمية وزوهم منحنية لسان حالهم يقول، لا أحد قادر على التمسوية بين البصمات المنتشرة على كامل الكرة الأرضية ولو بين شخصين فقط. وهذا ما حدا بالشرطة البريطانية إلى استعمالها كدليل قاطع للتعرف على الأشخاص، ولا تزال إلى اليوم أمضى سلاح يشهر في وجه الجرمين.

فخلال تسعين عاماً من تصنيف بصمات الأصابع لم يُعثر على مجموعتين متطابقتين منها. وحسب نظام هنري، الذي قام بتطويره مفوض اسكتلنديار (دوارد هنري، سنة ١٨٩٢م، فإن بصمة أي أصبع يمكن تصنيفها إلى واحدة من ثمانية أنواع رئيسية، بحيث تُعتبر أصابع اليدين العشرة وحدة كاملة في تصنيف بطلاة الشخص.

وهنا نلاحظ أن الآية في سورة العلق تتحدث أيضاً عن إعادة خلق بصمات الأصابع جميعها لا بصمة إصبع واحدة، إذ إن لفظة «البنان» يُخلَق على الجمع أي مجموع أصابع اليد، وأما مفردة فهو البنانة. ويلاحظ

ولكن الشيء المستغرب لأول نظرة تأمل في هذا القسم هو القدرة على تسوية البنان، فالبنان جزء صغير من تكوين الإنسان، لا يدل بالضرورة على القدرة على إحياء العظام وهي رسميم، لأن القدرة على خلق الجزء لا تستلزم بالضرورة القدرة على خلق الكل. وبإلزام من محسولات الفسرين لقاء الضوء على البنان وإبراز جوانب الحكمة والإبداع في تكوين رؤوس الأصابع من عظام دقيقة وتركيب الأظفار فيها ووجود الأعصاب الحساسة وغير ذلك، إلا أن الإشارة الدقيقة لم تذكر إلا في القرن التاسع عشر الميلادي. عندما اكتشف عالم التشريح التشيكي بركنجي، أن الخطوط الدقيقة الموجودة على البشرة في رؤوس الأصابع تختلط من شخص إلى آخر، حيث وجد ثلاثة أنواع من هذه الخطوط فهي تكون إما على شكل أقواس أو دوائر أو عقد، أو على شكل رابع يدعى التركيبات وذلك تركيبها من أشكال متعددة.

ثابتة ومميزة له طيلة حياته، ويمكن أن تتقارب بصماتان في الشكل تقارباً ملحوظاً، ولكنهما لا تتطابقان أبداً، ولذلك فإن البصمة تمتد دليلاً قاطعاً لشخصية الإنسان، وممولا به في كل بلاد العالم، ويعتمد عليها القاضون على تحقيق القضايا الجنائية لكشف الجرمين والصوص، ويرجع سبب انطباع بصمات الأصابع على ما يلصقه الإنسان من أشياء أن مسام الأيدي والأرجل تفرز مادة عضوية وهنيئة يزيد مقدارها في حالات الانفعالات النفسية. وقد يكون هذا هو العسر الذي خصص الله تعالى من أجله البنان، وفي ذلك يقول العلماء أن الله كثر البنان ليهلستا إلى عظيم قدرته حيث أودع سرراً عجيباً في أطراف الأصابع، وهو ما نسميه بالبصمة. وقد قسم سبحانه وتعالى في سورة القيامة، باليوم الآخر وبالنفس الباقية على هطرتها، كما قسم على أن من كان قادراً على تسوية بنان الإنسان هو قادر أيضاً على جمع عظامه وإعادة الحياة إليها.

أيضا التوافق والتناغم التام بين القرآن الكريم والعلم الحديث في تبين حقيقة البيان، كما أن لفظة، «البيان» تطلق كذلك على أصابع القدم، علما أن هذه البصمات تعد أيضا علامة على هوية الإنسان.

ولهذا فلا غرابة أن يكون البيان إحدى آيات الله تعالى التي وضع فيها أسرار خلقه، التي تشهد على الشخص بدون التباس فتصبح أدلة على وشاهد في الدنيا والآخرة، كما تبرز معها عظمة الخالق جل شأنه في تشكيل هذه الخطوط على مسافة دقيقة لا تتجاوز بضعة سنتيمترات مربعة.

٢- بصمة الصوت

يحدث الصوت في الإنسان نتيجة اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة بفعل هواء الزفير بمساعدة العضلات المجاورة التي تحيط بها ٩ عضلات صغيرة تشترك مع الحنجرة والقصبة الهوائية والشعب الهوائية والربتين واللسان والشفة فترت والظف والأسنان لتخرج نبرة صوتية تختلف من شخص لآخر ولتميز الإنسان عن غيره.

فقال تعالى: «حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون» (النمل، ١٨). فقد جعل الله بصمة لصوت سيدنا سليمان عليه السلام جعلت النمل يعترف عليه ويميزه، وقد استغل البحث الجنائي بصمة الصوت في التحقيق من الشخصية، حيث يمكن تحديد هوية المتحدث حتى ولو نطق بكلمة واحدة وهو ما يسرِف به الاستكثروغراف، وتستخدمها الكثير من البنوك في أوروبا، حيث يخصص لبعض العملاء خزائن لا تفتح إلا ببصمة الصوت.



للاهتمام ببصمة الأذن في مجال الكشف عن الجرائم، وقد عملت بريطانيا بهذا النظام في ١٥٪ من الجرائم المرتكبة فيها، وكذلك هولندا، وسويسرا، وبلجيكا. وقد طور مجموعة من العلماء البريطانيين نظاما آليا يسمح بالتعرف على بصمات الأذن ومطابقتها بسرعة شديدة، بدلا من الطريقة اليدوية.

٤- بصمة العين

لا توجد عينان متشابهتان، فكل شخص له بصمة لعينه تختلف عن الآخر. ويتم أخذ بصمة العين بجهاز يلتقط صورة لشريحة العين بمجرد النظر في حدة الجهاز، وعند الانتهاء هي أي شخص يتم الضغط على زر معين بالجهاز فتتم مقارنة صورة عينه بالصورة المخزنة في ذاكرته، ولا يزيد وقت هذه العملية عن ثانية ونصف.

وبصمة العين التي اكتشفها الأطباء منذ خمس سنوات وتستخدمها الولايات المتحدة وأوروبا حاليا في المجالات العسكرية هي أكثر دقة من بصمة أصابع اليد لأن لكل عين خصائصها فلا تشابه مع غيرها ولو كانت نفس الشخص. وهي المستقلة القريب سوف تستخدم بصمة العين في مجالات متعددة من أهمها تأمين خزائن البنوك مثلما تؤمنها حاليا بالبصمة الصوتية حيث يضع عميل البنك عينيه في جهاز متصل بحاسب آلي فإذا تطابقتا مع البصمة المحفوظة بالجهاز فتحت الخزينة المطلوبة على الفور. كما أن بصمة العين التي يمكن رؤيتها بكثرة ٣٠٠ مرة بالجهاز الطبي «لصباح الشقي» يصعد أكثر من ٥٠ صاعلا تجعل للعين الواحدة بصمة أمامية وأخرى خلفية وبالإضافة إليهما معا يستحيل التزوير.

والبروزات، ويستخدم لطريقة التحقق من بصمات الأذن جهاز يشبه شكل سماعة الهاتف ويوضع فوق صيوان الأذن ويحتوي بداخله على نظام إضاءة وآلة تصوير تلتقط التجويفات الداخلية للأذن ويطلق على هذه الطريقة «أويوفون»، وبصمة الأذن تقسم إلى ثمانية أجزاء.

وتعتبر بصمة الأذن البصمة الوحيدة التي لا تتغير في الإنسان منذ ولادته وحتى موته. ولا تعتبر هذه البصمة اكتشافا جديدا في عالم البحث الجنائي، لأنها استخدمت للتعرف في أوائل القرن العشرين على الجرمين، وذلك قبل انتشار بصمات الأصابع. فقد كان المصوم غالبا ما يحاولون إلصاق آذانهم بياب، أو نافذة المنزل الذي يتوون سرقة للتأكد من نوم أصحابه أو غلوه منهم. مما يؤدي إلى إلتصاق بصمة أذن اللص على الباب، أو النافذة، ومع الصمبات الجراحية في التوصل إلى الجرمين عبر بصمات الأصابع، فقد عادت بعض الدول

والأصوات كبصمات الأصابع لا تتطابق، فكل منا يولد بصوت فريد يختلف عن الآخر، والأغرب من ذلك أن التوائم على الرغم من تطابقهم في كل شيء، ليس فقط المصميد المادي الجسم، ولكن أيضا في الشكل والطول ولون الشعر والعينين والصميد المعنوي أيضا إلا أن أصواتهم تختلف. وهناك قصة شهيرة لتوأمين أمريكيين انفصلا بعد ولادتهما عن بعضهما لتتولى تربيتهما صالكتان مختلفتان وفي ولايتين أيضا تبعد الأولى عن الثانية مئات الكيلو مترات، وبعد عمر طويل تلاقيا ليكتشفا أن كلا منهما من بنفس الظروف النفسية واتخذ نفس المهنة وتزوجا فتأتين تحملا ن نفس الاسم، ومن المدهش أنه على الرغم من التشابه الكبير إلا أن لكل منهما صوتا مختلفا يميزه عن الآخر. إنه إعجاز ربياني يفوق تخيل العقل البشري المحدود.

٣- بصمة الأذن

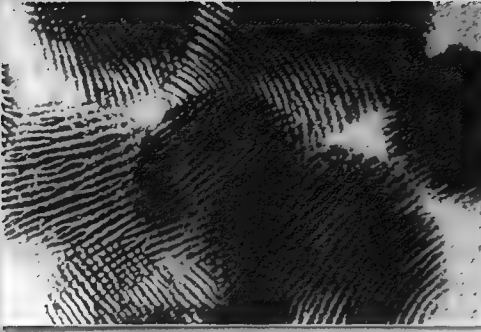
تختلف أذن كل شخص عن الآخر في الشكل والحجم

وتطبيق دولة الإمارات العربية المتحدة مشروع بصمة العين في كافة مناهجها الجوية والبحرية والبحرية لتكون بذلك أول دولة في العالم تطبق هذا النظام للتعريف على هوية القادمين والمغادرين.

٥ - بصمة الراحة

لكل إنسان بصمة لراحته المميزة التي يتفرد بها وحده دون سائر البشر أجمعين، والآيات تدل على ذلك قال تعالى: «ذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين، ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تخفدون، (يوسف، ٩٢-٩٤) ففي هاتين الآيتين تأكيد لبصمة راحته سيدنا يوسف عليه السلام التي تميزه عن كل البشر. فقد عرف الأب ابنه من راحته صرقة على القميص. ونظرا لزيادة الإجراء والجرمين وتطور طرق القتل والسرقة والاختصاب في عصرنا الحاضر نجد عددا من العلماء يتأهبون البحث عن وسائل أخرى تساعد القضاء الجنائي في إثبات الجريمة على مقرر فيها دون أن يمكنه التهرب من قبضة العدالة مهما حاول تضليلها، وخاصة أن مكافحة الإجرام أصبحت علما له رواده ومفكره ووسائله المتطورة جدا، كما أن القتل يعد مشكلة علمية، وقد أدى البحث لبعض العلماء إلى اكتشاف عدة سمات سواء للإنسان أو الحيوان، فكانت بصمة الصرقة التي أشار إليها القرآن الكريم.

واليوم يستخدم جهاز قياس الراحة وتسجيل مميزاتنا بأشكال متباينة ومخططات علمية لكل شخص، وهي تعتمد على أن لكل شخص راحته الخاصة التي لا تتفق مع غيره



والتي تبقى مكانه حتى بعد مغادرته لهذا المكان، وعليها قامت فكرة الكلاب البوليسية الدرية، فالكلب المدرب يستطيع أن يميز بين راحته توأمين متطابقين تماما. يقول الدكتور أندرو دراغنيكس، من معهد شيكاغو التكنولوجي والذي عمل على تطوير الفكرة، «مع أنها مازالت بطور الاختبار فإنها لاقت اهتماما كبيرا من الأوساط المعنية، وتعتمد الطريقة المذكورة على جهاز لقياس الراحة وتسجيل مميزاتنا بشكل مخططات فريدة بالنسبة لكل شخص.

٦ - بصمة الشفاء

لا يتفق اثنان أيضا في بصمة الشفاء، وتؤخذ هذه بصمة غير مرئي، ويعد أن يضعف بالجهاز على شفاء الشخص المراد أخذ بصمته وتوضع عليها ورقة من التوم الحساس لقطع عليها بصمة شفاه، وقد بلغت الدقة

في هذه البصمة إلى إمكانية أخذها من على أعقاب السجائر. وعلى شراب بصمة الأصابع والعين والأذن، جاء دور بصمة الشفاء للاستخدام كأداة حديثة في مجال علوم الجنائيات بعدما أثبت العلم تمتع كل فرد بشفاء ذات سمات خاصة تميزه عن غيره. وتوصلت دراسة حديثة أجراها عالمان هنديان إلى أن الشفاء يمكن استخدامها لتحديد جنس الفرد في القضايا المتعلقة بالجرائم، حيث تختلف شفاء الرجال عن النساء بصورة مميزة لا يمكن تطابقها بين الأشخاص.

وأشار العالمان اللذان دعيا إلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا الصدد إلى أنه يمكن استخدام بصمة الشفاء للتحديد من وجود أو غياب الشخص عن مسرح الجريمة أخذاً في الاعتبار عدم تعرضه لأيه مؤثرات خارجية مثل تناول المشروبات واستخدام الملابس والحدود

الوقية والمناديل. وقد شملت الدراسة المعنية ٥٠ رجلا و٥٠ امرأة تتراوح أعمارهم ما بين ١٩ و٢٦ عاما.

٧ - بصمة المخ

ابتكر، لورانس فارويل، تقنية جديدة تصريف باسم بصمة المخ يمكن أن يتحدد من خلالها مدى علم المشتبه به بالجريمة مما يمكن المحققين من التصرف على مرتكبي الجرائم وتعمل تقنية، فارويل، الجديدة بقياس وتحليل طبيعة النشاط الكهربائي للمخ في أقل من الثانية لدى مواجهة صاحبه بشيء على علم به. وعلى سبيل المثال إذا ما عرض على قاتل، جسم من موقع الجريمة التي ارتكبها لا يعرفه سواء يسجل المخ على الفور تعرفه عليه بطريقة إيجابية، وتسجل التقنية ردود أفعال المخ بواسطة أقطاب كهربية متصلة بالرأس ترصد نشاط المخ كموجات. أما الشخص الذي لم يكن في موقع الجريمة فلن يظهر على مخه أي رد فعل.

تمدد الكون في القرآن



● بقلم المهندس سعد شعبان

- الذي خلق سبع سموات

مسطحة ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى
من فطور ثم ارجع البصر كرتين
ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو
عسير (الملك: ٣-٤)

- ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجواً
للساطين (الملك: ٥)

- أو لم ير الذين كفروا أن

السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقنهما وجعلنا من الماء كل
شئ حي أفلا يؤمنون (الأنبياء: ٣٠)

- فإن الله يمسك السموات والأرض أن تؤولا (فاطر:

١٤)

- أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن
يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم (يس: ٨١)

- تسبيح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شئ
إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (الاسراء:

٤٤)

ولاشك أن كثيراً من المسلمين قد توقفوا أمام عبارات سبع
سموات والسماء الدنيا - برح خيالهم إلى التفكير في أين

بديعتها ونهايتها، شأنهم في ذلك شأن المفكرين في
كل الحضارات بدءاً من قدماء المصريين،

واليونانيين حتى علماء عصر
الفناء خاصة بعد تعدد

اكتشاف كثير من
الأجرام

والسماء بتبينها بلويد وإنا فوسون (الذاريات: ٤٧)

في أكتوبر ٢٠٠٦م منحت جائزة نوبل لعالمين أمريكيين في
الفيزياء لأعمالهما الخاصة عن أصل المجرات والنجوم. الأمر
الذي أنقذ الضوء على المراحل المبكرة لتشكل الكون. وحقيقة
الأجسام السوداء والموجات الإشعاعية بين المجرات. وقد
وسقت بحوث هذين العالمين بأنها رؤية متممقة تعود بالحبلة
إلى لحظة الصفر في نشأة الكون.

لم يأت لنفخ الكون في القرآن. لكن توجد مئات الآيات عن
السماء والسموات، التي منها على سبيل المثال لا الحصر،

أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار

آيات لأولي الألباب. الذين

يلكرون الله قياماً وقعوداً

وعلى جنوبهم ويتفكرون

في خلق السموات

والأرض زينا ما خلقت

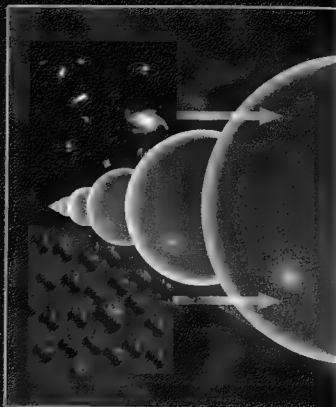
فلا يملأ سبحانه خلقنا

عذاب النار (آل عمران:

١٩-١٩١)



• انشاع الكون



• الانجرار العظيم

الأخير بعداً عن الكواكب والقمر والشمس والنجوم

الوهم والحقيقة

كان أول ما لفت نظر العرب القدامى وجود حشود من النجوم صغيرة الحجم، في الليالي غير القمرية، تبدو متقاربة من بعضها على هيئة وشاح أبيض مضيء، فتصوروه كأنه قطع من التين تناثرت وتلمع في الضوء، ولذلك أسموه «ذرب التبنانة». وكان الإغريق والأوروبيون قد تصوروه كخطرات من اللين لأمعة، فاطلقوا عليه «الطريق اللبن» (Milky Way) وذهب فنن هؤلاء وهؤلاء إلى أن هذا الوشاح يمثل نهاية الكون، وأن ما بعده ظلام أوتيه لا شئ بعده. (١).

وعندما تقدمت الحضارة، والنسرف كثيرون إلى التحقيق في رصده أجرام السماء، خاصة بعد ابتكار جاليليو الإيطالي للمنظار المقرب (التلسكوب)، أدرك كثيرون أن نجوم هذا الوشاح التي ترى وكأنها على صفحة واحدة، هي في الحقيقة مختلفة الأبعاد، واستلغتهم الظلام الذي يحللل فجرات الوشاح ويمسوه وراحت لذلك فقلوا أنه نهاية الكون.

وانشد بطلح خيال بعض الرياضيين الأوروبيين إلى ابتكار بعد وهمي أسموه (اللانهاية- Infinity)، ورمزوا له بمجهول على شكل العدد () هي وضع افقي، وفسروه حسابيا بأنه كمثل قسمة أي عدد على الصفر، فإن الناتج يكون عددا لا نهائيا، فكان مثله كمن فسر الماء بعد جهد بأنه الماء. وشبه بعضهم معنى اللانهاية، بأنه كمثل تصور نقطة تسلك طريقها عند سفح جبل مرتفع، فانها لا تسجل مدى بعد قمته وتعتقد أنه بلا نهاية.

الكون لدى علماء أوروبا

انظر وهم اللانهاية من تصور كثيرين ممن شغلتهم عمارة الكون، بأن الأرض والقمر والكواكب والشمس والنجوم، تقع جميعها داخل كرة وهمية هي، «الكرة الكونية» (celestial sphere)، وتصوروا أن النجوم تتناثر داخلها بغير النظام وعلى أبعاد كبيرة. كان على رأس هؤلاء الراهب البولندي كوبرنيكس (Copernicus) الذي أدرك في عام ١٥٤٠م الفرق بين الحركة الظاهرية للشمس وعلاقتها بالأرض، لكنه خشي

كف بصره وهو يردد في أسراره. ومع ذلك فالأرض هي التي تدور. (٣).

وقد خلفه البريطاني إسحاق نيوتن (Newton) الذي باكتشافه خاصية الجاذبية الأرضية (Gravity)، وقولان التجاذب بين الأجسام بما فيها الأجرام الكونية استطاع أن يثبت بقولانين رياضيي صحتها ما ذهب إليه سابقوه كوبرنيكس وكبلر وجاليليو، وقولان عام ١٧٢٧م قاركا وراءه تراثاً علمياً كبيراً. ومن أربع ما قاله، أن الشمس والكواكب بالنسبة لأجرام الكون (Cosmos)، لا تزيد عن حبة رمل على شاطئ متراعى الأطراف.

وقد اهتم بصناعة العدسات والمرايا وليام هرشل (Herchel) بتقويف عام ١٨٢٢م، واستطاع بها اكتشاف الكوكب السابع، أورانوس (Uranus)، كما اكتشف عدداً من الأقمار الصغيرة التي تدور حول كوكب زحل. وأضاف إلى حقائق الفلك تأكيد أن النجوم ليست ثابتة في أماكنها كما ظن سابقوه، بل تتحرك نحو هدف مجهول في الفضاء، داخل محتوى وهمي أسماء الجيرة.

جزيرة الجيرة

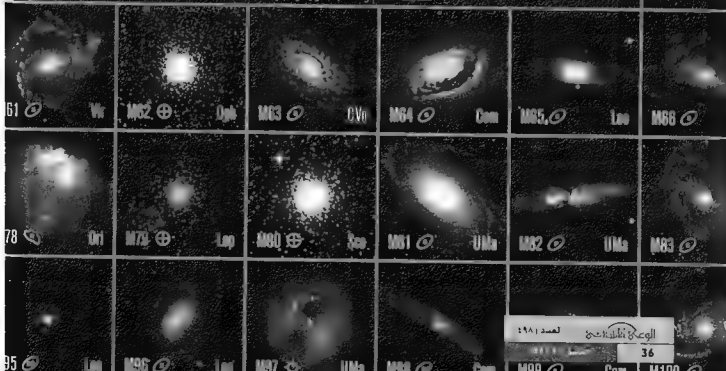
يمثل الجيرة الجزيرة الكونية التي تقع فيها شمسنا، التي هي أقرب نجوم السماء إلينا، بينما تتوزع ملايين النجوم الأخرى داخلها على أبعاد شاسعة. والشمس الفلكيون أقرب وأبعد تجمعات النجوم إلينا، وتصوروا أن محتويات أروام الجيرة (Galaxy) يكاد يشبه شكل

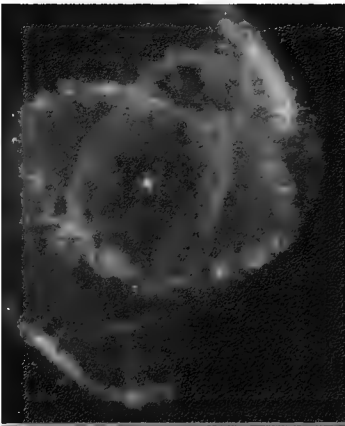
الجهاز يدريه خطوط من رجال الكنيسة، الذين كان السائد عندهم أن الأرض هي مركز الكون، وأن الشمس هي التي تدور حول الأرض. وقد قدر لكوبرنيكس أن يتوفى عام ١٥٤٣ دون أن يعلن رأيه الذي دوله كتابه (٢).

وقد أعقبه الفلكي الأمريكي، تيجو - برنارد - برنارد (Tycho Brahe) الذي ظل يرصد الكواكب ومجموعات النجوم (٣٥) عاماً من مرصد في مدينة بولغ حتى توفي عام ١٦٠١م، وكان يعاونه الرياضياتي، كبلر (Kepler) الذي بفضل الإحصاء والتسجيل استطاع أن يستنبط القولان الرياضي الذي تربط حركة الشمس بالأرض والقمر والكواكب، وتوفى عام ١٦٣٠م مظلماً ثروة علمية شبتت صحتها حتى يومنا.

لكن الفضل الحقيقي في تدقيق هذه المعلومات يرجع إلى الإيطالي، جاليلي جاليليو (Galilei Galilei) الذي صنع التلسكوب المقرب عام ١٦١٠م فأعطى للنظير إلى السماء عمقاً، بعد أن كان قاصراً على المشاهدة بالعين المجردة. وبالتلسكوب صرف جاليليو دقائق وتفاصيل على سطح القمر، كما عرفت الأقمار المصغلة بالكواكب القريبة وكان المروف منها وقتئذ غمصة أكبرها كوكب المشتري (Jupiter)، واستنتج من دوراتها حقيقة حركة الأرض والكواكب حول الشمس. ولقد قدر لعارضي جاليليو أن يستمعوا عليه ويدققوا به إلى الحكمة أمام مجمع الترافلة في روما، وحكم بإحراق مؤلفاته وسجنه. لكن ظل مصراً على رأيه حتى

● تصنيف النجم والسحب الكونية والمجرات





● إنفجار نجم في وقت مبكر على بعد ١٠ مليارات سنة

● انفجار نجم

مجالاً لا تخسّر إشعة الكون والتعرف على إنشائه ومكوناته. وقد أسلم فلاسفة أديتا أنفسهم إلى فكرة أن الكون مخلوق قديم أي أولي، وعلى نهجهم متبن الفلاسفة العرب الأندلسي، ابن رشد، التقوى عام ١١٩٨م، ولأنه كان يمتد على العقل والتجديد، لذلك قال بأن الكون قديم، بمعنى أنه وجد قبل أن يوجد الزمان والمكان، وبذلك تعارضت أفكاره مع سابقيه وعلى رأسهم، أبو حامد الغزالي، واعتبرت أواة ابن رشد شريفاً من الكفر، ولذلك أحرقوا كتبه ونفوه (٧).

ولابد أن نتوقف أمام حقيقة أن أفكار الفلاسفة العرب هي الكون، سبقت أفكار العلماء الأوروبيين بأكثر من قرن، وأنها كانت قائمة على الفكر وحده، حيث لم تكن المرادف الفلكية قد عرفت لديهم.

الكون في القرن العشرين

اجتمع علماء القرن العشرين على أن الكون يتميز بالمتشرد (Singularity)، وأن بدايته كانت بحلول المشينة الإلهية على وحدة صغيرة من المادة، ذرة، المطلقت منها الطاقة في صورة الانفجار العظيم، (Big bang)، وخلق به الزمان والمكان، في لحظة وصفها القرن بأنها هند صديق الأمر الإلهي، كن، فكان الكون.

لما أمره إله أن يقول كن، فكان الكون (يس-٢٢)

عالمه محدودة تقع الشمس قرب أحد طرفيها، واستند القياسات أن الضوء ينتقل بين طرفيها خلال مائة ألف سنة ضوئية (Light Year) (٤).

بعدها اكتشف الفلكي الفرنسي، شارل ميسيه (Messier) وجود بقع ضوئية غير محددة المعالم خارج المجرة تختلف عن النجوم أطلق عليها اسم السدم (Nebulae)، وكان سابقوه يظنون أنها غير بشكل، سحبا كونية، (Clusters). لكن بعد أن رصد (١١٠) سديماً منها تأكد أن بعضها مجرات تحوي ملايين النجوم (٥). والحقيقة أن هذا الفلكي قام بجهد كبير على مدى عشرات السنوات بتصنيف السحب الكونية إلى (١٤) نوعاً ورمز لكل منها بحرف (M) ورقم.

وأطلق على المجرات منها اصطلاحاً - المجرات الخارجية، وتعرف على (٢٨) نوعاً منها سنفها حسب توزيع نجومها على أشكال بيضاوية أو حلزونية أو حوضية (٦). وتأكد أن اقرب المجرات الخارجية إلينا هي مجرة المرأة المسلسلة (Andromeda) eda وأنها تبعد عنا (٢٠٠,٠٠٠) سنة ضوئية وأنها عدد من النجوم وقرب من عدد نجوم مجرتنا.

وبذلك تأكد قول الحق (فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لاقسم لو تعلمون عظيم) (الواقعة-٧٥).

الكون عند العرب

الخريطة كثير من العلماء والفلاسفة في كل الحضارات هي

وفي عام ١٩٢٥ قام الفلكي الأمريكي، إدوين هابل (Hubble)، بقياسات أجراها من مرصد جبل ويلسون على (١٠٢) سديم (Nebulae) وحدد مواقعها وأبعادها وأقدار أضوائها، فتأكد بجهز تحليل الطيف (Spectroscope) أن الضوء ينحرف نحو اللون الأحمر، وهذا معناه أنها تبعد عن الأرض، أي أن الكون يتمدد. وبذلك دقق هابل، ما قام به مسييه، الذي لم يكن جهاز الطيف قد برق في عصره، كما أنه أطاح بنظرية الكون الثابت لأنشأتين التي أعلنها عام ١٩١٦م، وأعطى تفسيراً مستقماً من الفلازم الذي يعم ٩٩٪ من الفضاء بين الجرات. وبعد ما اعترف أنشأتين أنه كان مخطئاً وصحح فكرته من الكون الثابت، ووصفه بأنه كمثل بالون يتمدد الهواء بداخله، فتساعد المواقع التي على سطحه عن بعضها (٨).

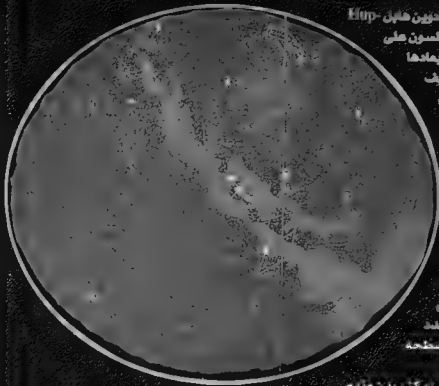
والقد شهد القرن (٢٠) اجتهادات علماء كثر برز منهم الروسي (أفرديمان) عام ١٩٢٢، والفيزيكي (ليمانتر) عام ١٩٢٧، والأميركي (جامو) عام ١٩٤٨، وويلسون، عام ١٩٦٤، وحدث عام ١٩٨٠، وكليم يؤكد نظرية (تعدد الكون) واتساعه (٩).

الكون في عصر الفضاء

تخليداً للذكرى الفلكي، هابل الذي لقب بأبو الجرات أطلقت وكالة الفضاء الأميركية، ناسا، اسمه على أول تلسكوب فلكي فضائي حمله «كوك الفضاء» عام ١٩٩٠م. وكشف عن مزيد من الجرات.

كما كشف المرصد الفلكي الراديوي في «نيومكسيكو»، عن مجرات جديدة في طور التكوين، وقياس عمرها وجد أنه ١٢ مليون سنة. ولذلك ذهب رأي كثير من العلماء إلى أن بعض الجرات، يتولد منها مجرة جئن في صورة سحابة، ثم تأخذ في الابتعاد عن المجرة الأم تدريجياً. ويصر آخرون لتعدد الكون بأنه يحدث نتيجة الانفجار في إحدى الجرات، فتتولد عنه غازات تندفع خارجها لتشكل نجوماً جديدة داخل مجرة جديدة. وهكذا فالكون ماض في الاتساع والتعدد (١٠)، فهن لا نعرف غير ١٪ من محتوياته.

وفي عام ١٩٨٩ أطلقت أميركا القمر الصناعي كوب (COBE)



● الطريق البشري

(Cosmic Background) على مدار انبعاثه ٦٥٠

كيلو متراً فوق الأرض. لأجراء قياسات حرارية للأشواء الصادرة من الجرات. واستطاع أن يسجل الترويق في درجات الحرارة حتى ٢٠٠٠/١ من الدرجة المئوية بين نجمين مختلفين، ذلك أن الفرق في درجتي الحرارة بين نجمين، يعطي الدلالة بنظرية «دوبلي» (DOPPLER) من اتجاه حركة كل منهما بالنسبة للأخر.

وبعد امتلاك هذا القمر الصناعي وحتى مايو ١٩٩٢ استطاع القمر تسجيل (٤٥٠) مليون عملية قياس أشارت إلى وجود أجرام كوكبية على بعد (٩,٤ × ٢١٠) مليون كيلو متراً أي حوالي ١٠ تريليون كيلو متر. ومعنى هذا برهان دامغ على أن الكون يتمدد. وهذا ما حث الفلكي الأمريكي المحدث، «اسموت»، على الإيمان بأنه، بعد أن رجع القمر، كوب، القهقري، بالزمن إلى لحظة بدء تشكل الكون منذ (١٥) بلايين سنة من بداية الانفجار العظيم. فأطاح ذلك بكل تقديرات العلماء السابقة. والتي كانت تقدر عمر الكون بأنه لا يزيد عن (٥) بلايين سنة (١١).

الحركة في الكون

لنتأمل بلاغة وأعجاز القرآن في وصف ما يحدث في الكون من تمدد، بكلمة واحدة هي (موسعون)، في الآية التي تتحدث عن تمدد الكون من سورة الذاريات - والسعة لغويا مشتقة من فعل (يسع) الذي يحمل معنى الاتساع والامتداد. وحسبنا أن تنبذ في الآية،

«وسع كرسيه السماوات والأرض» (البقرة ٢٥٥) وعملية توالد الجرات ترسم دورة حياة وموت، كمثل تلك التي خلق الله عليها الناس وكل الأحياء على أرضنا سواء النبات أو الحيوان أو الدواب.

فقد صرف فلكيو القرن العشرين، أن بعض النجوم تنفجر وتنتقل منها طاقات كبيرة خارجها، فيما يعرف باصطلاح «النوفا» (NOVA)، إذا كان النجم صغيراً، وال«سوبرنوفا» (Saper Nova) إذا كان النجم كبيراً. (١٢) ومعنى هذا الخفاء النجم من الوجود، لذلك فإن اصطلاح «الجرة الخنينة» الذي سبق الإشارة إليه، خير مبرر عن الإحلال والتجديد الذي يتم في كون عز علينا إدراك أطره.

وما الثقوب السوداء (Black Holes) التي يشهونها الفلكيون بأباز في الفضاء، ال«بيمجري» الذي بين الجرات، إلا إحدى صور الموت والفضاء في الكون، لأنها تتلغ ما حولها من نجوم فثبت طاقاتها. ولقد رست بعض آيات القرآن الكريم دورة الإحلال والتجديد هذه، في بلاغة تمثل في الإيجاز

في الآية

(فلا تقسم بالكنس، الجوار الكنس) (التكوير ١٥-١٦). (الخنس، هو الاستخفاف والانتباه)، (والكنس، سعة للاختباء كمثل ما تفعل ريول بعض الحيوانات عند دخول مكانها) (١٤).

«بيناميكية الحركة في الكون تدعونا إلى وقفة تسبيح لخالق، لنقول «ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه» (آل عمران، ١٩١)، فالت الذي قلت «الخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (الحق ٥٧).

عود على بدء

تفكرت ملياً، فلما لم تذكر كلمة الكون في القرآن الكريم، وتأملت لماذا قسم الحق سبحانه وتعالى لأم القسم قبل كلمة «موسعون»؟

لها ليست هل ماضٍ، ولكنها تمنى الاستمرار، وإدركت لماذا يرجع البحر خفياً وهو حجير، أو كره أنسان بصره إلى السماوات السبع، التي تشكلت طبقات بعضها فوق بعض، وزادت حيرتي عندما ساءلت نفسي، هل يعيش كوكباً واحداً أم توجد عدة أكون؟ فسجلت...

المواهب

ملاحظات

- ١- وصف القرآن تمدد الكون في كلمة واحدة.
- ٢- أقرب مجرة لنا على بعد ٧٠ ألف سنة ضوئية.
- ٣- انهيار فكرة الكون الثابت لانشتاين.
- ٤- أفكار ابن رشد والفرازي عن الكون سبقت الأوروبيين.
- ٥- تلسكوب الفضاء أثبت أننا لا نعرف من الكون غير ١٪.
- ٦- دورة الحياة والموت بين الجرات.
- ٧- القياسات الحرارية تشير إلى أن عمر الكون ١٥ بليون سنة.

- ٨- علي عبد الله - مجلة العربي - الكويت - العدد ٥٦١ أغسطس ٢٠٠٥.
- ٩- المرجع السابق.
- ١٠- سعد شعبان - حدث في الفضاء - الهيئة المصرية للكتاب - ط٢- ٢٠٠٥.
- ١١- المرجع السابق.
- ١٢- أعداد من مجلة (سينسيفك اميركان) ٢٠٠٤.
- ١٣- المرجع السابق.
- ١٤- محمد حسنين مخلوف - سفوة البيان لعاني القرآن - دولة الإمارات - ١٩٨٢.

- ١- سعد شعبان - أصماق الكون - دار الفلاح - الكويت - ١٩٩٢ ص ٣٣٦.
- ٢- انظر مقالنا في الوحي الإسلامي - العدد ٤٩٠ - يوليو ٢٠٠٦.
- ٣- سعد شعبان - المرجع (١) ص ٢٣.
- ٤- السنة الضوئية = ١٠ بليون (مليون مليون) كيلومتر.
- ٥- اسحاق عظيموف - الهيئة المصرية للكتاب - ٢٠٠٥ - ص ٢١٨.
- ٦- مجلة Astronomy - ملحق مع عدد يوليو ٢٠٠٥.
- ٧- خالص جليبي - الشرق الأوسط - لندن ١٧ يوليو ٢٠٠٢.

المركز العالمي للوسطية بين الأمال والمحاذير



واسفي عاشور أبو زيد - مصر

للسوسطية. ألا تقتصر أماله فقط على الشعب الكويتي بل يتعدى ذلك إلى المنطقة العربية والإسلامية، ثم إلى العالم كله، ليتحول من مشروع دولة إلى مشروع أمة، ومن مشروع أمة إلى مشروع إنسانية بأكملها، يتبين فيه سماحة الإسلام في تعامله مع غيره، ورحمته في ممارساته مع المخالفين، واعتداله في اتخاذ الموقف وإصدار الأحكام مع الجميع، لأن الإسلام رسالة عالمية خالدة خاتمة، ومن خصائص أمة أنها شاهدة على الأمم والشهود الذي تقوم به الأمة الإسلامية يقوم على الخبرة المستندة إلى اكمل الشرائع وأقوم المناهج وأصعب العقائد، عقيدة التوحيد التي وحدت غاية النفس البشرية وجعلتها تنحصر في رضاء الخالق، فعممتها من التفرق النفسي والسرور الداخلي والتناقض الفكري والتضارب السلوكي، هازالت الأرباب الزائفة، وحملت الأسماء الباذية والمعنوية، وهذبت النفس البشرية، وجهت الفرائض الحيوانية، فأبانت الوجهة وحددت الطريق وأوضحت المعالم وأرست المبادئ ونشرت القيم وأنشأت خير أمة أخرجت للناس، فسمد العالم وظهرت الحضارة وفرح الناس، بقل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون.

ولا شك أن الثورة المعلوماتية الهائلة التي أحدثها هذا العصر في الاتصالات سوف تؤثر على المركز كبير الأثر في إبلاغ رسالته إلى الناس، يحتاج فقط إلى شيء من تمصيم قوي وتخطيط سليم وانطلاق ثابت الخطى، متنبها لفقه الواقع مستهديا بالتاريخ العريق مستشرها للمستقبل آخذا بفقه الأولويات.

ثالثاً، أن يعالج فكر المتسيبين وفكر المتشددين

وهذه واحدة من أهم الآمال التي يجب أن تكون كذلك من أهم الدواعي التي قام عليها المركز، ومن أهم ما يبروجه ويصبو إليه سواء بسواء، فالأمة دائماً في قضاياها الفكرية والثقافية وفي التطبيق والممارسة العملية واقعية بين طرفين، طرف للمتشددين وطرف للمتسيبين، أو طرف الجامدين وطرف الجاهدين، الجامدين على الموجود، والجاهدين للموجود، وما البلاء الذي جره المسلمون اليوم على أنفسهم محلياً وإقليمياً وعالمياً إلا من باب التشدد الذي يولد العنف ثم الدماء والخراب والدمار والبوار، والتسيب الذي يولد التفرق والتحلل والضعف، ومن ثم الثورة ضد الانقلاب عليه. الإسلام مبعيد من هذا وأذاك، ويرى من هؤلاء وأولئك، ورحم الله شكيب أرسلان حينما قال، "إنما أعني بالدين، الإسلام الذي ذلّ به القرآن، وكما دعا إليه الرسول الكريم. وتقائه عنه صحابته، وكما فهمه تبارك الوسطية الإسلامية، رسالة شاملة متكاملة متوازنة، ترحب بالحوار وتؤمن بالتجدد، وتعتبر العقل والقلب، وتسمد الفرد والجمتمع، وتجمع بين

مشروع وليد احتضنته دولة الكويت إثر حوادث العنف المحلية والإقليمية والعالمية، من أعمال اللجنة العليا لتعزيز الوسطية التي شكلت بقرار من مجلس الوزراء، وما أن انطلق المشروع منذ أقل من عام ونشط في إقامة مؤتمرات علميين وبعض الفعاليات داخل الكويت حتى وجهت إليه سهام كثيرة لا سيما من داخل الكويت، بعضها موضوعي، ومعضها يعبر عن البعد عن الموضوعية وربما قصد التشويه والتشويش، وبعضها يعبر عن مركب النقص الشخصي الذي يعانيه بعض الراميين.

ويعيد عن الثقة الموضوعي الهادف أو التقذير الهدام فإنه مما لا شك فيه أن الجميع لا يختلف على ضرورة تبني الأمة بكل أطرافها واجناسها والوطنها بل وأديانها الفكر الوسطي إذاً حرباً طبعية وضيقاً مضموناً، وهو الذي لا يميل إلى اليمين أو اليسار، ولا ينحرف إلى الطغيان أو الإخسار، ولا يجتجج إلى الإفراط أو التفریط، بل يضع الأمور مواضعها الصحيحة، ويعطي كل ذي حق حقه، فيقدم ما من حقه التقديم، ويؤخر ما من حقه التأخير، ويقيم الوزن بالقياس ولا يهضم الميزان.

والمرکز العالمي للوسطية الذي أحدث بعض الزخم الإعلامي بما قام به من أنشطة محلية ودولية على قصر عمره يحتاج في مسيرته أن يتبصر بأمال لا ينبغي أن تغيب عن إحدى عينيه، والعين الأخرى ترقب المحاذير التي يجب أن يبتعد عنها ويحذر الوقوع فيها، وفيما يلي محاولة لرصد أهم هذه الآمال، وإبراز لبعض تلك المحاذير، وتنبؤاً بالأمال.

أولاً، أن يصبح فكر الوسطية دماء تسري في عروق الشعب الكويتي وهو القاصدة التي تعد انطلاقاً للمركز، أممي الشعب الكويتي، وإذا أراد المركز أن تكون انطلاقته قوية فينبغي أن تكون قاعدته سليمة، وأن يتشبع الشعب الكويتي بهذا الفكر على كل المستويات، غير مهم لتحقيق الجانب العالمي في هذه المرحلة لكن ليكن التركيز الأعمق على الوسط المحلي، ولا يقتصر في ذلك على النخب الثقافية والعلمية، إنما ينبغي أن يتغلغل هذا المشروع في تفاصيل الشعب، ويتخلل كل جنبات المجتمع بوزاراته ومؤسساته ومبانيه المختلفة، ثقافياً وتربوياً وفنياً واجتماعياً وتعليمياً وفكرياً، على مستوى الفرد ومستوى الأسرة ومستوى المؤسسات ومستوى الحكومة ومستوى الشعب كله.

وإذا ما أصبح الشعب الكويتي متشبها بهذا الفكر الذي يسير الفطرة، "فطرة الله التي فطر الناس عليها" ويتماشى مع العقول المستقيمة، تصبح الكويت منارة تشع بالوسطية وتضع منها الوسطية على من حواها، ومن ثم ينتقل الفكر لثقافتها بما يؤيده من رصيد الفطرة السليمة الكامنة في نفوس الناس إلى الشعوب المجاورة، وتحمل الشعوب الفكر بعد ذلك أو جزءاً كبيراً منها من كاهل المركز الذي يحتاج إلى جهود مضنية في هذه المرحلة كي يثبت أركان الفكر الوسطي في جنبات المجتمع ويصبح مشروع شعب ودولة، نخبة وعامة.

ثانياً، أن ينتقل من المحلية والإقليمية إلى العالمية. ومن الآمال التي ينبغي أن يراعيها المركز، واسمه، المركز العالمي

حسنتي الدنيا والأخرة".

وإن ينبغي الإقرار في هذا الأمل بالتحديد، بمعنى أن تتصور هذين الجانبين من الفكر أن يتحول كل منهما تماما إلى الوسيط، فهذا من السذاجة بحيث ينأى عنه كل مفكر أو فقيه، لأنه من المستحيل أن يتحول الناس جميعا إلى مذهب واحد فهذا خلاف النطرة ومضاد لسنن الله الجارية في كونه وفي خلقه، بل المرجو أن يمحض غلبه نشاط المركز على الطرفين وتشدد الطرفين، ويقر بهما قليلا من الفكر الوسطي بحيث إذا كلمت أحدهما تجد أذنا مصغية، وإذا تكلم أحدهما تجد نفس الأذن وأحسن منها.

رابعاً، أن يقف مع جميع الاتجاهات على أرض مشتركة

وهذا الأمل مكمّل لسابقه ونتيجة طبيعية له، فإن من نتائج معارضة الفكر المتشدد والفكر المتسبب أن تجمع الفكر الوسطي بهم أرض مشتركة تمكنهم من الحوار والنقاش والتفكير والتشاقق وتلاقح الأفكار فربما أدى ذلك إلى إزالة الشبهات وتوضيح البهيمات وشرح الغامضات، وجلاء نقطة كانت غامضة، أو تقريب مسافة كانت بعيدة، أو الخروج بتفسير يقبله الطرفان، وبخاصة إذا كان الحوار جاداً ومخلصاً في طلب الحقيقة بعيداً عن التعصب والانغلاق.

وقد "جميع الاتجاهات" هنا ليس المقصود به المسلمون يختلف اتجاهاتهم فقط، بل وكانت لهم الأولوية، بل يشمل فيهم من أهل الديانة الأخرى الذين يجمعهم وصف الإنسانية، فكثير من القضايا العامة تشكل قاسماً مشتركاً بين المسلمين وغيرهم، ويمكن التعاون فيها، كما أن الأخطاء التي تتهددهم مما ليست قليلة، ويمكن أن تشكل هذه القواسم المشتركة منطلقاً للتعايش والتعاون، فالإعلام من شأن القيم الإنسانية والأخلاق الأساسية مثل العدل والحرية والمساواة والصدق والمغفلة كلها قيم حضارية تشترك فيها الأديان والحضارات وترسيخها في المجتمعات فيه مشترك بين التعاون عليه، وكذلك مناصرة المستضعفين في الأرض وقضايا العدل والحرية وحماية الظلم، فالإسلام يناصر المظلومين من أي جنس ودين، وقد قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - من خلف الفضول الذي تم في الجاهلية: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن يه فيه حمر النعم، ولو دعيت إليه في الإسلام لأجبت". وكذلك التعاون لمواجهة دعاة الإباحية الذين يروجون للعري والتحلل الجنسي والشذوذ والإجهاش، ويؤكد الإسلام على الالتزام الواضح بالحريّة وحقوق الإنسان ومشروعية الخلاف الفكري والتعدد الديني والثقافي والتداول السلمي لسلطة الولاية عنها بوصفها أساساً من مبادئ الإسلام، وينبذ العنف في العمل السياسي، ولا يخلعها بالجهاد، ويدعو إلى إحياء مبدأ التعايش الحضاري واستكمال التوازن المفقود في الحضارة الغربية بالأساس الأخلاقي عبر قسوة ومسداقية بتطبيق فيها المثال والواقع، كما يدعو إلى مخاطبة الرأي العام الغربي من منطلق إنساني تجاه ماسي المسلمين، بإعلام قوي، والإفادة من ذلك في دفع صجلة الحوار والتفاهم.

والإسلام رسالة ومنهجاً وتشريعاً وفكراً وثقافة، ليس غريباً على كل هذه القواسم المشتركة بين الأمم والشعوب والديانات، فينبغي إدراك أن النزعة الإنسانية في جوهر الخطاب الإسلامي، بل هي لحيته وسداه، ويكفي للدلالة على ذلك أن أول خمس آيات نزلت من القرآن (من سورة المائدة) ذكرت لفظة "الإنسان" هي الأتية منها، (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)، بالإضافة إلى أن هذه اللفظة تكررت في القرآن ثلاثاً وستين مرة، ولفظة "بني آدم" تكررت ست مرات، وكلمة "الناس" تكررت مائتين وأربعين مرة، وأول نداء في القرآن - حسب ترتيب المصنف - كان للناس

كافة: "يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون"، وكذلك كانت سيرة الرسول ﷺ تأكيداً لهذه الإنسانية، إذ إنه ﷺ بعث للملئين ناساً وجنّاً، ولكون كله، فهو الرحمة المهداة للملئين، "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

خامساً، أن يبرز الصورة الحقيقية للإسلام بما سمحته ورحمته. وما أحوج المركز العالمي للوسطية أن يكون هذا الأمل في لب آياته وما يبرئهم، وبخاصة في هذا العصر الذي أسس فيه الإسلام متممها بالإرهاب والتطرف والغلو والتشدد، وأنه دين دماء وأشلاء وقتل وسفك دماء وإرهاب وبوار، ويجب أن تعترف بأن بعض المسلمين عززت ممارساتهم هذه الخلفية السيئة، حيث ملأوا بسلوكهم وأفعالهم وأقوالهم هذه الصورة المظلمة عن الإسلام السمح الرحيم الكريم المعتدل.

هذه الصورة التي أصبحت مركزة ومستقرة في أذهان الغرب يراد لها أن تتغير بعرض الإسلام بمنهج الصحيح بعيداً عن الغلو والتطرف، الإسلام الذي وسع الناس جميعاً، وعاشت كل الأطراف في كنفه فصنعوا جميعاً حضارة واحدة، والإسلام الذي بينت عزرائمه وشاهدته الرحمة التي تشيع المساحة الواسعة والترحام بين بني البشر وتخلص العالم من التطاحن العنصري والتعصب الديني كما تمكنه من وقف نزيف الدم الذي أحدثته الحروب الماحقة التي تقوم على الرغبة في التوسع والاستغلال اللذي والظلمة الكاذبة، فالله تعالى لم يفرس على نفسه إلا الرحمة، كتب حرم على نفسه الرحمة". ولم يحرع على نفسه سوى الغلظ، "يا عبادي إني تركم الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا". وهذا في الحقيقة يحتاج إلى جهود جبارة وخلقة، على كل المستويات، مراعياً هذه الواقع ونسب الفوارق بين كل بيئة وأخرى، متنبهاً لهذه التنوع، وينبغي التركيز في هذه الجهود على الجانب الإعلامي، لأن الإعلام أصبح أخطر أداة في هذا العصر حيث إنها تكون الرأي العام، وتبني الثقافات، وتنمي العقول، وتشكل الوجدان، وتربي الأجيال، ولم يبق هذا العصر من عذري في هذا الجانب بما أحدثته من ثورة هائلة حولت العالم لا أقول قريبة كبيرة بل إلى قرية صغيرة، فهناك الصحف والمجلات، والإذاعات، والتلفازات، والشبكة العنكبوتية، فضلاً عن الفضائيات التي يشاهدها الناس في أنحاء الكرة الأرضية.

هذا كله يحتاج أن تكون من أجل إظهار الحقيقة الإسلامية التي تحب العدل وتكره الظلم، وقد أساءوا وتكررت التفرقة، مع تنوع الشرائع بالتقسيم التقسيم وقد أساءوا، والاحتكاك والنظم الاجتماعي والتحلل الأخلاقي والاستبداد السياسي، وكل هذا لا يختلف عليه أحد من العقلاء.

وإذا كانت هذه بعض الأمال التي ينبغي، من وجهة نظري، أن يضعها المركز في الاعتبار، ويبحث الرخفت نحو تحقيقها في واقع الناس بهذه الصورة، فإن هناك مخاوف ومحاذير يجب عليه أن يراعيها وأن يحذر الوقوع فيها، ولعل أهمها ما يلي:

أولاً، الانفتاح والاكتراب بالهاجمين والهادمين

هكل علم ناشط وقاع لا بد له من مهاجمين وحاقدين وتامقين، وإن كانت قد وجهت إلى المركز ضمن مسهمة هذه الفترة القصيرة التي لا يزال فيها وليداً طويلاً، فما أكثر السهام التي سيطعن بها من يمين وشمال ومن خلف ومن أمام لاسيما إذا زده النشاط وكشرت المؤامرات وتوتعت الفصاليات، والذي يليق بالمركز ألا يابه بهما الأقدام التي تهدم ولا تبني وتضرع ولا تجمد وتبند ولا توجد، فالوقت آمن من أن يضع في الرد على

هؤلاء ولا تلتصق إليهم.

وإذا كان هناك فريق من الناس يُنقذ نقدا هادما ويهاجم هجوما غير مبرر، ويشيع أكاذيب واقتراعات من أجل التشويش على الرسالة وتقويض الكيان، فإن هناك أفلاما مخلصه وأراء سديدة ونقدا بناء يحصر على إكمال الرسالة وتبديد العمل وإتمام الصورة وإضفاء الجمال والجلال عليها. وإن كنت أعتاب أطالب المركز بعدم الاكتراث بالأبطال فإنني أعيب به أن يفيد من أراء هؤلاء وينزل كلامهم بما يليق به من منزلة ويأخذ مأخذ الجدل، فلا بد من النقد البناء والراجعة في كل وقت، وبذلك ينمو العمل ويستمر الجهد وتنتشر الرسالة.

ثانيا: فوقمة الكيان تحت راية جماعة أو حكومة.

وهذه واحدة من المحاذير المهمة التي يجب أن يحذرها المركز؛ وما دام المركز أنشئ نشأة حكومية بإشراف وزارة الأوقاف الكويتية، وهذا لا حرج فيه، فلا يجوز للمركز أن يكون تعبيراً عن حكومة أو وزارة حتى لو كانت حكومة الكويت أو وزارة الأوقاف فيها التي تتبني الفكر الوسطي وتعرض الإسلام بمساحتها واعتداله، كما لا يصح أن يكون تعبيراً عن حزب أو حركة أو جماعة حتى ولو كانت جماعة الإخوان المسلمين التي تعدد كما يرى كثير من الحلقين والباحثين المحايدين للوضعيين. أقرب الحركات إلى التوسط والاعتدال الذي ساد تاريخها في مجملها، ولا ينبغي للمركز أن التقي فكره مع جهة رسمية مثل حكومة دولة أو وزارة فيها؛ لأن الناس في عالنا العربي لا يستشيرون خيراً بما يصدر عن الحكومات، ويمثل هذا عامل تشبيهي وتبئيس لهم لما عهدهو على كرامتهم من استبداد وما لا ياتي بخير. كما لا يضيره أبداً إذا قلنا فكرته عن فكر بعض الحركات الإسلامية التي تتبني الفكر الوسطي المعتدل، وتعتمد للنهج السلمي في التغيير والإصلاح.

هذه الحكمة ضالته أنى وجدها فهو أحق بها سواء صدرت من الحكومات والوزارات أو صدرت من الجماعات والحركات، المهم أنه يعبر عن حقيقة الإسلام النقية الصافية كما جاء بها الرسول وفهمها السلف الصالح وعاشها التابعون لهم بإحسان، ولا يعبر عن حركة أو جماعة، كما لا يعبر عن حكومة أو وزارة. وإذا أصبح المركز بوقاً لأي شيء سوى الحقيقة المجردة والإسلام وحده سيخسر هنا الكثير من تأخيره، والعديد من جمهوره الذي بدأ يتكون، وتظهر ملامحه شيئاً ما، كما أنه لن يستطيع أن يقارب مع أي اتجاه، ولا أن يحاور أي مدرسة، ولا يقف على أرض مشتركة مع أي فكر.

ثالثاً: الاستدراج إلى السياسات القريبة.

وهذا من المحاذير المهمة أيضاً، وإن كان مكماً لسابقة فإنه أوسع منه وأعم، فللكيان القريبى كله أوسع من حركة أو حكومة أو هما معاً، وهناك ضامات طفت على السطح تقضي بأن المركز أنشئ برغبة غربية أميركية للقتضاء على الفكر المتطرف وسد ادراس العنف التي تهدد مصالحها في الشرق الأوسط، وحتى لو كان برغبة أميركية وفيه الخير لامة فلا ضير، على أنه ينبغي أن يحذر المركز أثناء مساراته أن يفيد أو يعيد لترويج رغبات غيرنا الذين يريدون أن نسير كما يريدون لا كما نريد، وأن تكون في ركابهم لا في ركاب الحقيقة والإسلام، وأن نحقق مصالحهم التي تتعارض مع مصالحنا وتهدد كياننا ووجودنا. وإذا وقع المركز في هذا الفخ وتم استدراجه فقد خمد بيده نهائيه،

وحمل في طياته عوامل فشانه وانتحاره.

رابعاً: التأثر بتطقيان الحكام أو أهواء العوام

وهما يجب أن يحذره المركز أن يخضع لتطقيان الحكام أو يستجيب لأهواء العوام، وعلى المستوى الفردي للعلماء فإنه من السهل على الناس اكتشاف عالم السلطة التي يجاري السلطة في كل ما تريد ويخرج لها الفتاوى كما تشاء ويحقق لها ما تفيقه من طريق أي أحكام الإسلام لأهوائهم وتطوع فراغته لرغباتها، في حين يصعب اكتشاف من يستجيب للعوام ويدخل في مزايده إجازاتهم والتماشي مع أعرافهم حتى لو كان مخالفاً للشرع، والبعيد عما يتكبرون حتى لو كان موافقاً للشرع.

وهما يجب أن يحذره المركز في هذين الجانبين استغلال بعض الحكومات والجهات الرسمية وخاصة عندما يكبر وتعصب جذوره ويصير له شأن ويصبح محل ثقة عند الجميع، تستغله هذه الجهات أو تضغط عليه لبث أفكارها ونشر أغراضها وإضفاء سياساتها. ومن ناحية أخرى يحذر الحرص على إرضاء العوام وتبابع أهوائهم في محاولة لاسترضاء جمهورهم العريض فقلنا أن هذه السبيل الشيعية والجمهورية لا على حساب الأصول والمبادئ والحق المجرد الذي لا يفيد من الشرع ولا يفيد الشرع منه.

وإذا تأثر المركز بضغط الحكومات أو الهيئات الرسمية أو حتى البلاد الغربية، أو استجاب لأهواء العوام وجاراهم فيما يخالف الشرع فهذا أيضاً مما يمس تقويش بنيانه ويهني وجوده سريعاً، فلهذا أن يلتزم الصدق ويجهز بالعدل ويصدق بكلمة الحق، رضي الحكام أم سخطوا، هل العوام أم سكتوا، فرفض الناس غاية لا تدرى، والناس لم يجتمعوا على أحد حتى "الله" تعالى لم يجتمع الناس عليه، وقد يما قال الشاعر: ومن فسي الناس يسرفسي كل نفس ومن هوى النفس موسدى بعبس

خامساً: الاهتمام في التواصل والحوار بالوسطيين فحسب وهذا من مكامن الخطر الذي يجب على المركز أن يحذرنا، ولا فلا هاندة من قيامه أصلاً، فإذا لم يتواصل مع غير المؤمنين بالوسطية مستمينا في ذلك برمز الوسطية وعلمائها فما قيمته إذن؟ وكذلك ألا يقتصر في نشاطاته وتأثيراته على النخب الفكرية فقط بحجة أن النخب هي التي تعلم العوام وتقود الرأي العام، لأنه في كثير من الأحيان لا تخاطب النخب إلا نفسها ولا تدور إلا حولها، فحجب أن تحذر من هذا وذاك، وتكون هناك برامج لكل الشرائع كما يكون التواصل والحوار مع الاتجاهات كافة وجميع الفصائل والحركات من أجل تحقيق المصلحة العليا لامة الإسلامية في المشرق والمغرب. وإذا كانت النخب الوسطية تنادي بالحوار مع الغرب ومع أهل الأديان الأخرى فأوجب أن تحاور بني جلدتها من أبناء المذاهب والتيارات التي يجمعها الإيمان برب واحد ونبي واحد وكتاب واحد وتوجه جميعاً نحو قبلة واحدة.

هذا ما رأيت من أهمية الحوارين، محور الآمال، ومحور المحاذير، وربما يكون بعضها قابلاً للتغيير والتعديل أو الإحتفاء أحياناً، كما أنها بلا شك قابلة للإضافة عليها، لكن إذا سعى المركز لتحقيق هذه الآمال، وتوخى الحذر أثناء سيره في الواقع بهذه المحاذير اعتقد أنه سيكون موفقاً وواعداً ومبشراً ومؤثراً، والأيام القادمة هي التي تستبث ذلك أو تنفيه.

الإمام عبد الله بن المبارك وجنات السيف والقلم



د. أحمد حساري -
الجزائر

● أصله:

هو أبو عبد الرحمن بن المبارك بن واضح المروزي الحنظلي بالولاء، تركي الأب وخوارزمي الأم، الحافظ الإحدث المجتهد، أحد الأئمة الأعلام (١). كان أبوه تركياً ومولى لرجل من بني حنظلة، من أهل همدان، وأمه خوارزمية من خوارزم (٢). كما تشير المصادر التاريخية الإسلامية إلى أن أباه مبارك كان كثير التقوى والخلوات والعزلة والورع، فقد روي أنه كان ناظراً لبستان موله، فطلب منه رمانة حامضة فجاءه برمانة حلوة، فقال له: أنت لا تعرف الحلو من الحامض، قال: لا، قال: ولم؟ قال: لأنك تأمن نبي فيه.

(٣)

فلما علم موله قدره ووجد حقيقته كذلك عظم قدره عنده وصار يستشير في أمور كثيرة، وقد كانت لولاه بنت جميلة فحببت له كثيراً، فسأله يوماً، وقال له: يا مبارك من ترى تزوج هذه البنت؟ فقال: (الجاهلية كانوا يتزوجون للحسب والنسب، واليهود للمال، والنصارى للجمال، وهذه الأمة للدين)، فأعجبته عقله وقال لامها



مالها زوج غيره، فتزوجها، فجاءت بميد الله هذا، وكان واحد زمانه وقته، وهريد مصره، وفيه يقول القائل،

إذا سار سيد الله من مسرورة ليلة

فقد سار منها نورها وجمالها

إذا ذكر الأصباري في كل بلدة

فهم أنجم فيها، وأنت هلالها. (٤) والمتضمن في هذه الرواية يلخص المستوى الروحي والنفسي والأخلاقي والتربوي للتمييز الذي كان عليه والده، ولعل دعوة واحدة صادقة في جوف الليل هيأت لها العناية الإلهية القبول بميلاد رجل كعبد الله يجمع الكثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● مولده:

اتفقت الآثار على أن ولادته كانت سنة ١١٨ هـ، ولكنها اختلفت في موطن ولادته، فقد أشارت بعضها إلى أن ولادته كانت بمدينة (مرو) حسب البيهقي الأتقي الذكر، وغيرها من أبيات المديح (٥)، ومن مرو خرج إلى العراق سنة ١٤١ هـ، فلقى التابعين (٦). فيما ذهبت بعض المصادر إلى عدم ذكر موطن ولادته، ولكن ابن المبارك كان إذا زار مدينة (همدان) أحسن إلى ذراري وأولاد موالى أبيه من بني حنظلة، وهذه إشارة ضمنية إلى أنه تربى مع أولئك الأولاد من موالى أبيه أو ولد معهم في مدينة همدان، أو تربى معهم فيها. والأرجح أنه - على عادة التوالة آنذاك - أن يقيم المولى مع القبيلة التي يوالىها، ويتزوج منها، وينجب أولادها فيها، وهو ما نرجحه من ميلاد ابن المبارك في مدينة همدان.

● نشأته وتعلمه:

تشير المصادر إلى أن عبد الله بن المبارك أدرك جيل التابعين وسمع منهم، وأشهرهم: هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وسليمان التميمي، وحמיד الطويل، وعبد الله بن عون، وخالد الحذاء، ويحيى بن سعيد، وموسى بن عقبة، وغيرهم من أئمة تابعي هذه الطبقة. (٧)

أخذ عبد الله بن المبارك الحديث والفقه والقراءات عن شيوخ كثيرين، فقال عن نفسه: (حملت عن أربعة آلاف شيخ، هرويت عن ألف منهم). (٨)

ومن روى عنهم الحديث: سليمان التيمي، ومحمد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن عون، وسفيان الثوري، وشعبة، والأوزاعي، ومالك، والليث بن سعد، وهشام بن عروة، وابن أبي ذئب، وابن جريج، والأعمش، وموسى بن عقبة، ونظرواؤهم. (٩) وأخذ الفقه عن أبي حنيفة (١٠)، كما أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة المشهورين، ووردت عنه الرواية في حروف القرآن. (١١)

كما تذكر المصادر أنه حدث الناس بأكثر من عشرين ألف حديث شريف، وصنف الكثير من المصنفات في اللغة والأدب والشعر والحدیث والسيرة والفقه والزهد والجهاد (١٢)، ولكن لم يصلنا منها شيء.

روى الإمام الحافظ الذهبي في تذكره الحفاظ (١٣) أن خلقا كثيرا قد روى وحدث وتعلم عن ابن المبارك من أهل الأقاليم، فإنه من صياد ما فتر عن السفس، منهم: عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وحسان بن موسى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم الهم الفغير. وما يمكن ملاحظته على هذه الرويات ما يلي:

١ - زهده في التعالي يذكر نفسه، بالرفع من علمه الكيس، فقد روي أنه لما سكن الكوفة جلس إليه بعض تلامذته يطيبون العلم و يقرأون عليه كتاب المناسك،

وانتهى إلى حديث وحيه، قال عبد الله، وبه تأخذ، فقال من كتب هذا من قولي؟ قلت: الكاتب الذي كتبه، فلم يزل يحكه بيده حتى درس، ثم قال: ومن أنا حتى يكتب قولي؟ (١٤)

٢ - كثرة شيوخه الذين أخذ عنهم، وتلامذته الذين أخذوا عنه، حتى صار مدرسة علمية متنتقة.

٣ - اتقاعه للعلم والتعلم والتعليم، ثم توسيع دائرة نشاطاته باتجاه التجارة والجهاد.

● منزلته العلمية وخصاله:

للإمام عبد الله بن المبارك منزلة علمية عالية المستوى، فقد أجمع أهل العلم في زمانه، ومن بعده على الإشادة بفضله، وعلى رئاسته لسيف العلم والقلم والجهاد، فقد قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: (لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، راحل إلى مصر واليمن والشام والبصرة والكوفة، وكان من روات العلم وأهله، كتب عن السفار والكبار، وجمع أمرا عظيما، وكان صاحب حديث حافظا...). (١٥)

قال فيه الإمام ابن معين: (كان كيسا، متثبتا ثقة، وكان عالما صحيح الحديث، وكانت كتبه التي حدث بها قرابة العشرين ألف حديث ويزيد). (١٦). وقال فيه ابن عبد البر: (... أجمع العلماء على قبوله، وجلالته، وإمامته، وعدله). (١٧). وروى الإمام الزاهد والحدیث الثقة سفيان الثوري فقال: (... وحدث صري كله بثلاثة أيام من أيام ابن المبارك). (١٨). وقال شعبة: (... ما قدم علينا مثله). (١٩). وقال أبو إسحاق الفزاري: (... ابن المبارك إمام المسلمين). (٢٠). وقال شعيب بن حرب: (... ما لقي ابن المبارك مثل نفسه). (٢١). وقال ابن عيينة: (... نظرت في أمر الصحابة، فما رأيت لهم فضلا على ابن المبارك إلا لصحبتهم النبي صلى الله عليه وسلم، وغزوه معه). (٢٢). وقال إسماعيل بن عياش: (... ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك، ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير، إلا وجعلها فيه). (٢٣).

واجتمع فريق من أصحاب ابن المبارك مثل الفضيل بن موسى، ومحمد بن الحسين، فقالوا: تعالوا نمدد خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب، والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع والإنصاف، وقيام الليل والعبادة، والسلامة في رأي، وقلة الكلام فيما لا يمتنيه، وقلة الخلاف على أصحابه). (٢٤). وقال فيه الإمام ابن كثير: (وكان موسوفا بال حفظ والفقه والعربية والزهد والكرم والشجاعة والشعر، له التصانيف الحسان، والشعر الحسن، المتضمن حكما جملة). (٢٥)

ومن خلال هذه الشهادات العلمية والأخلاقية الحامدة في ابن المبارك تتبين أنه استحق بجدارة وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لجيل القرون الثلاثة الأولى ووصفهم بالخيرية.

● مؤلفاته وتصانيفه:

قال عنه الإمام الذهبي: (دون العلم في كل الأبواب، والشه، والفرو والزهد والرقائق وغير ذلك) (٣٦)، ومؤلفاته هي:

١ - تفسير القرآن، وقد ذكره البغدادي في كتابه (هداية الماهرين)، وذكره ابن النديم في فهرست، باسم التفسير.

٢ - السنن في الفقه، وذكره ابن النديم والبغدادي.

٣ - كتاب التاريخ، وذكره ابن النديم والبغدادي.

٤ - كتاب الزهد، ذكره ابن النديم والبغدادي، وحاجي خليفة (كشف الظنون)، وقد نشر كتاب (الزهد) في الهند باسم (كتاب الزهد والرقائق) بتحقيق الأستاذ حبيب الأعظمي سنة

١٣٨٥هـ ١٩٦٦م. (٢٧)

٥ - كتاب البر والصلة، ذكره ابن النديم والبغدادي.

٦ - رقائق الفتاوى، ذكره البغدادي وحاجي خليفة.

٧ - الرقائق، ذكره الأشيبلي في فهرست ما رواء عن شيوخه، وحاجي خليفة في كشف الظنون، والبغدادي باسم (الرقائق في الرقائق).

٨ - الأربعين في الحديث، ذكره البغدادي وحاجي خليفة باسم (الأربعين). (٢٨)

● مرجعيته وفكره:

كان الإمام ابن المبارك شديد التمسك بالسنة والحديث، شديد الحرص عليهما، شديد الاعتناء بهما، شديد التدقيق في مسانلتهما، وقد ورد عنه ما يلي: قال عبيد الله سمعت ابن المبارك يقول: ((... ليكن الذي تعتمدون عليه هذا الأمر، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث)). (٢٩)

وقال ابن المبارك لرجل: ((... إبتليت بالقضاء فعليك بالأثر)) (٣٠). وسئل ابن المبارك: ممن تأخذ، قال: (من طلب العلم لله، وكان في إسناده أشد، قد تلقى الرجل الثقة، وهو يحدث عن غير ثقة، وتلقى الرجل غير الثقة، وهو يحدث عن ثقة، ولكن ينبغي أن يكون ثقة من ثقة). (٣١)

وقال أبو إسحاق الطالقاني: ((... سألت ابن المبارك عن الرجل الذي يصلي من أبوية؟ فقال: من يرويه؟ قلت شهاب بن خراش، قال: ثقة، عن من؟ قلت: عن المجاهد بن دينار، قال: ثقة، عن من؟ قلت: عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الجاهل متقطع فيها أصناف الإبل)). (٣٢)

● موقفه من المعتلة من مرجئة وجهمية وقدرية:

قيل لابن المبارك: إن شيبان يزعم أنك مرجئي، فقال: كذب شيبان، أنا خالفت المرجئة في ثلاثة أشياء، فإنيهم يزعمون أن

الإيمان قول بلا عمل، وأنا أقول، هو قول وعمل. ويؤمنون أن تارك الصلاة لا يكفر، وأنا أقول، إنه يكفر. ويؤمنون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأنا أقول، إنه يزيد وينقص... (٣٣)

وقال عمار بن عبد الجبان سمعت ابن المبارك يقول: (سمعت سفيان الثوري يقول، الجهمية كفار والقدرية كفار. فقلت لابن المبارك، قال رأيي رأي سفيان) (٣٤). وقال أحمد بن عبد الله بن يونس، سمعت ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن، ثم قال: (من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر بالله العظيم). (٣٥)

● حكمه البالغة:

وقد تبين علمه الغزير في فصوص الحكمة التي كانت تسيل من فيه، فقد قال في العلم، (أن أوله التوبة، ثم الفهم، ثم العمل، ثم الحفظ، ثم النشر، طلبنا العلم الدنيا، فدللتنا على ترك الدنيا. وكاد الأدب أن يكون ثلثي الدين، وقد طلبت الأدب ثلاثين سنة، وطلبت العلم عشرين سنة، كانوا يطلبون الأدب ثم العلم... (٣٦)) ولما سئل من الناس؟ قال: (العلماء. قال فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قال: فمن السفلة؟ قال: الذي يأكل يديته) (٣٧). ولما سئل من الكبر والعجب فقال فيما ينقله أبو وهب المروزي قال: سألت ابن المبارك عن الكبر، قال: (أن تزدرى الناس)، وسأله عن العجب قال: (أن ترى عندك شيئاً ليس عند غيرك). (٣٨)

وقد حفلت كتب الرقائق والزهد والأخلاق والسير والأدب بالكثير من أخلاق ومواقف عبد الله بن المبارك، يمكن عرضها في الميادين التالية:

١ - مواقفه السياسية والجهادية:

إن اختيار ابن المبارك لفتح الجمع عام، والفرو عام، يكشف لنا عن موقفه السياسي من الخلفاء العباسيين، الذين كان منهم الرشيد والمأمون والمتصم، وغيرهم، ممن كان يحج عاماً ويفزو عاماً، ومن استشهد منهم في الفزو، كالخليفة المأمون الذي تولى بطرسوس ببلاد الروم عندما قتل راجعاً من إحدى الشواطئ. (٣٩)

فقد كان موقفه واضحاً من سياستهم عندما تبنى خطتهم واشتغل بالعلم والتعليم والحديث وروايته وبالتجارة والزهديات وسائر أعمال الخير. ومن شجاعته في الجهاد ما رواه عبيد بن سليمان عنه فقال: (كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم، فصادفنا العدو، فلما التقى الصفان، خرج رجل من العدو، فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل من المسلمين فقتله، ثم آخر فقتله، ثم دعا إلى البراز، فخرج إليه فطارده ساعة، فطمعته فقتله، فاذحم الناس إليه، فكننت فيمن أذحم إليه، فإذا هو يلتم وجهه بكمة، فأخذت بأطراف كمة فمعدته، فإذا هو عبد الله بن المبارك.

فقال: لي، وأنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا؟ (٤٠)

ولعل هذه الرواية تبين لنا مدى تكتم ابن المبارك عن سيرته الذاتية وأخباره الخاصة، وكذلك شأن زهاد القرون الهجرية الأولى. فقد كان يمضي أكثر أوقاته في الجهاد، ويبلي فيه البلاء الحسن، فإذا حان وقت قسمة الغنائم غاب، فقيل له في ذلك، فقال: (يعرفني الذي أقاتل له) (٤١)

وقد روى محمد بن إبراهيم فقال: (لما كان ابن المبارك مرابطاً بطرسوس سنة سبع وسبعين ومائة (١٧٧هـ) وحين ودعته للخروج إلى الجهاد في سبيل الله أرسل معي هذه الأبيات إلى الفضيل بن عياض الذي كان قد انقطع للعبادة في الحرم المكي يقول فيها:

يا عياض الحرمين تو أبصرتنا

لعلمت أنك بالصباحة تلعب

من كان يحضبك غده بدموعه

فنعورنا بدمائنا تتبخضب

أو كان يتعجب خيله في باطل

فخيو لنا يوم الصبيحة تنعب



ريح العبير لكم، ونحن هبيرة

قول صحيح صادق لا يكذب

لا يستوي ضيار خيل الله في

أنف امرئ، ودخان نار تلهب

هذا كتاب الله ينطق بيننا

ليس الشهيد بميت لا يكذب

هيكى الفضيل، ثم ترك التنسك والعبادة في الحرم، ولحق

بجيش المسلمين الذي كان يفرض في بلاد الروم. (٤٢)

● مواقف الاجتماعية:

تشير المصادر التاريخية الإسلامية وغيرها من كتب التراجم والسير والرفاق والجهاد والزهد أن ابن المبارك كان تاجراً واسع التجارة والريح ورأس المال، فقد بلغ رأس ماله التجاري ستمائة ألف دينار ذهبي، يتجر بها في كافة البلدان، وكان كسبه يريو على مائة ألف دينار ذهبي، ينفقها كلها في أعمال البر والخير على الفقراء والمساكين واليتامى والمكوكين وعلى رفقائه من أهل الزهد والتصوف والطريقة. فقد كان يحج عاماً على نفقته الإجماع الفقير من الفقراء والزهاد والعباد، وينفق عليهم ويعد لهم أبهى الأضمة وهو صائم. (٤٣)

وكان إذا عزم على الحج يطلب من أصحابه الراغبين في الحج أن يضعوا نفقاتهم في كيس، ويسلموه له، ليكون هو المنفق عليهم طيلة رحلتهم، فيجمع تلك الصرر، ويكتب على كل واحدة اسم صاحبها، ثم ينفق عليهم طيلة رحلتهم، وفي العودة يشتري لهم الهدايا ويرسل من يرمم ويزين ويبشش لهم دورهم قبل نزولهم بها، وإذا ما وصلوا بيوتهم أعاد إليهم صررهم كما هي. (٤٤)

وعاد مرة بأصحابه من طريق الحج، بعدما كانوا متجهين صوب بيت الله الحرام، لصل خير ويرى أنه لا يقل في ضلله وشوابه عن ضل وشوابه. فصادف في سنة من السنوات التي أزمع فيها الحج رفقة أصحابه أن مر ببعض البلاد هلمات لهم ملابس وكانوا يستمتعون بالظهور لهداية الطريق والتراسل، فلما مات المطائر تخلف عن أصحابه لدافنه، ثم تأخر لقضاء بعض شؤونه، فإذا بفتاة تخرج من دار حرية قريبة، فنبشت حيث دهن الطائر وفتته بثوبها، ثم أسرعت نحو الدار، فتبعها وسألها عن أخذها البيت، فأعلمته بحالها وأخبرها، وما حل بهما بعد اعتداء اللصوص عليهم وقتلهم لئلا يدبها، وتخريب لبيتهم، فأمر عبد الله أصحابه بترك قليل من المال للعودة، وأصلح يمال الحج المتبقي شأن الأطفال، وقال قولته المشهورة التي صارت هتوى: (هذا أفضل من حجننا هذا العام)، ثم قفل راجعاً وأصحابه. (٤٥)

والمتمن في مثل هذه المواقف يتبين ما يلي:

١ - توجه الكلي والمطلق لأعمال الخير.

٢ - حسن فقهه ووسيطيته في الدعوة لهذا الدين.

٣ - زهده وورعه وتقواه وتقانيه في طاعة الله واستنفاذ سيل الطاعات. ولذا قال فيه سفیان بن عیینة: (.. نظرت في أمره وأمر الصحابة فما رأيتهم يفضلون عليه إلا في أصحابهم لرسل الله صلى الله عليه وسلم). (٤٦)

● مكانته وشخصيته:

كان لأبن المبارك مكانة عظيمة جدا بين أعلام عصره المشهورين، وكانت مكانته تلك هبة من عند الله سبحانه وتعالى، ولم يكن يسمى لها البتة، لاشتغاله بإرشاء ربه، حيث تشير المصادر التاريخية أن هارون الرشيد قدم الرقة فأنجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، وتقطعت النمال وارتفعت الفيرة. وأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج من قصر الحبش، فلما رأت الناس قائت، ما هذا؟ قالوا: عالم من أهل خراسان قدم الرقة يقال له: عبد الله بن المبارك، فقالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأهوان وحراس وجند. (٤٧)

● وفاته ووصيته:

توفي بهيت بالعراق منصرفا من غزوة بعد حياة عاصرة وحافلة بالطاعات والقربات والחסنات، ثلاث عشر خلت من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائتين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل مات في البرية سائحا مختارا العزلة، متمثلا بهذين البيتين، وإذا صاحب قاصح صاحب

ذا حياء وعفاف وكرم
فإننا للشيء، لا، إن قلت، لا

وإذا قلت، نعم، قال، نعم. (٤٨)
ولما حضرته الوفاة قال لنصر مولا، (يا نصر اجعل رأسي على التراب، فيكي نصر، فقال له، ما يكيك؟ قال، ذكرت ما كنت فيه من النعم، وأنت هو ذا تموت فقيرا وحيدا، غريبا، قال، اسكت، فإنني سألت الله تعالى أن يحيني حياة الأغنياء، وأن يمينتي موت الفقراء). (٤٩)

والخلاصة:

هذه سيرة علم يقتدى به، ومدرسة يسترشد بها، ومنهج صحيح وناجح بالتجربة، نهض بالامة الإسلامية فسادت الدنيا، وهي اليوم لاهثة متسولة زاهقة على فتات الشرق والغرب، هو الله ما يصلح آخر هذه الأمة، إلا بما صلح به أولها. هكذا نتفقد، ولهذا ندعو ونعمل، والله ناصرنا ومعيننا.

المصادر

- (١) نزية حماد، كتاب الجهاد لصيد الله بن المبارك، تحقيق نزية حماد، دار النور، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩١ هـ، ١٩٧١ م، ص ٣.
(٢) أبو الفداء الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، ج ١٠، ص ١٨٤.
(٣) انظر مثلا: عبد الرحمن بن الجوزي، صفوة الصفوة، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م، ج ٤، ص ٨٠.
(٤) أبو الفلاح عبد الواسي ابن الصماد البجلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الأفاق الجديدة، بيروت، دون طبعة وتاريخ، ج ١، ص ٢٩٥، بتصرف.
(٥) تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٦٨.
(٦) لنصر لنفسه، ج ١٠، ص ١٦٨.
(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٨٤.
(٨) تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ١، ص ٢٧٦.
(٩) الأنساب لليلالزي، ج ٤، ص ٢٨٥، وصفة الصفوة لأبن الجوزي، ج ٤، ص ٨٧.
(١٠) النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ١٠٣.
(١١) لنصر لنفسه، ج ٢، ص ١٠٣.
(١٢) ابن الصماد، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٥، وابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٨٤.
(١٣) تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٧٥.
(١٤) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ج ٤، ص ٨٠.
(١٥) نزية حماد، مقدمة كتاب الجهاد، ص ٤.
(١٦) نزية حماد، ص ٤.
(١٧) البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٧٨.
(١٨) ابن الصماد، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٦، وابن
- الجوزي، صفوة الصفوة، ج ٤، ص ٨٢.
(١٩) ابن الصماد، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٥.
(٢٠) لنصر لنفسه، ج ١، ص ٢٩٥.
(٢١) لنصر لنفسه، ج ١، ص ٢٩٥.
(٢٢) نزية حماد، ص ٥.
(٢٣) نزية حماد، ص ٥.
(٢٤) نزية حماد، ص ٥.
(٢٥) ابن الصماد، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٥.
(٢٦) نزية حماد، ص ١٠.
(٢٧) نزية حماد، ص ١٠.
(٢٨) نزية حماد، ص ١٠.
(٢٩) نزية حماد، ص ٧.
(٣٠) نزية حماد، ص ٧.
(٣١) نزية حماد، ص ٧.
(٣٢) نزية حماد، ص ٧.
(٣٣) نزية حماد، ص ٨.
(٣٤) نزية حماد، ص ٨.
(٣٥) نزية حماد، ص ٨.
(٣٦) نزية حماد، ص ١١.
(٣٧) نزية حماد، ص ١١.
(٣٨) نزية حماد، ص ١١.
(٣٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢٢٦ و ٢٢٧.
(٤٠) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ج ٤، ص ٨٦.
(٤١) نزية حماد، ص ٨.
(٤٢) نزية حماد، ص ٨.
(٤٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٨٤.
(٤٤) لنصر لنفسه، ج ١٠، ص ١٨٥.
(٤٥) البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٨٤ و ١٨٥، وشذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٦.
(٤٦) المصدر السابق.
(٤٧) صفوة الصفوة، ج ٤، ص ٨١.
(٤٨) صفوة الصفوة، ج ٤، ص ٨١.
(٤٩) شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٧.

بقلم: عبد الكريم حامدي- الجزائر

والبحاسن الشورى، وهذا لا إشكال فيه، إنما الإشكال الذي طرح قديما وما زال مطروحا حديثا في الساحة الفكرية والسياسية هو: هل أن الشورى ملزمة؟ أي هل أنها واجبة على الحاكم ابتداء وانتهاء؟ أي، هل يجب عليه أن يعرض الأمور العامة على المجالس النيابية، ويتلقى بها تسخر عنها من نتائج وقرارات؟

وقبل الإجابة على هذا الإشكال وما دار فيه من خلاف، يستحسن بيان ما في الشورى من محاسن وقيم سياسية، لأن ذلك سيمهد ويساعد على معرفة أسوب الآراء.

محاسن الشورى: أصلت الأيتان السابقتان للشورى، دون تعليق أو بيان للحكمة منها، وقد اجتهد العلماء في استنباط المحاسن التي من أجلها شرعت الشورى، كأساس للحكم، لذكر منها خاصة.

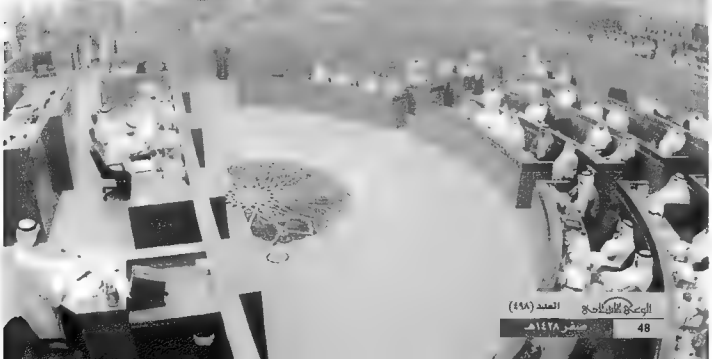
أولا، إن في الشورى أخذاً برأي الجماعة أو الأكثرية، ومن ثم يكون هذا الرأي أقرب إلى الصواب وأبعد عن الخطأ، وأولى من الاستبداد بالرأي، لما في ذلك من غلبة الفطن بوقوع

الصفات المدحجة في المؤمنين، وخاصة من خصائصهم الملازمة لهم، فقال، «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون»، الشورى- ٣٨، «هالاية جعلت الشورى من صفات المؤمنين وأخلاقهم وخصائصهم، والمعنى: يتشاورون فيما بينهم ولا يجعلون ولا ينفردون بالرأي، (٢)، وهذا النص مكي التزول، نزل قبل قيام الدولة الإسلامية، وهو يؤيد مبدأ الشورى، ويهدم لها كنظام اجتماعي، تتصف به الجماعة المؤمنة، فكانت دلالته أوسع وأعمق من الشورى السياسية المتعلقة بالدولة وشؤون الحكم (٤).

فهاتان الأيتان، اقربتا الشورى العامة والخاصة، كمبدأ سياسي واجتماعي، تتصف به الجماعة المسلمة في محيطها الاجتماعي، كما يتصف به الحاكم في محيط الدولة، ولا شك أن الأمر بها لما فيها من المقاصد الجاليلة

تشكل الشورى إحدى المبادئ والركائز الهامة في النظام السياسي الإسلامي، حيث جاء الأمر بها في القرآن مخاطباً الرسول ﷺ ومن بعده الحكام والرؤساء المسلمين، بأمرهم بفتح باب المشورة في القضايا العامة التي لم ينزل فيها نص، قال تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك ذاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين»، آل عمران- ١٥٩، أي، «وشاورهم في الأمر العام الذي هو سياسة الأمة في الحرب والسلام، والخوف والأمن وغير ذلك من مصالحهم الدنيوية» (١). فهذه الآية اقربت الشورى كمبدأ من مبادئ الحكم والسياسة الشرعية، والأمر بها وإن جاء مخاطباً الرسول ﷺ فهو عام له ولن بعده من يتولون الشؤون السياسية، والنص جاء جازماً وقاطعاً لا يدع شكاً في أن الشورى مبدأ أساسي، لا يقوم النظام الدنيوي والديني من دونه (٢)، كما جعل القرآن الشورى من

محاسن الشورى وإشكالية لزومها في النظام السياسي الإسلامي



الخلفاء (٥)، وهذا هو العصر في دعوة الإسلام إلى الاجتماع في إقامة الشعلان المختلفة، كصلاة الجماعة، والعديد، وغيرها، ما هي الاجتماع من القوة، والصالح، والمنفعة، ما لا يوجد في الانفراد (٦).

ثانياً، لما في الشورى من تطبيب للخواطر واستجلاب للمودة (٧)، وزرع للأفكار للمستشارين وتأييد لهم على الدين (٨). ثالثاً، للدلالة على أن الشورى مشروعة، وأنها قاعدة محكمة ماضية إلى يوم القيامة، وليست أمراً خاصاً بالرسول ﷺ (٩).

رابعاً، لما في الشورى من قضاء على النزعة الفردية الاستبدادية المؤدية إلى احتقار الآخرين، وتقبيد حرياتهم، فهي الشورى غرس للنزعة الجماعية في أمور السياسة والتشريع، فتكون السوية قاسماً مشتركاً بين الحاكم والحكوم، فتحقق بذلك ذاتية الفرد والجماعة معاً (١٠).

خامساً، في المشورة صفة للحاكم من اتخاذ قرارات فردية تضر بمصالح الأمة، دون إدراك منه لأضرارها وعواقبها، ولا سبيل يحد وقوع الضرر إلى دفعه أو إصلاحه، فكانت الشورى ماضياً من الوقوع فيما يضر بمصالح الأمة (١١).

سادساً، في الشورى تذكير بأن الأمر ليس للحاكم ولا للحكومة، بل الأمر للأمة جميعاً، وبما الحاكم إلا وكيل ونائب عن الأمة في تسيير شئونها الدينية والدنيوية، وكذلك تذكير للأمة بأنها شريك في الأمر أيضاً، فلا تتخلى عن واجبها (١٢).

سابعاً، في الشورى، احترام للمعدل الإنساني، والإرادة الإنسانية، وبحرية الرأي، واحترام للظفر البشرية في التعبير وإبداء الرأي، وتبادل وجهات النظر (١٣).

هذه أهم الجوانب التي من أجلها شرعت الشورى وأمر بها الحاكم باعتبارها وكلاً من الأمة في حفظ مصالحها.

مدى إلزامية الشورى: بعد ظهور ما في الشورى من محاسن فردية واجتماعية وسياسية، ونظائرها، فما مدى إلزاميتها على الحاكم؟ أي، هل هي واجبة عليه نحو الحكومين، بحيث لا يقضي أمراً إلا بعد مشورتهم؟ وهل هو ملزم باحترام لتساخ الشورى وقراراتها؟

حكم الشورى ابتداءً، اختلف الفقهاء في

حكمها ومدى وجوبها ابتداءً على رئيس الدولة على قولين (١٤)،

الأول، الشورى غير واجبة، إنما هي مندوبة، فإذا قام بها الحاكم استحق الثواب في الآخرة، والثناء في الدنيا، وإذا لم يتم بها وتركها فلا جناح عليه، واستحق أصحاب هذا الرأي بالأدلة الآتية،

إن الرسول ﷺ ترك المشورة في قضائيا كبيرة، كصلح الجديبية، وقتال بني قريظة، وغزوة تبوك، وإنما شاور الصحابة في غيرها، لا ليلد على أنها واجبة، وإنما تطييباً لقلوبهم، وليكون ذلك أنشط لهم فمما يفعلونه، فيقاس الخليفة والحاكم من بعده على الرسول ﷺ في عدم وجوب الشورى.

فصل الخليفة أبي بكر ﷺ حيث لم يشاور الصحابة في إنفاذ جيش أسامة، وفي حروب الردة، وقتال مائتي الزكاة.

إن الأصل في الأشياء الإباحة، وإن الوجوب لا بد له من دليل، وبما أنه لا دليل على الوجوب، فإن الأصل هو عدم الوجوب.

الثاني، الشورى واجبة على الحاكم، بحيث يأثم إذا تركها، واحتجوا بالأدلة الآتية،

أولاً، الشورى، فالأية الأولى أمرت بالشورى، والأمر محمول في ظاهره على الوجوب، ولم يرد ما يصرف هذا الظاهر عن الوجوب إلى التنبؤ، والثانية ذكرت الشورى بين فريضتين هما، الصلاة والزكاة، فدل ذلك على أنها من الفرائض.

الالتزام الرسول ﷺ بالشورى في وقائع لا تحصى، منها، وقعة بدر، ووقعة أحد، وغيرها حتى قال أبو هريرة (١٥)، «ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ» (١٥).

عمل الخلفاء، حيث ساروا على منهج الرسول ﷺ في اتباع نهج الشورى في مسائل عامة كثيرة، أبرزها تولية الخلافة، فدل ذلك على وجوب الشورى.

الرأي الرابع، والراجح، والراجح من الرأيين هو الثاني ما يلي،

حمل للنص الأمر بالشورى على ظاهره، لأنه لم يرد ما يصرفه عن هذا الظاهر إلى التنبؤ.

إن الوقائع التي ترك فيها الرسول ﷺ الشورى، هي من الوقائع التي نزل فيها الوحي، فصلح الجديبية، وقتال بني قريظة، وغزوة تبوك، كانت وحياً، ولم يكن توقيفها متروكاً للرأي والاجتهاد. وعلى فرض أن الرسول ﷺ لم

تكن الشورى ملزمة عليه، فإنه لا يقاس عليه؛ لتأييده بالوحي.

أمّا ترك أبي بكر للشورى في بعض القضايا فكانت تنفيذياً لأمر الرسول (أو صلا باتتصوص، فإنفاذ جيش أسامة كان تنفيذياً لأمر الرسول قبل وفاته، وأما حرب المرتدين فكانت عملاً بالنص الذي يوجب إقامة أركان الدين، ومنها الزكاة.

إن القول بالوجوب هو الذي يتماشى مع روح الشريعة ومحاسنها من تشريع الشورى، فالقول بعدم وجوبها سيؤثر بالمصلحة منها، ويؤدي حتماً إلى تسلط الحاكم وجورهم (١٦). ولهذا قال ابن عطية، «الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، من لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب» (١٧). وإلى القول بوجوب الشورى مال أكثر فقهاء العصر (١٨).

حكم الشورى المتكهام: هل يلتزم رئيس الدولة بتبائع الشورى، أم يجوز له أن يرض عنها ويخلفها، اختلف في ذلك الفقهاء قديماً وحديثاً على رأيين، الرأي الأول، لا إلزام في الشورى، ولرئيس الدولة أن يوافق أهل الشورى ويأخذ برأيهم أو يحلفهم ويأخذ برأيه أو يهمل أو قال جمع من الفقهاء، «محتجين بما يلي،

قوله تعالى: (فإذا عزمت فتكلم على الله إن الله يحب المتكلمين)، قال قتادة في تفسيرها: «أمر الله نبيه عليه السلام إذا عزم على أمر أن يعرض فيه ويتوكل على الله لا على مشايرتهم» (١٩)، وجاء في تفسير الطبري: «إذا ما صنع عزمك بتجسيتنا إياك وتصددنا لك فيما نأيك تحريك من أمر دينك وديناك، فامض لما أمرناك به على ما أمرناك، وأحق ذلك أراء أصحابك وما أشابو به عليك أو خالفها» (٢٠). وهذا يعني أن تناقض الشورى غير ملزمة، فيجوز للحاكم أن يخلفها.

حجة الرسول ﷺ العملية في صلح الجديبية، حيث استأشار أصحابه، ووافقوه في بدئ الأمر، ومضى متجهاً إلى مكة، حيث إذا بركت النافعة، وعلم أنها منوعة، ترك الرأي الذي كان قد أشير به عليه، وأعلن قتالاً، والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمت أياك إلا أعطيتكم إياها» (٢١)، وهذا يعني أن الشورى إنما شرعت للتبشير بها،

لا للتأزم أو التصويت على أساسها (٢٢).

- عمل الخلفاء، ومنها ما فعله أبو بكر في جيش أسامة وفي حرب الردين، حيث إن النبي ﷺ أمر أسامة بالتوجه على رأس الجيش إلى فلسطين، لكن الرسول وافته المنية قبل خروجه، فتوقف أسامة حتى يبيع أبو بكر بالخلافة، فأرسل إليه عمر بن الخطاب ﷺ يستأذنه بالرجوع، ليكون بجانبه ويسهم في دفع شر المرتدين من المدينة، لكن أبى بكر رفض هذا الرأي وقال:، والله لو علمت أن السبأ تجبر برجلي إن لم أرده ما رددته ولا حلت لواء عقده رسول الله ﷺ، وأما موقفه من المرتدين فقد مال إلى قتالهم مع أن أكثر الصحابة كانوا المخالفين له، بسبب ضعف المسلمين وكثرة المرتدين، ولكن أبى بكر ظل متمسكا برأيه حتى شرح الله صدر أصحابه له، وكذا فعل عمر بن الخطاب خالف مستحاضا في مسألة تقسيم سواد العراق، وهذا يدل على أن لريثس الدولة أن يخالف الأغلبية ولا يلتزم برأيهم.

- إن رئيس الدولة مسؤول مسؤولية كاملة وقائمة من أعماله، فلا يجوز إلزامه بتنفيذ رأي غيره من غير اقتناع وهو كاره له غير راض به.

- إن صواب الرأي والخفا يستمدان من ذات الرأي وطبيعته لا من كثرة أو قلة المخالفين به، فليست الكثرة لذاتها دليلا قاطعا أو راجحا على الصواب، كما أن القلة ليست دليلا قاطعا أو راجحا على الخفا، إذ يمكن أن يكون الخفا من الكثرة، وقد أشار القرآن إلى هذه الحقيقة فقال:، «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله»، الأنعام ١١٦، وقال:، «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أصبح كثرة الخبيث»، المائدة ١٠٠.

- اعتراضات وأجوبة، ورد هؤلاء على صمد من الاعتراضات التي قد يعترض بها على القول بعدم إلزامية الشورى، منها، قالوا، إن النبي ﷺ أخذ برأي الأكثرية في غزوة أحد مع أنه كان يميل إلى صمد الخوارج.

والجواب، أنه ﷺ أخذ برأيهم، لأنه رأى ذلك، لا لأن الأخذ برأي الأكثرية ملزم.

- إن قالوا، ما فائدة المشاورة إذا لم يلتزم بها رئيس الدولة برأي من يشاورهم أو برأي

أكثريةهم؟

والجواب، فائدة المشاورة تظهر في ظهور الرأي الصواب والمظنون، ورئيس الدولة أن يأخذ بالصواب، فإذا لم يأخذ به، فمعنى ذلك أنه لم يقتنع به، لا تكونه يريد الامتثال والخلاف.

- إن قالوا، إن الله تعالى أمر بالمشاورة، وهذا الأمر يقتضي الأخذ برأي من يشاورهم. والجواب، المشاورة غير التفتيت، فאלله تعالى أمر بالمشاورة، ويتقضى حق هذا الأمر بإجراء المشاورة فعلا، أما التفتيت شيء آخر، وهو متروك لريثس الدولة حسب ما يراه، مادام الأمر اجتهاديا (٢٣).

الرأي الثاني، الشورى ملزمة للحاكم، وعليه أن يتبع ما تسفر عنه من نتائج، واحتجوا بما يلي،

- قوله تعالى: «وشاورهم في الأمر»، ووجهه لا تلها على لزوم الشورى، إن العزم لا يكون إلا بعد الشورى، ولذلك قال القرطبي في تفسيرها نقلا عن قتادة:، إن العزم هو الأمر اللزوم المنقذ، وليس ركوب الرأي دون روية عزمًا (٢٤)، وقال الطبري:، «فإذا ما صبح صرحتك بتبنيتمنا إياك وتسديدنا لك فيما نالك وحزبك من أمر دينك وديناك، فامض لما أصركنا بك على ما أصركنا، وافق ذلك أراء أصحابك وما أشاروا به عليك أو خالفها، وأمره (٢٥)، فيرى الطبري أن العزم والتوكل على الله إنما يكون في الأمر الذي يصدره رئيس الشورى ﷺ عن وحى الله تعالى إليه، وأمره إياه بفعل شيء معين، فعند ذلك لا يجوز للرسل ﷺ أن ينظر إلى رأي أهل شؤره، بل عليه أن يتخذ ما أمر به وافق ذلك أراءهم أو لم يوافقهم. وهذا يعني أن العزم يكون في القضايا التي ذل فيها الوحي فلا مجال فيها للشورى، أما ما لم ينزل فيه وحى فيبقى على أصل الالتزام بنتائج الشورى. وجاءه في تفسيرين يكون كثير ما يدل على أن العزم يفيد لزوم الشورى، حيث قال:، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال:، سئل رسول الله ﷺ عن العزم، فقال:، «مشاورة أهل الرأي ثم إياهم»، (٢٦)، قال:، «فأبى تقييد أن الحاكم ملزم بتنفيذ ما أجمع عليه أهل الشورى أو ما انتهت إليه غالبيةهم. -احتجوا بما رواه الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر صم:، «لو اجتمعنا في مشورة ما

خالفكم»، (٢٧)، فالحديث يدل على رجحان رأي الاثنين على الواحد، ومن ثم رجحان رأي الأكثرية على الأقلية.

الرأي الراجح، الراجح من القولين هو رأي القائلين بلزوم الشورى (٢٨)، لقوة أدلتهم وضعت أدلة المخالفين، وتكون هذا الرأي يتفق ومحاسن الشورى ومفاسدها.

- إن تفسير الإمام الطبري الذي يفيد عدم إلزامية الشورى يبرر عن وجهة نظر خاصة به، ومع التسليم بأن الرسول ﷺ لم يكن ملزما بنتائج الشورى مع أصحابه، فإن ذلك لا يسري إلى من بعده من الخلفاء والحكام، لكن الرسول ﷺ مؤيدًا بالوحي تسديدا وتصويبا، وليس كذلك الحكام من بعده.

- أما الاحتجاج بصلح الحديبية فإن الأمر فيها لم يكن محلا للشورى، بل صدر فيها عن وحى من أوله إلى آخره، بدليل أن الرسول ﷺ بين أن مرجعه فيها هو الوحي الأعلى عندما توقف فاقته وقال لأصحابه:، «حسبنا حابس الخيل من مكة»، لا تدعوني قريش اليوم إلى غلة يسألوني فيها الله، والرحم إلا أعطيتهم إياها، (٢٩)، ومن ثم فلا علاقة لما حدث في صلح الحديبية بموضوع الشورى، ولا دليل فيه على لزومها أو عدم لزومها، وفعل الرسول فيه تصرف بمحض الوحي فلا يصلح لقياس غيرها عليها.

- أما موقف أبي بكر ﷺ من بحث جيش أسامة، فأبو بكر ﷺ نفذ ما كان الرسول ﷺ أمر به أسامة ولم يتم بسبب وهاته ﷺ، فأسئلة خارجة عن محل الشورى، لذا أمر أبو بكر أسامة أن يخرج بالجيش، ولم ينتظر موافقة معارضيه، وكان رده لهم حساسا، «ما كنت لأمنع بشأ أفذه رسول الله ﷺ»، وهذا صريح في أنه كان متفذا لأمر رسول الله ﷺ ومتبعا له.

- أما موقف أبي بكر ﷺ من حروب الردة وقتال مانعي الزكاة، فقد كان الخلاف بينه وبين الصحابة قائما في البداية، ثم زال الخلاف برجوع المخالفين إلى رأيه، وهو ما عبر عنه عمر بن الخطاب ﷺ في ما قال:، «هو الله ما هو إلا رأي الله عز وجل شرح صدر أبي بكر، فهرقت أفنة الحق»، (٣٠)، وهذا يدل على وقوع الاجماع في تلك التهمة.

- وأما ما فعله عمر بن الخطاب ﷺ في

تقسيم أراضي العراق، فإنه يشبه ما وقع لأبي بكر رضي الله عنه في قتال المرتدين، حيث خالفه في البداية بعض الصحابة، وبقى عمر يشاورهم حتى اقتنعوا بإرياه، وصعد في الأخير بما انتهت إليه الشورى.

- إن القول بأن الأغلبية لا حجة لها احتجاجاً بقوله، «وإن طمع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله» بعيد عن الصواب، لأن هذا وارد في التكاليف الكونية وليس في التكاليف الشرعية، إذ قد يضل الناس عن أكثر حقائق الكون، ومن ثم لا يصلون إلى معرفة الله عن طريقها.

- إن القول بعدم لزوم العمل بضرورة الشورى

وبتأديتها يقضي إلى أن يصحح الأمر بها لا معنى له سياسياً، وصورياً شكلياً فارغاً من أي مقصد وحكمة، إذا العبرة بالخواتيم والتمرات. وليس المقصد منها مجرد تطبيق الخواطر، فهذا لا يعدو أن يكون مقصداً ثانوياً، إنما المقصد الأقوى منها انتقام أصوب الآراء والخطط التشريعية والتنظيمية من أهل الرأي من ذوي العلم والخبرة والبصر السديد.

- إن القول بعدم لزوم الشورى يؤدي إلى محاولة إلى فتح باب الاستبداد في الحكم، والتشرد بالآراء، وهو يشكل أمراً خطيراً يتنافى ومقاصد الشريعة الإسلامية من احترام الحريات الفردية والجماعية، فيجب

حينئذ سد الذريعة إلى ذلك حتماً، لأن ما أدى إلى الفساد يأخذ حكم الفساد ذاته.

- وإذا كانت القاعدة تنص على أن الوسيلة تأخذ حكم الغاية، وكانت الشورى من الواجبات والعزائم، فإن الأخذ بمتابعتها وممراتها من العزائم أيضاً، تطبيقاً لتلك القاعدة، ولا وقع التناقض بين الوسيلة وغايتها.

هذا هو الرأي الذي يتفق ومحاسن الشورى ومقاصدها، ولا كانت شورى صورية؛ ولأن الوسائل تأخذ حكم الغايات، وبه جاءت السنة العملية، وصعد به كبار الخلفاء، والله من وراء القصد.

- (١) - رشيد رضا، تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢ (١٩٩/٤).
- (٢) - سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر ط٢/١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، (٥٠/٤).
- (٣) - الشوكاني، فتح البدر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ط٢/١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م (٥٠/٤).
- (٤) - سيد قطب، المرجع السابق، المجلد الخامس، (٣١٦٥/٢٥).
- (٥) - رشيد رضا، المرجع السابق، (١٩٩/٤).
- (٦) - الرزقي، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢/١٤٠١هـ، ١٩٨١م، (٦٨/٩).
- (٧) - الشوكاني، المرجع السابق، (٣٩٣/١).
- (٨) - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، مصر ط٢/١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م، (٢٥٢/٤).
- (٩) - الشوكاني، المرجع السابق، (٣٩٣/١).
- (١٠) - الدررني، خصائص التشريع في السياسة والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢/١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ص: ٤١٤.
- (١١) - عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر ط٢/١٩٩٩م، ص: ٢١٨.
- (١٢) - زيدان، المرجع نفسه، ص: ٢١٨.
- (١٣) - محمود الخالدي، قواعد نظام الحكم في الإسلام، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر ط١/١٤١١هـ، ١٩٩١م، ص: ١٦٦.
- (١٤) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، لبنان بدون تاريخ (٤٢٠/١).
- (١٥) - أخرج ابن حبان في صحيحه (٢١٧/١١).
- (١٦) - عبد الفتى يميني، نظرية الدولة في الإسلام، الدار الجامعية، بيروت، لبنان، ط٢/١٩٨٢م، ص: ١٧٧ - الدررني، المرجع السابق، ص: ٤٥١.

- (١٧) - القرطبي، المصدر السابق، (٢٤٢/٤).
- (١٨) - عبد القادر عودة، الإسلام وأوضاعنا السياسية، دار الزيتونة، بالنتة، الجزائر- بدون تاريخ، ص: ٢١ - شلتوت، الإسلام عقيدة وشرعية، دار الشروق، القاهرة، مصر ط١/١٤٠٢هـ، ١٩٨٣م، ص: ٤٤٠.
- (١٩) - البوطي، فقه السيرة، دار الشهاب، بالنتة، الجزائر- بدون تاريخ- ص: ٢١٨.
- (٢٠) - عبد الكريم زيدان، المرجع السابق، ص: ٢١٧.
- (١٩) - القرطبي، المصدر السابق، (٢٤٤/٤).
- (٢٠) - الطبري، جامع البيان، دار المعارف، مصر- بدون تاريخ- (٣٤٦/٧).
- (٢١) - أخرج أبو داود في سننه (٨٥/٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٩/٩).
- (٢٢) - البوطي، المرجع السابق، ص: ٢٢٤.
- (٢٣) - انظر زيدان، المرجع السابق، ص: ٢٢١.
- (٢٤) - القرطبي، المصدر السابق، (٢٤٤/٤).
- (٢٥) - الطبري، المصدر السابق، (٣٤٦/٧).
- (٢٦) - ابن كثير، المصدر السابق، (٤٢٠/١).
- (٢٧) - ابن كثير، المصدر السابق، (٤٢٠/١)، والحدث رواه أحمد في مسنده (٢٢٧/٤)، وانظر مجمع الزوائد للهيتمي (٥٣/٩).
- (٢٨) - انظر - سليم العوا، في النظام السياسي الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، مصر ط١/١٤١٠هـ، ١٩٨٩م، ص: ١٦٠ - عبد القادر عودة، المرجع السابق، ص: ١٦٢ - رشيد رضا، المرجع السابق، (١٩٩/٤) - يميني، المرجع السابق، ص: ١٣٤ - الدررني، المرجع السابق، ص: ٤٥٣ - محمد الفزالي، الإسلام والاستبداد السياسي، دار وحيانة، الجزائر ط١/١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص: ٧٩.
- (٢٩) - رواه البخاري في صحيحه (٩٧٤/٢)، وأبو داود في سننه (٩٥/٣).
- (٣٠) - انظر، سيرة ابن هشام، القاهرة، مصر ط١/١٩١٤هـ (٣٦٥/٢).

شبابنا ... الأمل المنشود



الله في قبول الغالب المطلوب الذي وصفه ﷺ بحسن الخلق والدين حين قال: «إذا أتاكم من ترهسون دينه وخلقته فزوجه» (٢).

وهكذا إذا بذت الهممة الأسرية ببتها على الاختيار الصحيح منذ البداية فإن الأمور الأخرى التي من شأنها أن تحدث توافقاً وتآلفاً وألفة وسكينة ومودة ورحمة بين الزوجين.

سيكون الحصول عليه هنا باجتماع خصلتين أساسيتين هما: الدين والخلق .. فتربية الأسرة الصالحة هي التي قامت على هديه ﷺ في إنشاء أسرة تقيّة، قوامها الدين والخلق والعمل والتعاون، والتي ستنبثق لا محالة أفراداً وعناصر صالحين ينشأون في أحضان أب وأم مدركين لمسؤوليتيهما بوعي مستند، على منهج الإسلام وتعاليمه السامية، وسوف يكونان بذلك مؤهلين لإعداد الأبناء إعداداً سليماً يسهل معه التوجيه والنصح ويأمل منهم الخير والفلاح.

هَذَا قَالَ المصطفى الصلواتي ﷺ مخبراً أمته، أنه من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله شاب نشأ في عبادة الله (٣). كيف يمكن لشباب أممنا أن ينشأوا في عبادة الله إذا لم يكونوا قد تربوا في أسرة ارتكزت أركانها على عبادة الله حين يختار الأب أمه ذات دين وحين تقبل الأم أبها إذا خلق ودين حيث يتحقق التكامل المنشود.

ومن توجيهاته ﷺ إلى الشباب قوله لابن عباس: يا سلام إن أعلمك كلمات أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله (٤).

هَذَا السيرة الطيبة ذات المسلك الصحيح تعلم جيداً أن لها في رسول الله ﷺ أسوة حسنة لقوله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» (الأحزاب الآية: ٢١). ولذلك تائقن أولادها ما تلقته رسول الله ﷺ لشباب الصحابة رضوان الله عليهم حتى صاروا مؤهلين لحمل أمانة الرسالة والدين من رسول الله الهادي إلى الصراط المستقيم.

• الرعاية النفسية والتربوية: إذا كانت مهمة الهيئة الأسرية هامة وخطيرة فلا ينبغي أن تنحصر مهمتها في الأكل والشرب واللباس وإهمال خطيرة فلا ينبغي أن تنحصر مهمتها في الأكل والشرب واللباس وإهمال

د. سعاد رحائم- المغرب

لا شك أن الشباب هم عماد الأمة وأملها المنشود في بناء المجتمعات، وسنع الحضارات واستقرارها وازدهارها. ولأجل هذا ينبغي على كل شرائح المجتمع أن تولي الأهمية القصوى لهذه الفئة المهمة من الأمة، وذلك بتحريك كل القوى الفاعلة والطاقات الإيجابية كي تؤسس برامجهما على هدي من الله ويصير منه. وإذا أمنا بأن شبابنا المسلم المتزكك كثر الصيابة والأمان، فلا بد لكل الهيئات المسؤولة عن تنمية المجتمع أن تقوم بدورها في تحريك أدوات التطوير والتفصيل ونهضة شروء التمكين لأجل بناء مجتمع تركزت مقوماته على الصلاح والإصلاح في كافة مبادئ الحياة بما يهيئ لشبابنا قرية النفع والخير والجماد الطيب، وأول هذه الهيئات التي على صلتها القيام بهذا الدور الأساس،

١- الهيئة الأسرية:

الكل يعلم أن الأسرة هي الجبهة الأولى لأفرادها من أب وأم وأولاد وكل مكون من هذه المكونات ينبغي له أن يدرك مسؤوليته وأن يعلم الحدود الفاصلة بين الحق والواجب، تبعاً للمراحل الآتية:

• مرحلة التأسيس، وتبدأ بمسؤوليات الأسرة في الاختيار الصحيح لعناصرها، إذ الزوج مسؤول عن اختيار شريك حياته، فحينما نبي الأرواح إلى الاختيار الصحيح، إنما كان مبنيًا ومهذّبًا ومتوقفاً على مستقبل الأسرة في استقرارها وسموها أمام التحديات التي تشكل صراخاً دائماً بين الحق والباطل ضمن سنة التدافع الحضاري. حيث قال ﷺ: «تتلك المرأة لأربع ما لها ولجمالها ولحسنها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» (١).

وعلى ﷺ أن اجتماع هذه الأمور الثلاثة مع الدين هو الاختيار الأحسن. وإذا فقدت هذه الشروط وبقي شرط الدين فهو أمر حسن واختيار موفق. وإذا كان الاختيار مبنيًا على الحسب وحده أو المال وحده أو الجمال وحده أو كانوا مجتمعين في انعدام الدين، كان اختياراً غير موفق وكانت عواقبه وبها لا على الأسرة واستقرارها بل على الأمة جمعاء. وكذلك الشأن بالنسبة للمرأة فلا بد أن تحسن اختيار الزوج وأن توفق بذن

الجواب الآخر كما كراعية النفيسة والتربوية التي تقدي في شخصية الأطفال بالفاضل ومكارم الأخلاق منذ الصغر، كما يرواهم الكافي من النسخة الأخرى الملية بأحب والجنان، فقد كان عليه السلام يحمل سبطيه الحسن والحسين على كتفيه ويؤلف، وهذان ريجحتي في الدنيا من أحييتي فليطهرا (هـ).
إن من أغنى أبحاثنا القدر الكافي من المعطف والحسن لتكثير بلنتاج جيل وشباب مشيع بروح التعاون والتكافل، يجب الجبر لنفسه وتغييره وتمتلكه الإحساس بالأخلاق من حينها لأبنائنا هو في حد ذاته عبادة لله تعالى له عز وجل، وسير على مدى حياة محمد عليه السلام الذي جعل أساس الأسرة المودة والرحمة. فقد أعطى عليه السلام القدوة الصالحة في التعامل مع الأطفال، وعلمنا كيف نحبهم، فقد أحب عبنا الصلاة والسلام الحسن والحسين، وعلمنا من خلال فهم الله كيف نحب أبائنا، وكيف نتجاوز أخطائهم كل شيء نوجههم باطن، فمن إلى هدية، أن رسول الله عليه السلام قبل الحسن والحسين وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم أبدا، فنظر إليه رسول الله عليه السلام ثم قال: «لا يرحم الله أحدا» (و).

ومن الأحاديث التي وردت في شأن توجيهه وهديه النبوي الكريم مروي عن البراء بن حازب رضي الله عنه قال: «رويت النبي عليه السلام والحسن بن علي عن عائقة يقول، اللهم إني أحبه فأحبه» (ي).
وما ترويه كتب الحديث والسيرة النبوية لما ظففته عليه السلام أحفاده الحسن والحسين وأما بنت زينب بنت الرسول الكريم، وكيف أنه كان يحملهم على كتفيه ليباركتين وهو في صلاته ينادي ربه. إن لنا نحن اليوم من هذه الرحمة وهذه الحصان النبوية الكريمة، فمثل أحدا إذا مر أمامه الصبي وهو يصلي لمضه وكلهم حتى يقع أرضا اعتقادنا أنه إبطاله صلاته... إن الرحمة اسم من أسماءه هو رجل ينبغي أن تتعلمه على طريقة الله النبي الكريم دون تزييد أو تنقص في الدين.

ومن دعائه عليه السلام، اللهم ارحمني، اللهم ارحمني، اللهم ارحمني (أ). وفي شأن الحسن بن علي الله عنه قال النبي عليه السلام ارحمهم الله في عاقبتهم، اللهم إني أحبه فأحبه (ب).
فأحبه (ج). إن من محبة الوالد للولد أن يدعو له بحبه ويرحمته بهذه هي أسمي معاني الرحمة الرفيعة التي ينبغي أن نتمثلها داخل أسرتنا حتى نستطيع أن نتمثلها ناسية لفتنا، فإذا أحبينهم أحبونا (د). وإذا أحسبنا كانوا طوعا لنا وأصفا لتوجيهاتنا طائعين غير عصاة. مما يؤيد لديهم الثقة الكبيرة في توجيهاتنا وأهمهم ومن ثمة تتيسر كل السبل التربوية.

إن حديثنا من الرحمة والحب لا يعني قبول كثير من التجاوزات التربوية التي تصدر عن أبنائنا، بل لابد من اتخاذ مواقف حسم وتوجيه أثناء العثرات وفق منهج تربوي سليم يرشد التدرج والحكمة في التوجيه والنصح. وكذلك في العنايت.

ومن أهم الأساليب التربوية أيضا المراقبة المستمرة لسلوك أبنائنا والانتباه المتواصل لتصرفاتهم الحسنة منها والسيئة. لأجل إصداهم الإصدا الصالح والتوجيه والتحفيز. فلا ينبغي أن نقبل المصائب والباطل والخطأ بالعقاب، بل لابد من أن نشب أولادنا عند سلوك حسن بالكلمة الطيبة والثناء والندب بل والمكافأة المادية أحيانا. وعند السلوك السيئ بالتحذير أو التوجيه ثانية ما فهم الأسباب الداعية لهذا الخطأ لأجل معالجة دواعيه ودرءه عنه، ولنا نحن طرفا مشاركا فيه ولا نسرع بالعقاب إذا تقدم الولد بالاعتذار ووعده بعدم العودة، ونؤجل العقاب إلى حين تكراره.

واللطف بالعقاب الضرب. بالعقاب درجات وأنواع. تتجلى في الإعراض واللامتنع بالخطأ الضرب. أو إعلان عدم الرضى إلى الزجر بصوت غاضب إلى الإخمسة وأحيانا المقاطعة وأخرى الحرمان من الأشياء المحببة لديهم ثم الضرب الخفيف غير الجرح وهو في الرحلة الأخيرة، على أن يساير المصالح الشخصية الطفل ونفسه وسننه ونشئته.

فإذا قلنا إن هذه الأساليب تأتي في الطبيعة الأولى في المجتمع، فهذه الأساليب التي تكملها التربية الأولى وتعد البناء الأول في شخصية شابنا - ضد كل المؤثرات السلبية التي تؤثر على سلوكياتهم وبالتالي على مستقبلهم ومستقبل مجتمعهم بل أمتهم - لابد أن يواظب الآباء الأبنائهم الإلتزام الكافي حتى يصبحوا

الأمل المنشود لهذه الأمة الإسلامية وبناء مصر حضارة متينة قوامها الأقوم والأسلم في كل شيء، كما جاء بذلك توجيه التربية الرياني في محكم تنزيله، «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» (الإسراء الآية ٩).

أما أدوار الهيئات الأخرى مثل في الدرجة الثانية بعد الأسرة وسوف نركز على أهمها في توجيه شبابنا مسترشدين في ذلك بالهدى النبوي الشريف،

٢- الهيئة الدينية والتربوية،
واقصد بهذا الهيئة المؤسسات الدينية والتربوية وسبل الإعلام السمعية والبصرية والتكثيية، التعليمية في الدعاة والأئمة والفقهاء والعلماء والدرسين بكافة مستوياتهم وكل الحاضرين في الشأن الديني والتربوي. إن مسؤولية هذه الهيئة جسيمة ومهمة في توير عقول شبابنا وتاهيلهم إلى المستوى المطلوب والأقوم في كل شؤون الحياة حتى يحققوا أمل الأمة المنشود.

ولأجل بلوغ الغايات والأهداف يتوجب على هذه الهيئة أن تحمل خطايا مسيرا لا معسرا دائما لا متفرا وتواجه مع خصوصيات شبابنا وشبابنا حتى يفهموا دينهم في سره ومباحته ووسطيته واعتداله. مستعدين عن كل الغلطيات المتفشية التي تنخر شبابنا من الإقبال عليها. علما بأن الدين الإسلامي اهتم بتكوين الإنسان والمواظف على كرامته وكيونته من كل الوجه. إن المجتمع النبوي شبيهة القوي الذي ينشأ على هدي الإسلام ويرجع لذلك فهم مقاصد الشريعة الإسلامية التأكيد على حفظ الضرورات الخمس، والتي عليها مدار حياة الإنسان في معاشه وعباده وهي حفظ الدين والنفس والمال والعقل والعرض.

وتأملوا معي هذه الآيات الكريمة التي رسمت منهجا تربويا هريدا في توجيه الشباب وأهمها: حينما توجه بها لقمان لابنه وهو يعظه، «وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك نظيم عظيم. وسينها الإنسان بوالديه حصلته أسه وهنا على وعن وفاسلته في عاين أن اشكر لي ولوالديك إلى العصور. إن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معادكة عاين أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما بما كنتم تعملون. يا بني إنا إنك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير. يا بني أقم الصلاة وأمر بالصلاة وإنه من الفكر وما سر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأسير. ولا تصمر خدك للناس ولا تش في الأرض مرجا إن الله لا يحب كل مختال فخور. واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» لقمان، من الآية ١٢ إلى الآية ١٨.

إنها موعظة لكل الشباب بل لكل الناس، جاءت جامعة مانعة شافية كافية، مظهرا تأسيس العقيدة الصحيحة، ورمزاها التوجه بإخلاص العمودية لكل عز وجل، ومظهرا عاكرا الأخلاق. وهو النهج نفسه الذي اتبعه سيد الانبياء في الإسلام عليه السلام في تربية الشباب ونصمهم. فمن ابن عباس رضي الله عنهما قال، كنت خلف النبي عليه السلام يوما فقال لي، يا غلام إن أملكك كلمات، أحفظ الله وحفظه، أحفظ الله تجده عليك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وإعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف (١٠).

لقد أقام أسلوبه عليه السلام في بناء عقيدة الشباب على أساس من الحكمة والتيسير في الخطاب بكلمات بسيطة لا تعقيد فيها، بل يستعمل إلى علم الكلام أو علم الفلسفة الفلسفات الإسلامية في توجيههم ويصبرها لابن عباس قائلا، أحفظ الله يحفظك، أحفظ نفسك الله تجده تجاهك. لقد أوتي جوامع الحكم، فاحفظ الله يحفظك، فاحفظ الله يحفظك وموافقات أو إلى شهادت ما قبل أو خلفه علمه من خاتمه ويأمره ومصوره الذي علمه الأسماء كلها وعلمه ما لم يعلم.

وكان عليه السلام يعلم حاجة الشباب ويضعهم في مجتمع فكان يتدرج معهم في الخطاب الذي لهم بالحقول والتوجيه النبوية الكريمة. من ذلك قوله، «يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج، فإنه أغنى للبصر وأحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (١١)».

54

علاقة الإسلام بالغرب بين الثبات والتغير

بقلم: صابر رمضان - صحفي مصري

أ- الاحتلال العسكري:

بدأ مشروع الاحتلال العسكري لبلاد العالم الإسلامي منذ الحرب الصليبية، ولما لم تنجح تلك الحملات التي دامت قروناً عديدة، أعاد الاستعمار الغربي الكرة لما ضعفت الدولة العثمانية، وقام باحتلال أغلب مناطق الإسلام واقتسامها بين دول أوروبا الكبرى حينئذ. كما أبادت الجيوش الغربية ملايين المسلمين الذين أظهرها للقائمة ورغبوا في التحسين من السيطرة الأوروبية على بلادهم وتحكمها في مصادرها وقواتهم.

ب- الغزو الثقافي:

تزامن التفكير في الغزو الثقافي الغربي للعالم الإسلامي، مع فترة الاستعمار العسكري، حيث شهدت هذه الفترة نشأة إنجازات الاستشراق وعملها على سبر أغوار العالم الإسلامي ودراسة شخصية المسلمين وتراثهم الثقافي والعمل على تنقيحهم من خلال إبراز التيارات الحضارية في الفكر الإسلامي وإظهارها باعتبارها حركات فكرية تحريرية تعرضت للقمع والاضطهاد. وأن ذلك دليل على أن الإسلام دين الظلامية والافتلاق والقمع الفكري.

وقد أطلق الغزو الثقافي في إنتاج أعداء من المسلمين المرتدين من دينهم الذين لا يتورعون عن المناداة في بلاد الإسلام بتسريح الصلابة أو الصيام، أو الجهر بتخلف ووحشية شرائع العهود والقصاص.

ج- الاقترار الاقتصادي:

بعد أن فشل الغرب في تحقيق أهدافه من خلال الاحتلال العسكري والغزو الثقافي، هاجو بسيلك مسلكتاً جديداً هو الاستيلاء على الثروات الاقتصادية للعالم الإسلامي والاستئثار بها مباشرة والإصرار على استعمارها ويهيئها بدلاً من أهلها الذين هم دون مستوى أهلية التصرف فيها. وقد سبق لوزير الخارجية الأمريكي الأسبق ومهندس السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط (كينسنجن) أن تحدث عن إمكانية تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في حقن النفط، لخلق اقتصاد العرب له كوسيلة للضغط أو التمدد. وهكذا هاجر الغرب بصورته الحديثة يرفض التماشي مع الآخر مهما كان لكنه يرفض الآخر الإسلامي أو المسلم بصفته خاصة، ولا يقبل الوقوف معه موقف الدولة فاسلم في نظر الغرب شخص مفروض ومرمى في دائرة عقائده الغريبة ودينه الخاص وعقائده القديس.

علاقة الغرب بالإسلام والمسلمين ليست وليدة الحلة العاصرة ولا الأساس القريب، إنها علاقة تنبسط على مدى التاريخ عبر ألف وأربعمئة عام، وشهدت هذه العلاقة نوعاً من الحوار الثقافي والتماشي السلمي من خلال حركة ترجمة التراث الثقافي اليوناني إلى اللغة العربية، ولا سيما في عهد الدولة العباسية، ثم من خلال حركة ترجمة هذا التراث من جديد إلى اللغة اللاتينية مزوياً بالإضافة والإبداعات العربية الإسلامية. وقد امتد الإسلام نحو أوروبا من جناحيها الغربيين أولاً (كالكولون) ثم الشرقي ثانياً (بمقوط القسطنطينية) لما فتحها العثمانيون والخذوا منها عاصمتهم الجديدة (إسطنبول)، ولم تسكت أوروبا إزاء ذلك الانتشار الإسلامي فعملت على إخراجها من الأندلس ولجحت في ذلك ثم عملت على ضمير الدولة العثمانية والقضاء عليها ثم استمررت أراضيها سياسياً واقتصادياً، أما عن الثابت والتغير في علاقة الغرب بالإسلام فتشير أولاً إلى ثلاثة ثوابت هي من أهم محايكم العلاقة بين الغرب والإسلام وهي:

أ- العهد الديني:

لا يمكن تجاهل هذا العامل في تعامل الغرب مع الإسلام والمسلمين، فالأمر بالتنبؤ للغربيين لم يكن مجرد عمل بقاء المسيحية وحمايتها من الاندثار أمام الإسلام فقط، وإنما للقضاء على الإسلام نفسه ويصعد نفوذ التسوية المرفوعة، فلا أحد يمكنه أن يتكبر مكاناً لتسوية صورة الإسلام في عقول المسيحيين في أوروبا من أثر في شناعة الهجمات الصليبية التي شنت على العالم الإسلامي وما خلفته من دمار ومن مجازر بشرية يندى لها جبين الانسانية.

يقول (سراد هوفمان)، إن أوروبا وأمريكا تتسامحن مع أي دين، إلا إذا كان هذا الدين هو الإسلام، نعم، إذا سرت غور النفس الأوروبية واتر خدش سطحي صغير لوجدت تحت الطبقة الزمارة الرقيقة عداء لوليد، تلك العقدة الدينية التي يمكن استمداؤها في أي وقت. ويكن الحرب الأهلية من واقعها المعاصر على العهد الديني الغربي تجاه الإسلام ففي سنة ١٩٩٢ شن الغرب حرب إبادة لمسلمين البوسنة والهرسك أمام مرأى كل العالم ومسمعهم، كليل تقوم (دولة) إسلامية في أوروبا، رغم السماع لكل الأعراف والديانات في يومها، السابقة بحق تقرير المسير والاستقلال.

وغير خاف أيضاً أن الغرب قد هب من بكرة أبيه تمكن أقل من مليون كاثوليكي في تيمور

ج- الفصل اليهودي:

لا ننكر ذلك، الدور اليهودي في تأجيج نار الصراع بين الغرب والإسلام وإطالة أمد هذا الصراع أطول فترة ممكنة. ويكني أن فخر بن سلا على ذلك، ففي أمريكا صكرات المراكز اليهودية التي تشن حملات دعائية إعلامية تروى الأمريكيين من الإسلام وتوصدهم بالوث على أيدي المسلمين الذين يوشكون أن يحاصروا أمريكا. ولم يزل التهديد يخطر الأرباب خير وسيلة لإسرائيل في تسخير الدولة الأمريكية لهم. وطمعها للقيام بالهجمات ضد المسلمين نيابة عنهم من طريق المستشارين اليهود للسياسيين الأمريكيين والأوروبيين.

التغيرات في العلاقة: أما من للتغير في العلاقة بين الإسلام والغرب في كالاتي،



د. هشام حدادي
أبو حياره دبي

يقتل شخص واحد كل
سبع ثوانٍ، يقتل التدخين
حوالي خمسة ملايين شخص
سنوياً في العالم، ورغم أن
الكثير من المدخنين يدركون
الخطر الذي يجلبه التدخين
لصحتهم، فإن ذلك لم ينع
معظمهم عن الإقلاع عن هذه
العادة القاتلة، ولو تذكر كل مدخن
لحظة تناوله سيجارة جديدة
الأخطار التي تحملها تلك
السيجارة إليه لربما امتنع عنها
وما عادت حركته يديه نحو علبة
السيجار تلقائية، ولا إزدياد.

ويشتمل دخان السجارة
على ما يزيد عن ٤٠٠٠ مركب
كيميائي سام، منها ٤٣ مركباً
يسبب السرطان، حيث تدخل
السموم الجسم من خلال
الرئة إلى الدم، وتنتشر
بالجسم كله، ولعل
استمرار آثار التدخين
على الجنين، وعلى
المدخنين والمحيطين
بهم، هو وحده
الكفيل بتقديم
صورة حقيقية عن
القتل البطيء
الذي تسببه
السيجارة
لشاهقها..
عشق يند
المال، ويدمر
الصحة.

التدخين.. قاتلنا الذي نختاره بأنفسنا!

● مخاطر التدخين على جسم الإنسان

يؤثر التدخين على كافة أعضاء جسم الإنسان، وأجهزته، وصحته عامة على النحو التالي:

القلب: إن التدخين يسبب تقلصاً في شرايين القلب، فتصبح أكثر عرضة للاسداد وهذا بدوره يؤدي إلى خفض كميات الدم الواصلة إلى القلب، يبدأ الضرر من تدخين السجارة الأولى حتى ولو لم يبلغ المدخن الدخان، إذ إن مادة النيكوتين تدوب في اللسان وتختص بواسطة الدم وتسيب تقلصاً واضحاً في شرايين القلب وفالي شرايين الجسم.

لقد أثبتت الدراسات الطبية على المتطوعين الأصحاء بواسطة تكوين شرايين القلب أن تدخين أقل كمية ممكنة من التبغ يسبب تقلصاً ملحوظاً في قطر الشرايين، وأن التدخين المتواصل والزمن يسبب بالتالي ضيقاً في شرايين القلب. ولأن الأطفال والشباب هم أكثر تأثرًا بالتدخين من الكبار لأن شرايين قلوبهم تكون «طرية» وتقلص بقوة أكثر، فإن هؤلاء هم الذين يجب أن نحميهم من مخاطر التدخين بسرعة.

الرئة: على رأس قائمة الأمراض الرئوية التي تصيب المدخنين يأتي سرطان الرئة، وهو أحد أصعب أنواع السرطان في العلاج. فالواد الكيميائية الخطيرة التي تحتويها السجارة تسبب مع مرور الوقت في إصابة أنسجة الرئة بشكل خطير، ومع التعرض المستمر لهذه المواد تحدث الإصابة بسرطان الرئة.

والتدخين كذلك هو السبب الرئيسي لحوالي ٩٠٪ من أمراض الرئة المزمنة، كالتنفس الرئة الذي يدور الحبيبات الهوائية ويؤدي إلى السعال وصعوبة في التنفس، وقد يتطور ذلك إلى نزلات صدرية متكررة وصغير عند التنفس وفي الحالات المتقدمة يصعب على

المرضى القيام بأي جهد جسدي. لقد أثبتت دراسات على المراهقين أن أعراض الرئة المزمنة قد تنشأ بعد تدخين ١٠-٥ سجائر في اليوم لمدة عام أو عامين. كما يزيد التدخين من بعض الأمراض الرئوية كالربو مثلاً ويجعل إصابة الرئع والتهاب القصبات الحاد أكثر حدة.

الجيهاز الهضمي: يؤدي التدخين لإضعاف العضلة القابضة الموجودة بين المعدة والريء، وهو ما يسبب الإحساس بالحسوة، ويضاعف خطر الإصابة بقرح المعدة، بل ويزيد من خطر انقضاءها، كما أن التدخين هو السبب الرئيسي لعظم الأورام السرطانية الخاصة بالجهاز الهضمي.

الشم واللثة والأسنان: إن المصدر الأول لرائحة الفم الكريهة هو أمراض اللثة التي تنجم الكثير منها من التدخين، الذي يؤدي أيضاً إلى تسوس الأسنان واصطبغها باللون الأصفر واللثة باللون الأسود، ويؤدي كذلك إلى حدوث تغير في حاستي الشم والتذوق. وتشير الدراسات إلى أن معظم التدخين يسرطن اللثة وهم مدخنون. أما أكثر أمراض الفم خطورة والتي يستعسر التدخين سببها الرئيسي فهي سرطانات الفم التي تصيب اللسان، واللثة، واللوزتين، والبلعوم.

الدم: المدخنون هم أكثر عرضة لمشاكل الدورة الدموية، وارتفاع ضغط الدم والجلطات، كما يرتفع بينهم معدل الإصابة بسرطان الدم (اللوكيميا).

الجلد: يقلل التدخين من كمية الدم الواصلة للجلد، ومن ثم كمية الأكسجين التي تصله، فبالإضافة إلى الموجودة تحت الجلد، فيؤدي إلى ظهور تجاعيد البشرة بصورة مبكرة، كما يصبح التاتوي الجروح أقل كفاءة ويتطلب وقتاً أطول.

الدماغ: يعيق التدخين عملية وصول الأكسجين إلى الدماغ، مما يهدد بحدوث السكتة الدماغية. وقد أثبتت الدراسات أن المدخنين الذين يصابون بالسكتة الدماغية يزدون بمعدل ٣ أضعاف عن غير المدخنين. كما أن المدخنين الذين يدخنون أكثر من ٤٠ سجارة في اليوم، يزدون بمعدل إصابتهم بالسكتة الدماغية بمعدل الضعف عن الذين يدخنون أقل من عشر سجائر يومياً.

العظام والمفاصل: تتمثل آثار التدخين على الجهاز الحركي في خفض كثافة العظام مما يعرضها لخطر التكسر بسهولة، بل وتأخر التئام العظام المكسورة والجروح، كما يؤدي للإصابة بمرض هشاشة العظام، وآلام أسفل الظهر.

العيون: يرتبط التدخين بالعديد من أمراض العيون مثل مرض «جريفين» الذي يؤدي إلى تضخم الغدة الدرقية، ومن ثم جحوظ العين، والمياه الزرقاء (جلوكوما)، والتهاب البجشاء (كتركت)، كما أن كمية الدم الواردة للعين تنخفض نتيجة للتدخين، مما يتسبب في تغير الشكل والأداء الوظيفي للعدسة والعين والشبكية، وقد يتطور الأمر ليمس لفقدان البصر تماماً.

● التدخين.. سفاح النساء

يحيى لنا أن نطلق أن على التدخين «سفاح النساء» لأن المخاطر التي يسببها لصحة المرأة الإنجابية تصيداً، وللجنين، وللمولود تقوى الوصف، ويبدو أن السبب الرئيسي لانتشار التدخين بين النساء هو حملات الدعاية القوية التي تشهده شركات التبغ والتي تعطي لشرها الانطباع بأن التدخين يساعد على انخفاض الوزن، وارتفاع المزاج، إضافة إلى مظهره الاجتماعي «الراقي» وإعطائه المرأة مظهرها

الاستقلالية، كما تقوم هذه الشركات بإنتاج أصناف من السجائر خاصة للنساء.

والتدخين عموماً يتسبب في تأخير الحمل وعدم القدرة على الإنجاب، كما يؤدي إلى زيادة نسب الأجنة الميتة عند الولادة، ووفيات حديثي الولادة، والوفاة المفاجئة للأطفال الرضع، وولادة أطفال يقل وزنه عن المعدل الطبيعي.

وأهم الآثار الضارة للتدخين على الحوامل وأطفالهن ما يلي:

(١) يقلل التدخين من نسبة الإخصاب إلى ٥٠٪، وذلك نتيجة إيداء عملية إخصاز البويضات، وندرة عملية الإباضة.

(٢) حدوث إجهاض خلال الشهرين الأولين من الحمل أو إسقاط الجنين المفكر حيث يتضاعف ثلاث مرات.

(٣) تضاعف الوفيات المبكرة مرتين، وتضاعف انفكاك المشيمة المبكر ثلاث مرات، كما يتضاعف الورم الدموي خلف المشيمة أكثر مرتين، ويتضاعف مرتين ونصف حدوث تأخر نمو الجنين داخل الرحم، ويعد هذا التأثير الأكثر حدوثاً.

(٤) ازدياد نسبة وفيات الأجنة قبيل الولادة، حيث يعزى ١١٪ من موت الأجنة للتدخين. كما تنخفض قدرة تكيف الوليد مع البيئة عند الولادة، ويتنص وزن الوليد بالتناسب مع عدد السجائر المدخنة يومياً.

(٥) التأثيرات السلبية على الوليد والرضيع والطفل: - تأثيرات على النمو، التأثير السلبي للتدخين يكون على الطول ومحيط الرأس.

- تأثيرات تنفسية: ازدياد نسبة حدوث الأمراض التنفسية، وازدياد نسبة حدوث الربو.

- تأثيرات على التطور الروحي الحركي والسلوك والذكاء: تتناقص القدرات



الذكائية للطفل، وتظهر صعوبات في عملية الحفظ، كما يصاب بعض الأطفال بقرط الحركة والمشاكسة والفضول السلوكية. وظهرت إحدى الدراسات أن خطر الإصابة بالتأخر العقلي يزداد إلى ٦٠٪ في حسالة تدخين الحوامل، وترتفع إلى ٧٥٪ إذا زاد عدد السجائر عن ٢٠ في اليوم. - تتضاعف مرتين نسبة حدوث التهابات الجلد التحسسية.

- ازدياد نسبة حدوث التهابات الأذن الوسطى.
- الموت المفاجئ عند الرضع، تتضاعف نسبة الإصابة إلى ضعفين على الأقل.
وإذا ما تأخرت الأم التدخين بعد الولادة، فإنها تعرض طفلها إلى تأثيرات سلبية عديدة، وأهمها:

١- تأثير سلبي على حليب الأم، فكميته تنقص، وذلك بشكل محسوس إلى ٦٩٠ مل في اليوم بدلاً من ٩٦٠ مل بدون تدخين، كما أن المواد السمية في الدخان تضر عسر الحليب وخاصة النيوترين.
٢- تأثير سلبي على الجهاز التنفسي عند الرضيع والطفل: فتزداد نسبة الأمراض التنفسية كالسعال والربو والتهاب الشعب القصبية والتهاب الحنجرة. وهناك تأثيرات أخرى لا زالت قيد البحث والدراسة، كالعلاقة بين ازدياد التدخين عند النساء وارتفاع نسبة التسرُّوهات عند المواليد ونسبة السرطانات عند الأطفال.

● العنف والصلع وضعف الذكاء

إضافة لكل المخاطر سالفة الذكر، فقد أثبتت عدة دراسات وجود علاقة للتدخين بظواهر اجتماعية وصحية، ومنها: - العنف العائلي، لقد افادت

دراسة أعدتها جامعة واشنطن في سياتل (شمال غرب الولايات المتحدة)، أن الأطفال الذين يعيشون في عائلات يتبادل أقسراها العنف الكلامي والجسدي يواجهون احتمالات أكثر من غيرهم للتدخين لاحقاً.

وجاء في الدراسة التي أعدت على مدى ٣٥ عاماً، أن احتمال التدخين يزيد بنسبة ٢٢٪ لدى النساء اللواتي ترعرعن في عائلة تشهد عنف كلامي، بينما ترتفع هذه النسبة إلى ٢٨٪ لدى الرجال الذين أمضوا طفولتهم في عائلات يحصل فيها عنف جسدي. وقالت الدراسة أن احتمال التدخين لدى الأشخاص الذين يقطنون المدن يزيد بنسبة ٤١٪ مقارنة مع الأشخاص المقيمين في الريف، في حين أن الأشخاص المتدخين لديهم ميل أقل إلى التدخين.

- ضعف الذكاء عند الكبر: حذر باحثون بريطانيون وآسيان من أن التدخين في سن متأخرة قد يضعف كفاءة المسنين. وأوضحت دراسة أجريت على مدى عام على أكثر من ٦٥٠ مدخن، أن من ألقوا عن التدخين، أو من ألقوا عن المدخنين عنها بأربعة أمثال عند المدخنين عنها عند غير المدخنين، أو من ألقوا عن

الصلع: اكتشفت إحدى الدراسات أن التدخين له تأثير

أيضاً على تساقط الشعر، هالتيكوتين يسرع بالصلع الذي يصيب الكثيرين. حيث ثبت أن ٧٥٪ من الرجال المصابين بالصلع ممن تتراوح أعمارهم بين ٢١-٢٢ عاماً كانوا من المدخنين، وأن معظمهم كانوا قد بدأوا بالتدخين وهم في سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة. برغم العوامل الوراثية لصلع فإن المدخنين يفقدون شعرهم أسرع مما يفقده غير المدخنين.

● غير المدخنين في دائرة الخطر

إن أضرار التدخين لا تصيب المدخنين فحسب، بل وكل المحيطين بهم، من أطفال وشباب ورجال وشيوخ، ذكورا وإناثا. فالتدخين السلبي أو الثانوي الذي ينتج عن زفير المدخن بعد شربه إحدى منتجات التبغ وعن احتراق المنتج نفسه، له مخاطر جمة. فهو مصدر هام لمواد هوائية الأسمان المغلفة، وتعرض الأم الحامل غير المدخنة له تسبب حالة وفاة مفاجئة للطفل الرضيع فيما بعد، ويتسبب أيضاً في ولادة طفل أقل من الوزن الطبيعي وفي إصابة ذلك المولود بقصور في وظائف الرئة.

أما هي صيد الأطفال فإن استنشاقهم لدخان التبغ، يصيب بعضهم بمرض الربو، والتهابات الشعب الهوائية والرئة والأذن

الوسطى، بالإضافة إلى تعريض الطفل للإصابة بأمراض القلب القلبية أو الرئة المزمنة، فهو السلوكي.

ويظهر ضرر التدخين الثانوي على المصابين بأمراض الدم وجريان الدماء بهاء، بالإضافة إلى التسبب في تجلط الدم وفي تراكم المواد التي تسد الأوعية الدموية، وبالتالي حدوث ما يعرف بالأزمة القلبية، ويؤدي كل ذلك إلى وفيات بسبب أمراض القلب الناتجة عن التعرض للدخان الثانوي تزيد ١٥ مرة عن الوفيات بسبب سرطان الرئة للتبغ نفسه. وعند تعرض شخص ليس المدخن اللاصقة لدخان التبغ فإنه يصاب بحرقان شديد وأفرار للدموع. وقد ثبت ذلك على كثير من هؤلاء الأشخاص مستخدمي العدسات اللاصقة.

إن كل هذه الأضرار التي تصيب المدخنين والمحيطين بهم هي جزء يسير من الدمار الذي يحدثه التدخين بالصحة، ولذلك فإن ابتعاد المدخن عن التدخين هو حماية لصحته وصحة من حوله، والفرصة مازالت بين يديه لتترك التدخين، فإما التدخين أو الصحة.

الوعي الإسلامي الأدبي

الآدب الصادق... يتبع من كاتب صادق.. قادر على التأثير في مشاعرنا
بالحسنيات من السحر والعذوبة
والآدب الجميل... ليس آدب التتميق والزخرفة الأليضة أو الديباجة
والفلسفة العميقة، أو الأفكار الذهنية الجردة، إنما.. الآدب الجميل.. هو
البساطة.. هو الإحسان والروح واللمسات الإنسانية.. أنه يخصب الذاكرة
بمبادئ الأحاسيس حيا في الحياة
الشعر... هو... نبضة قلب.. قبل أن يكون... لغة فكر
.. خفقة حياة.. قبل أن يكون... فكرة ذهنية
.. حالة نفسية.. قبل أن يكون... قضية فكرية
.. ظلال إنسان.. قبل أن يكون... التمازج أفكار
.. وسوسة أفئدة.. قبل أن يكون... رنين الفاقد
وصلت أساليب وعبارات..



محرران

د. محمد الأمين ولد سيد

لمحرر

د. محمد أمين عروفي

عمر بهاء الدين الأميري تتأخر الإنسانية المؤمنة

بقلم: محمد هاني

أحمد القلاش أمد الله في عمره، نقرأ ما يتسر من كتاب الله بعد صلاة الفجر يومياً، وإذا به يقدم علينا رجل وسيم، طويل القامة، جميل الصورة، وليس الذي المغربي، فبعاقه الشيخ أحمد، ويرحب به أجمل ترحيب، ثم جلسا يتنادمان الشعر وفنونه إلى مابعد طلوع الشمس، فكانت هذه الجلسة أول معرفتي بشاعرنا الحبيب صبرك رحمه الله تعالى، ثم انطلقت هذه الصداقة والمحبة وتوقفت بعد أن كان سبباً لدخولي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وحصولي على الشهادة الجامعية منها والله الحمد والمنة، وكنت دائم الاتصال به داخل المملكة إذا جاء يزورها، وكان يزورها في العام شهرين كأمين لوجود أفراد من أسرته في جدة والرياض، وكانت الرسالة لا تنقطع بيننا حيث إقامته في المغرب العربي.

● الفقه الحضاري

على مدى خمسة عشر عاماً، كان الأميري يقوم بتدريس مادة «الإسلام والتيارات المعاصرة»، في دار الحديث الحسنية بالرياض، كما درس «الحضارة الإسلامية»، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد السادس، وكان يقوم بتدريس هذه المادة في الجامعات العربية والإسلامية التي يدهي إليها استاذاً زائراً، وكان دائماً يروج لفكرته في (الفقه الحضاري) الذي يقتصر عليه المسلمون في هذا العصر بجوار الفقه التقليدي الذي يعني به معرفة الأحكام الشرعية المستنبطة من أدلتها التفصيلية، وهذا الفقه التقليدي هو الذي تعنى به كليات الشريعة والحقوق، وتقوم عليه مجامع الفقه الإسلامي المعروفة.

وقد تبين (رحمه الله) هذه المادة وإقام تدريسها، وعرض خلوطها وأبعادها - تنظيراً وتطبيقاً - في الكتب التي أصدرها، وفي هذه الطروحات نراه يؤمن إيماناً وثيقاً بأن المسلمين قدموا للعالم عطاء حضارياً في شتى المجالات، علمياً وأدبياً وفلسفياً واجتماعياً وفنياً، وهذا العطاء لم يفقد قدرته على التجديد، وصوامل الخلود رغم الزمن.

● تمكنه من فاصلة الشعر

وقد كان صبر الأميري محباً للشعر لظالمه له منذ الصغر سمعته يقول، لقد ظلمت الشعر وأنا في التاسعة من عمري وألفت أول ديوان وأنا في الرابعة عشرة، ثم أحرقته، وكان رحمه الله شاعر موهوباً صلياً، بلغه، وخطيباً موهوباً، إذا تكلم استمع الجميع كلامه وفصاحته وكما لم يلبث، وكان حاضر البديهة مستحضر الجواب بحكمة وكذاة وفهم، شمل شعره أبحر العروض كلها بل زاد عليها، أصبحت شيخنا العلامة أحمد القلاش يقول له، إن لك شعراً موزوناً قد زاد على أبحر الشعر المشهورة السنة عشر بحراً كما هي معروفة في علم العروض، وإن لن هذا على شيء فإنما يدل على قوة شعر الأستاذ الأميري، ومقدرته الشعرية الفريدة الأبدية.

وكنت إذا التقيت في المدينة المنورة مع شاعر طيبة الأستاذ الشاعر محمد ضياء الدين الصابوني - وكان يعلم مدى صلتني ومعرفتي به - يقول لي، أرجو أن تسلم لي على الأستاذ عمر، وتكتب له هذا البيت،

● الولادة والنشأة

ولد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري - شاعر الإنسانية المؤمنة - في حلب الشهباء بسورية سنة ١٩١٥م (في أسرة من كرام الأسر الحلبية، فولد هو محمد بهاء الدين الأميري، نائب حلب في «مجلس المبعوثان العثماني»، وأمه سامية الحنبلية، ابنة «حسن رضا» رئيس محكمة الاستئناف في حلب. درس المراحل التعليمية في مدينة حلب، وفيها أتم دراسته في الآداب والفلسفة. درس الأدب وفتح اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة السوربون في باريس، والحقوق في الجامعة السورية في دمشق. وحصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من السوربون.

● أعماله وسجل حياته

عمل الشاعر عمر بهاء الدين الأميري في التعليم فتولى إدارة المعهد العربي الإسلامي في دمشق، أسهم في انطلاق العمل الإسلامي المعاصر، واتصل بكثير من مراكزه، وتولى بعض مسؤولياته. شارك في الدفاع عن القدس مع جيش الانتداب خلال حرب فلسطين عام ١٩٦٧م (مثل سوريا ولبنان، وسفيرا في باكستان والسعودية، وكان سفيراً في وزارة الخارجية السورية. من مؤسسي جمعية دار الأرقم الإسلامية، في حلب، وأسهم في تأسيس حركة (سورية الحرة). وكان رئيس الجانب السياسي فيها، عام (١٣٨٤هـ - ١٩٥٢م).

كان عضواً في الـ «مجمع العلمي العراقي»، وعضواً في «المجمع الملكي لبحوث الإسلام» في الأردن.

دعى إلى التقرب عام ١٩٨٦هـ / ١٩٦٥م استاذاً لكرسي «الإسلام والتراث» المعاصرة، في دار الحديث الحسنية بالرياض، واستمر في العمل خمسة عشر عاماً، وعين استاذاً للدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، ومدرساً للفقه الحضاري والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بفاس.

ويعي استاذاً زائراً ومحاضراً في جامعات الرياض، والإمام محمد بن سعود الإسلامية، وملك فيصل، وملك عبد العزيز في السعودية، وجامعات الأزهر، والجزائر، والكويت، وسنغافورة، وقطر، والجامعة الأردنية في عمان، وجامعة الإمارات العربية في العين، وعدد من الجامعات الإسلامية في باكستان، وتركيا، وأندونيسيا.

التقى رحمه الله تعالى بكثير من الشخصيات العالمية من رجال العلم والفكر والشعر والسياسة، واهتم بقضايا الثقافة والسياسة والجهاد في أوطان الحرية والإسلام، وأسهم في بعض مؤامرها ومؤتمراتها، وأصل بكبار علمائها ورجالها ومؤسستها... كان شخصية جذابة، دمت الخلق، مطلق الجيا، سهل المعاملة، مهيب الطلعة، طلق اللسان، أبيض اللون.

● اللقاء الأول... فاصلة الدائمة

كانت أول معرفتي به رحمه الله سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م حينما كنت جالساً وأنا شاب حدث في الحرم النبوي الشريف مع فضيلة شيخنا العلامة

إن كان للشعر أن يزهو بصاحبه

فلنأمن بك يزهو الشعر يا صبر

❦ أمي ... ديوان لا كالدواوين،

حدا به البريame وجهه الشديد لها أن يؤلف فيها ديواناً كاملاً أسماء ديوان (أمي) وكان أعظم وأجمل ديوانه، سطر فيه جميع ما قاله عن أمه بخط يده وبترتيبه... يقول الشاعر الأميري عن أمه،

لقد كانت هذة في حناها وعقلها وقضها، وكانت لادرة المثال بين بنات جيلها... وإن لها موقفاً يوم سافرت إلى القدس خلال حرب فلسطين لا أنساها، لقد سافرت من دمشق رأساً دون أن أمر بجلوداعها والأنسرة، فلما بلغها الخبر كتبت إلي، إنني أقدر رافة العاطفة التي حملتك على السفر دون إعلامنا ودواعنا، ولكن حق يا بني أنني أكثر بك فخراً وأنت تودني وأجيك في فلسطين مني وأنت بجواري ترضي شيخوختي، وإنني أعلم أن الله القادر على حفظك في حب ودمشق هو الله القادر على حفظك في القدس وسواها. وكل ما أضرب إليه به أن يكرمني بك فيعيدك إلى سائلاً غاملاً. وأول ما سطر في ديوانه هذه الكلمات الرائعة، وكان في مصيفة الهائن بجيل الأربعين بأريحا،

أسماء يا روضاً متنبهاً في رحي جسم أهلاً
وعلى الشرى ملكاً طهوراً في ثياب الأم حسلاً
وعلى جناني من جنان الفلد كالنجمي أهلاً
قد كان كالإشراق يهزني فداء إذ تجلى
بركات صبري من رضاه وتستمر وقد تولى

ويقول أيضاً، فأخبرت علي رسائل الأصرة، وكنت كبير الإشفاق على أمي بحاسة لا اعتلال صحتها، وتسابقة فقد أبي رحمه الله وأذا عنه بعيد، فقلت قصيدة اسمها - أريج الأم - وكان منها،

رويدا أهيل الجوى لا تحسبوا قلبى
وجسودوا بأحبوبار يزل بها كرى
إذا كنت أهواكم وأشفق لهن
عليكم من الأيام بالله مـا ذنبى
أحن إلى أمي حنين مستقيم
مشوق جزع مـدندف كلف صب
وأهسو لأيام رضعنا بها المنى
ويتنا يظل الأانس جنبياً إلى جنب
تسميات ليلى داب قلبى من الجوى
فبالله سيري بي وطيري إلى سيري
لعل أريج الأم ينعمش ذابلاً
والروح لا يهيبا فخير شذى حبي
واسودود الرحمن أمي وأسرتني
وأحيا ونفسي في حنى سقونه الترحب
وأدهوه في غور الدجى متضرعاً
أردت في سري ومهيري، يا ربي

ويعد فقد أمه وانتقالها إلى رحمة رويها، رد الشاعر الأميري فيها قصائد كثيرة، ومن جملة ما قال قصيدة عنوانها، لن؟ قالها وهو في مصيفة الجميل جبل الأربعين بأريحا بسورية،

لن أرسل البسملة الشاكرة
لن أسرد الطريقة النادرة
لن أتخير أشهى اللهبان
لن أقطف الزهرة العباطرة
لن أنجمل رغم الهجوم

وقد ضادرتني إلى الأخيرة

حباً لله مرقداً أنسه

واسكنها جنة ناضرة

وأهم قلبى صبير اليقين

على حكم أقبدره القاهرة

ستلبت تملأ أيام صبري

سقى الله أيامنا الفبابرة

❦ ديوان، من وحي فلسطين.. شاهد ناضق

ولديوان (من وحي فلسطين) للشاعر الأميري أهمية خاصة، ترجع إلى عاملين، الأول، أن الشاعر حمل السلاح، وقاتل في فلسطين حينما انضم إلى جيش الإقصاد الذي قاده، فوزي القاوقجي، للدفاع عن فلسطين قبل تكة ١٩٤٨ م، وكشف أسرار الضياع العربي، وحمل مشعل الدعوة إلى الجهاد.

يا فلسطين يا إرث النبوة
يا لسان الجسد الأثيل الموه
لا يضرك العدوان ههنا تهادى
إن هذا العدوان مبعث قوة
أمة العرب في ركابك هبت
تلقم العاتق الزنيم عتوه
والأبابة الكهات تهتز زاراً
كلما صرع الرسول تاهوه

❦ شهادة العالم الأديب يوسف القرضاوي،

يقول العلامة الشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله في معرض حديثه عن شاعر الانسانية المؤمنة، تعرفت على الأستاذ الأميري وأنا طالب في المرحلة الثانوية عن طريق مجلة (الشهاب) التي كان يصدرها الإمام حمن البنا، وكان أول ما قرأت للأميري في المجلة شعراً ريانياً عندياً رقيقاً، لم يكن لنا به عهد في ذلك الوقت تحت عنوان، (خماسيات الأميري) وفيها مناجاة الله تعالى، كأنما تسمع فيها رفيف أجنحة الملائكة، وكأنما هي ترتيلة أو صلاة مجسدة في شعر مؤمن أو إيمان شاعر، والقصيدة موجودة في ديوان مع الله.

كلمة أسمع الدجى وتجمالك
شمت في غوره الرهيب جملالك
وتساعت ليعن قلبى برايا
من جمال أنت فيها جمالك
وتراءات لسمع العبقل همس
من شفاء النجوم يتلوا لك
واعستبراني توله وخشوع
واحتواني الشعور أني حيالك
ما تالكت أن يخطر كيانى
ساجدا عابدا، ومن يتسمالك

❦ بعض مؤلفاته،

من أشهر مؤلفاته،
- ألوان طيف - ملحمة الجهاد - أشواق وشراف - أبوة ويوة - الإسلام في العتوك الحضاري - من وحي الفقه الحضاري والتغيرات المعاصرة - أذان القرآن - تراثيم جهاد - قباب وروبه الزحف المقدس - حبات صنب زورق - جمال وهوى... وغيرها كثير..



دنيا من نوع آخر...!

بقلم: محمد مكي صافي - سوريا

بيننا .. وتأمل تاركين لليل، والفضاء الرحب، وضوء القمر أن تملئ علينا سطوراً من النشوة الغامرة التي تتغلغل فينا دون أن ندري كيف! كل من ندره هو أن شيئاً محبباً ينتابنا ولا نملك إلا أن ندعه يتابع معزوفته لتشربها أصماقنا في عذوبة لا نجد إزاءها إلا أن تصعد آهة صميكة مسمومة النبرات وتقول بين فينة وأخرى: (الله، جل الخالق فيما خلق!)..

لكن هذا لا يدوم.. استرخأنا السليبي لا يدوم.. بعد برهة نحس يمن يستنهضنا من مقعدنا قائلاً: (قوموا!) لا تركنوا للسكون .. كل الكائنات تسبح وأنتم هامدون.. لا يجوز!.. وما هو إلا أن يصح (بو ناصر) ببعض ترنيمة الشجي، ثم ينادي بصوت يأتيها لا من حنجرتهم بل من هناك .. من التلال والكثبان والشجيرات التي نسمع تسبيحها، (الصلاة جامعة!)..

جربنا أن ندسو (سامي) إلى مجلسنا، فلنا له، (دعك من (الشائقة) الآن فهي لن تضيع منك في المدينة وتعالى جرب من الدنيا نوعاً آخر...).. لكنه هز كتفيه وقال: (صبي، نحن هنا في نزهة كي نستمتع ونستأنس وليس لتؤدي فروضاً وواجبات!)..

كان يتفرج على (شاشته) ويبرز طعاماً أخص به نفسه حين لم يرق له طعامنا المتقشف.. نظر في أحد الأطباق مرة وأطلق ضحكة مدوية قائلاً: (ما هذا؟ يانس؟ هل صدقتم فعلاً أنكم في صحراء!).. أما كان الأجدان تصحبوا معكم من (المدينة) ما يليق!.. لماذا تشقرون أنفسكم - بالله - والنتاع مباح!).. ولم نجد مانر به عليه سوى أن ضحك!

جريت أن أدعوه صلاة الفجر.. صلاة الفجر لها مذاق آخر مختلف حيث الكون القسيع أمام ناظرينا يبدأ مسحوراً.. منظر الليل وهو يتراجع أمام تباشير الصباح يذكر بالولادة الأولى للكائنات! الولادة البكر النقية التي لم تختلط بعد بأنفاس أي من المخلوقات! الولادة التي تظهر الوجود وهو يتجدد، ويخلف ورائه كل ما اجتناه الأوس من خير أو شر، ويدعونا لأن نبدأ من جديد، وأن نكتب على الصفحة من أوها، ويدعونا أيضاً لأمل جديد..

أنجبت أن أدعوه ليصلي معنا.. قلت له: (سامي، غداً برنامجنا يبدأ من الرابعة).. فضحك وقال: (وهل غادرت (المدينة) و(الوظيفة) لأبشر (وظيفة) جديدة ولأجد هنا من يوظفني من الساعة الرابعة!).. هل هذه نزهة بحق (القهة)!

ماذا أقول لهذا! (السامي)؟ وحتى لو قلت فهل سيسمع؟..

هتف بي (بو عبد الله) صاحباً في هياج كعادته: (هيه، يا صحابي! إنه الريح، زمن الجس ألا تتوي أن تراهنا هذه المرة!)..

كنت أزعجت منذ مدة أن أقضي أياماً في (البر) مع (العيال) فصادف هتافه هوى في نفسي، فقلت: (أفعل) متى العزم إن شاء الله!).. فقال: (نهاية هذا الأسبوع، في العطلة..). (ومن سيراهنا!).. سألته فأجاب: (الريح).. بو ناصر، بو جاسم.. الأخ (سامي)...

تلقت أذن الأخ (سامي) هذا في شيء غير قليل من صدم الارتياح! فتساءلت على الفور: (سامي!).. ساد بيننا صمت قليل قال بعده: (آ...) كان حاضراً يوم اتفقتا همرضنا عليه السحبة جحلاً فوق!)..

لم أكن أعرف الأخ (سامي) هذا.. أعرف أنه يعمل في مجال الإعلام، لكن هذا لم يكن يكفي ليخولني تقييمه بدقة، ومع هذا فإني - وسبحان الله - توقفت عند كثير من الصفات التي ليست بيننا - الشباب وأنا - الذين جمعتنا على الدوام نشاطات مشتركة سواء صبر المسجد أو بعيداً عنه.. وإن يشاركنا هذه المرة هذه مسألة لو خيرت لا اخترت الأخرى!.. سيما وإني كنت أدوي اصطحاب (العيال)...

جاءني صوت (بو عبد الله) من جديد ليخرجني من تداعيات خواطري: (إيش هيك!).. هل سيأكلنا ونحن عصبة!).. إذا إذا (خاسرون!).. ضحكت من استعارته التعبير القرآني ووافقت، وبحث بعده الشمس وسيلة استند فيهما من (العيال) عن عدم اصطحابهم!..

وانطلقنا.. صلبنا الضجر في المسجد ومررت بالأخ (سامي) وانطلقنا.. وبدأنا نتبع البرنامج المهود، لم نجد رغبة في تعديله لما وجدنا فيه من فوائد كثيرة تحققت لنا به فيما سبق نصلي جماعة.. نقرأ القرآن مشتركين، نطالع بعض الكتب، نمارس التمارين الرياضية، نعد ما يلزمنا من وجبات بمكونات نعد أن تكون بسيطة، نتسامر، نتأمل..

أجمل ما في (البر) أن نتأمل.. سكونه وذلك الديق اليفي لكائنات نسمع همسها ولا ذرها، إحياءات الوجود الصرف هكذا كما خلقه الله.. كلها، كلها تشدنا لأن نتأمل.. نطفي السراج آخر الليل، نتخذ مجلسنا على الأرائك المتيسرة، نقطع كل حديث

أن تخرج من (القفص) الذي أوقعتنا فيه دنياها كان متعباً وسهلاً وناعماً .. جرب أن تعيش في بساطه هذه الموجودات أمامك، وأن تتذوق الحياة كما هي في بدايتها الأولى فستري كم سيكون مذاقها مستطعاً وممتعاً في أن ماعاً) ..
لم يجيبه (سامي) بشيء .. ترك (الملقعة) تسقط من يده في جلبة، وانزوى قليلاً في (الخيمة) ثم ظهر بغير اللباس الذي كان فيه وقال: (استمبحكم عذراً، يبدو أنه لا مقام لي.. بينكم) .. أنا راجع إلى (مدينتي).

لم نستطع أن نمنعه .. سيعدها تعدياً على حريته الشخصية وسيثور محتجاً بالقانون العام الذي يكفل له أن يفعل في نفسه ما يشاء ما دام لا يزعجنا.

ومع أن انسحابه بهذه الطريقة أزعجنا فقد قال (بو عبد الله) يعاتبنا بعد ما رحل، ماضر لو تركناه يعيش حياته كما يهوى ..! أكان يجب أن نقضيه لينقل عن مجموعتنا انطباعه السيئ إلى باقي الناس؟) .. نظروا فيه (بو ناصر)، وكذلك أنا نظرت .. وقال له (بو ناصر)، (أهذا ما تقوله أنت في (بو عبد الله)؟) .. السائلة لا تؤخذ على هذا النحو .. نحن هنا في مكان منقطع .. مكان ليس لنا فيه بعد رحمة الله إلا اتفاق وجهتنا وانكفاءنا على بعضنا تعاوناً ورحمة.. ولو داهمنا خطر.. وما أكثر سبله .. فما أبشع أن نواجه فرداً كل له مذهب وآراء وتصور، وكل يقول: دعوني، فما دمت لا أزعج راحتكم فدعوني وشأني ..! لا ينفع، ثم، أترك لو مضت أنا ستتركني وشأني؟) .. لن تفعل بالتأكيد ..! لماذا؟ .. لأن أساس وجودنا هنا كالجسد الواحد، وما حكاة (سامي) منذ قليل ليس حرية، صدقني، ليس حرية على الإطلاق.) ..

وصمتنا وكأن صوتاً من بعيد ينادي (يا شباب! .. يا شباب!) ثم نجب الصوت بالتأكيد فما هو إلا صدى خواطرننا المتداخلة في لحظة الصمت التي كنا نعيشها .. لكن النداء تكرر وبأسماؤنا هذه المرة .. صعباً ..! أليس هذا صوت (سامي)؟) .. وانطلقنا .. كان جاثياً في مكان بعيد .. التعب المأفد عن مجرد متابعة النداء .. ساعدنا ليشرب ويفسل وجهه، وزودنا بحبة (طماطم) ترد له روحه، وأنفذهنا إلى سيارتنا وسرنا بالاتجاه الذي حدد لم يكن الخطاب علينا نحن الثلاثة عسيراً .. واحد يهك (الأطام) المعطوب من مكانه، وآخر يستبدله بإطار من رصيدنا، وثالث يقود السيارة (المصابية) إلى حيث كنا نقيم!

(شكراً لكم، شكراً لكم يا شباب.. جميلكم هذا لا يمكن أن أنساه) وضحكننا، نظرنا إلى إناهك وضحكننا، وقال (بو عبد الله) وهو يقهقه: (على أي شيء تشكرنا ياربجل، هل صدقت أننا يمكن أن ندعك وشأنك؟) .. بينما قام (بو ناصر) إلى طيق من (العيش) المجرد وقدمه إليه قائلاً: (هاك، فلا بد أنك منهك وجائع) .. نحن نتقنه من يده، بيده العيش هذه المرة، وقال وهو يضحك: (من يد لك أن أعد ما إن شاء الله) ..

أشعر كانه اصطحب معه مقتنياته ليجعل منها (متراساً) إزاء ما نقوله أو ندعوه إليه ..! قلت له: (يا سامي، هذا لا يجوز.. (البر) ليس كله فهو وتزجية للوقت فيما يسلي ويمتع فحسب! (البر) نزهة من نوع آخر.. صلة روحية وعقلية بالكون والوجود الممتد أمامك حيث لم تقسه هنا يد أحد .. ونحن فيه لنا برنامج آخر غير ما اعتدناه في (مدينتنا) .. ثم لماذا تدعوها (وظيفة) .. (الوظيفة) قيود والتزامات، وهنا لا قيود ولا التزامات، إنه مجرد تجاوب بناء مع ما تؤديه باقي الكائنات من عبودية تلقائياً وعن طيب خاطر.. إنه مشاركة في العبادة والتسبيح، ورياضة روحية ليس (لا!) فما كان جوابه إلا أن قال: (عمي، أنا مستأنس هكذا، فدعني وشأني والتفت لشأنك) .. ثم تركني وأمسك بألة تصوير وراح يلتقط صوراً من خواحي شتى، وصورنا ..! كنا لصلي جماعة فصورنا، ونقلها.. ونحن في شغل عنه - إلى جهاز العرض الذي اصطاحبه من (المدينة) ونادي علينا في هياج من أنجز شيئاً فظليها، (شباب، شباب.. انظروا!) .. بروكم أليست هذه لقطات فنية تصلح للسنيما؟) .. نظرت نحو (بو عبد الله) هادري وجهه من خجل، ثم التفتنا عنه إلى شؤنا وصدي ضحكاته تأتينا من مكان غير بعيد!

عند العشاء لم يطق (بو ناصر) صبراً .. ظل يرقب المشهد برهة، ويتلفت في ضيق، ويرنو بعينيه التقيتين نهبوا ويتململ.. وأخيراً وضع الملقعة من يده والتفت إليه وقال، (سامي، لا تأكل باليسري بحق الله، فإنما نحن أهل يمين!) .. نظر (سامي) نحوه وأزدرد اللقمة التي دفعها لثتوي فمه وقال، (عمي، هذا دأبي منذ الصغر، تعودت عليه وأرتحت معه فما الذي يزعجك؟) .. هل أكل من صمك؟) .. هل أفسد عليك طعامك؟) .. إذا دعني على راحتني يا (رجل) ..!

نظر بعضنا إلى بعض ولم نتكلم بشيء رغم كثرة ما يمكن أن يقال.. غير أن (بو ناصر) تنفس بعمق ونظر نحوه وقال في لهجة ودودة، (يا سامي، ما قصدت أن أزعج راحتك، وأليس أنك لا تأكل من حصتي مبرراً كي أدعك وشأنك؟) .. نحن هنا في (البر) وشأني في (المدينة) .. هناك يمكنك أن تغفل عليك بابك وتتذرع بحججك هذه وتقول، ما دمت لا أؤذي أحد فليس لأحد علي سبيل.. الأمر ها هنا مختلف، هنا جمعة وصحية وثة.. وهنا نظام عام يجمعنا يختلف عما ألفناه هناك .. وكوننا ندعوك للانضمام معه لا يعني أن نقتيدك أو نذمخج راحتك .. بل نريد أن تشاركنا حياتنا ونهجننا ودينها أخرى مختلفة.. إننا ندعوك ولا نلزمك .. ندعوك لنفصاقتنا أن دنياها خير ألف مرة مما ألفته من قبل .. ندعوك لأن تنزع عن كاهلك كل ما صرته وتباهر أمورك بعقل جديد وبكر مختلف وقلب مفتوح يقدر هذا الكون المفتوح أمامنا .. وعندها ستجد أن كل تلك (المدنية) التي اعتدت عليها منذ صغرك كما تقول ليست على شيء.. صدقني وحاول أن تتق بما أقول.. جرب

«الفهرست» لابن النديم

ضمن سلسلة الذخائر التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، صدر الجزء الأول من كتاب «الفهرست» لابن النديم من تحقيق الدكتور محمد عوني عبد الرؤوف والدكتورة إيمان السعيد جلال.

يعد كتاب الفهرست شهادة على تلك النهضة المعرفية الضخمة التي شهدتها الأمة العربية والإسلامية خاصة في القرن الرابع الهجري. ويعد كذلك خريطة محصول العقل العربي من العلم والمعرفة.

وكتاب الفهرست من تأليف محمد بن إسحق المعروف بالوراق والذي اشتهر بين الجاهلين باسم ابن النديم والمتوفي عام ٣٨٠ هجرية.

ويتسم كتاب الفهرست بالمطابع الموسوعي الذي يستهدف ذكر المؤلفين والمؤلفات. وقد حققه من علماء الغرب الألمان جوستاف فنيجل المتوفي عام ١٨٢٤ والألماني أوجست ميللي المتوفي عام ١٨٩٢ والألماني يوهانس ويديجر المتوفي عام ١٩٢٠ أما الطبعة العربية الحالية فقد حققها محمد عوني عبد الرؤوف أستاذ اللغويات وعميد كلية الألسن والمدير العربي للمدرسة الألمانية. أما الدكتورة إيمان السعيد جلال فهي أستاذ اللغويات المساعد بكلية الألسن.

يرى موسوعته التي صدرت نهاية العام ٢٠٠٦. نظرا للوقت الذي استغرقته في الإعداد والنشر.

الموسوعة تقع في حوالي ٦٠٠ صفحة من القطع الكبيرة وشخصياتها جاءت مرتبة ترتيبا أبجديا وتحت كل شخصية صفحة ونفسها المؤلف لتذكر أو تعرف بمجال الشخصية.

والشخصيات المختارة جاءت في اطار زمني وهو القرن العشرون، وتعد الموسوعة مشروعا تثقيفيا مهما من خلال استشارة الوعي بهؤلاء الاعلام في مجالاتهم المختلفة، ولأن عدد الشخصيات كبير، فقد جاء التعريف بكل شخصية مكثفا وموجزا ومختصرا كي تتحقق الافادة.

أخبار ثقافية

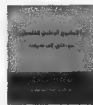
تحت عنوان «من لنا»، اتحاد الكتاب الأردنيين استضاف الشاعرة الصغيرة في أسبعية شعرية أقيمت فيها بعضا من قصائدها الموجهة للكتاب ومنها بعض القصائد الطويلة مثل «عجيب، وعجاس حاول الرحيل»، «طير جريح».

• صدر عن مكتبة الدار العربية للكتاب في مصر، موسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية، لمؤلفها الراحل لعي الطحيسي، الذي توفي في أكتوبر ٢٠٠٣ م قبل أن



أزمة المنتدوع الوطني الفلسطيني من فتح إلى حماس

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «أزمة المشروع الوطني الفلسطيني، من فتح إلى حماس» للدكتور عبد الإله بلقزيز.



قبل عشرين عاما قدم الفكر العربي الدكتور عبد الإله بلقزيز دراسة نقدية مطولة تناولت أوضاع منظمة التحرير الفلسطينية، أزمة منظمة التحرير الفلسطينية، العوامل البنوية والأوضاع الراهنة، (١٩٨٦م)، واليوم يخوض في أزمة المشروع الوطني الفلسطيني جامعا بين

الرصد التاريخي والرصد السياسي ويبحث في الواقع الراهن، ومقدما رؤى نقدية. تحليلية تشكل إضافات نوعية جديدة، وأن تكون دراسته السابقة المشار إلى عنوانها أنفا، لا تزال تحيط بمجمل العوامل البنوية التي أسست لأزمة العمل الوطني الفلسطيني، الذي يطرق إليه في هذا البحث. ولعل ما يمكن أن يكون جديدا في هذا الكتاب، كما يقول المؤلف نفسه، هو محاولته معالجة وجه جديد من وجوه أزمة المشروع الوطني الفلسطيني. يتمثل في، إعادة إفتاح حركة حماس الأسباب ذاتها التي قادت هذا المشروع الوطني إلى المأزق..

• أعلنت وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي عن برنامج تظاهرة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٧، التي انطلقت في ١٢ يناير الماضي وتتواصل ههالياتها إلى غاية ٣١ ديسمبر ٢٠٠٧. القادم مع توقع تجسيد مشاريع سينمائية ضخمة وأفراد حيز مهم للكتاب.

وأوضحت الوزيرة أن هذا البرنامج المكثف والمتنوع، لا يعتبر نهائيا بل يبقى الباب مفتوحا أمام المبدعين الذي يقدمون مبادرات جادة وذات جودة في بعض المجالات التي لا تتطلب تحضيرا ومكانات ضخمة مثل السينما والكتاب.

• الأردنية ذات العشرة أعوام، لما الخباس، أصدرت كتابها الشعري الأول

الفكر الصوتي عند البلاغيين

تحت عنوان أساسيات الفكر الصوتي عند البلاغيين، -قراءة في وظيفة التدخل المعرفي مصدر للمؤلف د. مشتاق عباس معن هذا الكتاب الذي أصدرته حوايت الأدب والعلوم الاجتماعية.



تحاول الدراسة أن تعرض جهود البلاغيين في التأسيس لنظرية الصوتية العربية من خلال التأسيس لعلم البلاغة - إن جاز لنا التعبير - من حيث تعقيد المباني الرئيسية لهيكل ذلك العلم.

وقد عرض المؤلف مسألتين، الأولى: أبنية التصويت التي تتضمن الفهارج والصفات وما تلازم منها من موضوعات فرعية، الثانية: تعرض مبنى بلاغيا رئيسيا في تأسيس البلاغة العربية يرتكز في نهوضه على المستوى الصوتي، أسماء البلاغيين بـ آلة البلاغة،، وأتمنا مفهوم هذا المصطلح بدراسة ومعجم لأعقاب تلك الآلة.

وبإتي هذا كله في إطار المباني الأساسية لتأسيس خاتمة معرفية تجمع بين علمي الأصوات والبلاغة، تتكون في نهاية المطاف ركيزة كشفية عن مستوى التفكير الصوتي الحي في ذهنية علماء العربية الأوائل، من أحسن بأهمية ذلك التفكير في تعميد القاعدة القوية وتحليل النص.

«في سبيل منطق للمعنى»

صدر أخيرا، عن المنظمة العربية لترجمة كتاب روبرت مارتان «في سبيل منطق للمعنى، ترجمة الدكتور الطيب البكوش والدكتور صالح المجاري.

يستفيد مارتان في هذا الكتاب الفكرة المركزية القائلة بأن مفهوم الحقيقة هو أحد مفاتيح الاشتغال الدلالي، ليستقصي فضليا في تأسيس دلالي تخضع أكثر من سواها لاختصاص الحساب والشكلية، موضحا عددًا من الآليات اللسانية بالمقاربات السماة بظروف الحقيقة،.

إن البنيات أمر ما يعني وفق آلية «الحقائقية»، إنتاج لفظ حق، أما ظروف الحقيقة، فتتفرع عن المعنى لأبد أن تتواهر له الظروف حتى يكون حقا،.

وباختصار إن حقيقة الساني حقيقة ترجع إلى محيطات معتقدية، وهي بطبيعتها لا تنفصل عن الممكن، أي «العوالم الممكنة»، يضاف إلى ذلك أن المنطق الثنائي لا يكفي بالحقيقة ما هذا، متعددة القيمة،.

ويمكن القول إن الفكرة المركزية عند «مارتان، هي أن الحقيقة تبقى دائما نسبية ذاتية وهو ما يندرج ضمن «المنطق غير القريبية، التي عرفت أخيرا تطورا مهما ويقع الكتاب في ٤٧١ صفحة.

المسلمون في الأدب العالمي

الطاهر بن جولون طفل الرمل / ليلة القدر

الطاهر بن جولون هو أول كاتب عربي يفوز بأكبر جائزة أدبية في أوروبا عن روايته، ليلة القدر، عام ١٩٨٧، وهو روائي وشاعر وكاتب مقال. مولود في طنجة بالملكية المغربية عام ١٩٤٤، وقد كرس بن جولون كافة كتاباته للدفاع عن القضايا العربية خاصة قضية فلسطين، من خلال إبداعاته أو كتاباته المنظمة في جريدة لوموند الفرنسية حيث يعمل في القسم الأدبي منذ استقراره هناك عام ١٩٧٠.

من بين روايات الكاتب هناك «ماتت أشجار اللوز متأخرة بجزائرها، وندوب الشمس»، و«يوم من الصمت في طنجة»، و«الحب الأول هو دائما الحب الأخير»، و«فندق القراء».

أما الرواية التي حصل الكاتب عنها على جائزة جوتكوبر بعنوان «ليلة القدر، فهي في الحقيقة روايتان متكاملتان، نشرهما على فترتين متقاربتين، صام ١٩٨٥ و١٩٨٧، الأولى تحمل اسم «طفل الرمل»، وهي تدور حول رجل مسلم يعيش في قبيلة صغيرة، وهو مثل بقية أبناء القرية، والرجل الشرقي بشكل عام، والمسلم بشكل خاص يعمل إلى الجباب الذكور فالذكر هو حماية لأسرته. وهو امتداد للأب، لكن هذا الرجل المؤمن بقضاء الله لم ينجب سوى البنات، فهي كل مرة تأتيه القابلية بالخبر السيء، «بنت»،

وهو يشكر الله على ما رزقه من بنات لكن أهل القبيلة يسمونه بأبو

البنات، وهو يشعر بالعار الدائم لبنيته السبع، إلى أن تحصل الزوجة للمرة الثامنة، ويقرر الرجل أن يكون الوليد القادم ولدا مهما كان، ومنذما ولد الزوجة بنتا كالعادة، يتحدث إلى القابلة، ويطلب منها أن تحبس الناس أن الوليد، «فكر، وتتم تربية الأثنى على أنها ولد، اسمه أحمد وتسميتها وكافة ما يتعلق بها، أنها ابن الرمل الذي لا يعرف متى يكون ذكرا، ومتى يصير أنثى.

أما رواية «ليلة القدر، التي تعتبر بأنها الجزء المكمل للرواية السابقة فإنها تبدأ ليلة القدر المباركة، ففي هذه الليلة يودع الأب الأبن، ويستدعي ابنه، ويطلب منه رعاية الأسرة بكل ما لديه من شهامة ورجولة.

لكن الشاب يتعامل، هل أذا رجل أم أنثى، فالنظائر الخارجي بالرجولة لا يخفي الأنثى الرائدة في داخلها، وتُشعر الفتاة بالهيرة، إنها حييصة اسمها، وجسدها، لقد مات الأب، وتزوجت أخواتها البنات، أما هي فوسم الريح، وتردد «أنظر إلى نفسي كفتاة أخفاها أبي في شيا وبلا، لأحاسبه بالخصري من هويتي كأنثى، إنها إرادة الله، ولن أعترض على هذه الإرادة أبداً،.

وبالعمل تقر الفتاة أن ترحل عن القبيلة، أن تخلع ملابس الولد الخشنة التي طلتا ضايفت جسدها، وتتطلق في الصحراء باحثة عن تجربة مختلفة، تجربة أن تكون على طبيعتها، أن تكون فتاة، كما شابت السماء، وهي تردد،

«كنت أعرف أنني سوف أترك خلفي الحكايات المليئة بالفرقة،.

© محمود قاسم



المتنفس الخالد

«مع صديق على شرفة في المسجد الحرام»

هزني خلعتي أحسن بصديق
أنني لست حبالاً مذبذولاً
حين أصبحت كعبه الحق أصح
كل فكري يسجرها مشفولاً
ودعاني إليه ينبوع نور
شع وانثال صافياً معسولاً
هامياً بالصفاء والطهر يدعو
فضائي الروح أن يروي الغليلاً
فتقدمت، خلقك روي، شوق
الشم البيت بابة والسدول
ومع الطائفين طافت النبي
ودموعي تصعد الترتيلاً
وجوار المقام صليت حمداً
أسأل الخالق العظيم قبولاً
أنا لبيت يا إلهي، فشكراً
أنا فداك حلمي المستحيل

قف معي، وانظر الاحشود توالى

الندى كلها هنا، قد تلاقى
موج بحس فهل رأيت مثيلاً؟
هذه أم مخلصاً، وقصداً نبيلاً
أقبلت نحو مهبط الحق ترجو
رحمة الله بكرة وأصيل
خلعت زخرف الجاهل وصاغت
عرض العيش تاهها مردولا

وارتضت شريعة العقيدة نهجاً

ملحد الناس غاية وسبيلا
 لو تفرست في الوجوه مليا
 لن ترى بيننا ضعيفا ذليلا
 بل جيباه أضواء الطهرنا
 صدقت منقذ الوجوه.. الرسولا
 ومضى الكل إخوة، جمعتهم
 دعوة الحق مبشدا وأمسولا
 وحدهم برغم جنس ولون
 وهذتهم بصائرنا وعقولا

يا ضيوف الرحمن في خير دار

وحماة الإسلام، جيلاً فجيلاً
طويت صفحة الذنوب ولتتم
شرف السعي والثواب الجزيل
وقدأ سوف ترجعون لدينا
صبراً لها الأظماع شراً وييلاً
فأبداوا رحلة الجهاد وكونوا
سواعد الحق، سيفه المسلول
جابهوا الحقد بالفضيلة حتى
لا ترى بيننا حقوداً جهولاً
وأمسكوا جيعة تمزق ديننا
وسع الكون جوهرأ وشـمـولاً
نحن في هدية نعيش كسرماً
أو لآء إن رضى بنا بدلاً

● محمد مروان جميل مراد

رسائل جامعية

● حمـاز الطـالب

«جيسالتي لحسن بو
خنفوس، على درجة
المجستير في الدراسات
الإسلامية بتقدير جيد،
على رسالته العنونة
القاضي عياض ومساغله الفقهية من خلال
كتابات «إكمال العلم في شرح صحيح مسلم»
بعد مناقشتها من كلية الإمام الأزاعي
للدراسات الإسلامية في بيروت.

● حاز الطالب، سمير يوسف دحروج،

على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية
بالتقدير امتياز من كلية الإمام
الأوزاعي للدراسات الإسلامية
في بيروت بعد مناقشة رسالته
المعنونة «عبد الرزاق
السنهوري- دراسة في فكره
الإسلامي والقانوني».

● حصار الطالب

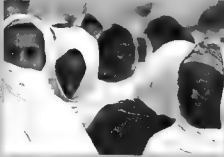
أركان رشيد معروف،
على درجة الماجستير
الامتياز في جسد من كلية
الاسلام الازوازي
للدراسات الإسلامية
في بيروت لرسالتة
المؤنونة: التخليف الزراعي في إقليم
كردستان العراق وطريق تميزته
- ١٩٧٥ -
٢٠٠٧



71

**العب وفكر
وتعلم**

المرأة المسلمة
في أفريقيا
والتعليم العربي
- حالة نيجيريا -



74

**صحة البيت المسلم.. ضرورة
للوقاية من الأمراض والأخطار**



**الذرية
المتعلمة**

68

**النصائح العشر.. هدية
كل زوجة**

80

■ البيت المسلم الناجح.. هو
البيت الذي توافرت فيه الحياة
السعيدة الهادئة.....

■ البيت المسلم هو البيت المؤسس
على تقوى الله وطاقته من أول
يوم.....

■ البيت المسلم هو البيت الذي
يتعاقب فيه السكن المادي الحسي
بالسكن الروحي النفسي، فتتكمّل
صورته وتتوازن أركانه.....

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من
بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد
أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة
والوقار وترفرف على جنباته أزاهير
السعادة والسرور.....

■ والأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة
هذا البيت بإعتباره ركناً أساسياً في
كيان المجتمع وسبباً في استقراره
ونهمته وتقدمه وازدهاره.....

الذرية الطيبة

بقلم: ميرفت أحمد الخراز- الكويت

سقى البذرة ماء جيداً حلواً
وليس ماء بحراً ولا شحيحاً لا
يروي البذرة (نسقى أبناءنا من
كتاب الله عز وجل وسنة رسولنا
الكريم).

وفترة سقينا الماء للبذرة
يجب حمايتها من دواب الأرض
التي تتلف الشتلة (نحني أبناءنا
من شياطين الإنس والجن
بالصبح)، ويعد طول انتظار
لشتلة تكبر وتصبح شجرة مثمرة
بثمار طيبة المذاق (يعد تعليم
أطفالنا الصحيح من الخطأ
وتعاليم ديننا الإسلامي وسنة
رسولنا الكريم لتجدهم رجالاً
ونساء صالحين بإذن الله في
أدبهم وأخلاقهم).

التربية تحتاج إلى سعة صدر
ورعاية كافية وصحيحة ومبادئ
وقواعد، وكلما كان حظ المربي
منها أوفر كان حظه من ثمار
التربية أكبر.
وإليك أخي المربي وأختي
المربية... بعض القواعد المختصرة
في تربية الأبناء تربية سالحة.

♦ تربية الأبناء عبادة

احسب التربية تربية تربية
عبادة لله تعالى وتقرب منه عز
وجل وكل من دعا أولاده وبناته
على الإيمان وخلق الإسلام
فسيبأله من أجر عملهم في
الأخرة من غير أن ينقص من
أجرهم شئ وفي الدنيا تحصل
على برهم وأحسنهم لك،
ويجب أن تكون هذه

والمجتمع الخارجي فإنها مسؤولة
أيضاً أمام الله لعموم الحديث
«كلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته»..
ولا بد لكل عمل ناجح أن يقوم
على قواعد وأسس ومبادئ ينطلق
منها ويدون هذه القواعد لا
ينحصر العمل ولا يستقيم،
فسيجب على المربي الأخذ
بالقواعد الصحيحة حتى ينطلق
بوظيفة التربية بكل
نجاح وبلا أخطاء.

ولو تخسّلنا أن
(أبناءنا) يدره نريد أن
نزرعها حتى نحصل على
ثمار طيبة المذاق (أبناء
صالحين) فلا بد من
اختيار التربية
الصالحة للزراعة
(اختيار الأم
الصالحة) ومن

الأبائي. ويقول أيضاً «والأمير
راع والرجل على أهل بيته راع
والمرأة على بيت زوجها وأولادها
فكلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته، متفق عليه وقال الإمام
ابن القيم رحمه الله، إذا اعتبرت
الفساد في الأولاد رأيت عامته
من قبل الآباء.

الأدلة من القرآن والسنة
والسلف الصالح كثيرة هنا تقع
المسؤولية الأولى على
الآبوين خاصة ولكن
ليس معنى ذلك
تبعية الآباء
الأخرى المؤثرة في
التربية
كالدراسة
ووسائل
الإعلام
المختل
فة

إن المجتمع يفسد ويتأخر إذا
لم تهتم الأسرة بتربية أبنائها
تربية صحيحة وتنشئتهم على
الطريق المستقيم وقد بحث
الكثيرون في إيجاد التربية
المثالية في شتى الطرق لكن مهما
بحثوا واجتهدوا فلن يجدوا غير
كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ
وطريق السلف الصالح.

فالأبناء كمال السعادة
وبهجة الحياة وزينتها قال تعالى،
«زين للناس حب الشهوات من
النساء والبنين» (آل عمران: ١٤).
حيث هذه النعمة لا تكتمل
إلا بتربيتهم على دين الله وحسن
الخلق وأدب الإسلام ولا فقد
تكون هذه النعمة عناء وتعباً
ونقمة على الوالدين والمجتمع لذا
فلن تربية فلذات أكبادنا ليست
سهلة إنما هي مسؤولية شاقة
وأمانة كبيرة. وتنحصر المسؤولية
في تربية الأبناء على الوالدين
معا قال الله تعالى «يؤمكم الله
في أولادكم» (النساء: ١١).

وقال سبحانه أيضاً «يا أيها
الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد لا
يعصون الله ما أمروهم ويفعلون ما
يأمرون» (التحريم: ٦).

وقال رسول الله ﷺ «إن
الله سائل كل عبد عن ما
استراحه حفظ ذلك أم
ضيّع؟ حتى يسأل
الرجل عن أهل بيته،
رواه النسائي وصححه



النية تبتغي بها وجه الله تعالى لتتأهل بشارها قال تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» (البينة، ٥) وقول رسولنا الكريم: «إنما الأعمال بالنيات وإضا لكل امرئ ما نوى»، متفق عليه، والله تعالى علم بنية عبده من صدق تربية أولاده ولو كانت قليلة فسيحانه يعطي على النية الصالحة، فلتكن أخي وأختي داعيين للخير والإيمان في أولادكم أولا لقول الله تعالى «والأند عشت شيسيرتك (الأقرين)» (الشعراء، ٢١٤) وقول الرسول ﷺ «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، رواء الترمذي وصححه الألباني.

وقضل الدعوة كبير وأجرها عظيم لقول رسولنا الكريم ﷺ «من دل على الخير فله مثل أجر فاعله، رواء مسلم، وقوله أيضا «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئا».

فالدعوة والا حساب في العمل التربوي هو الذي يميز المسلم عن غيره فلا يمل ولا يكل من بذل الجهد والنفس والتوجيه فالأب يرى نفسه في عبادة ودعوة إلى الله تعالى وقربة له، فإذا استجاب الولد أم لم يستجب فهو مأجور لقاء عمله وصبره واحتسابه قال تعالى في شأن نبيه ﷺ «إن عليك إلا البلاغ» (الشورى، ٤٨) أي ليس لك من أمر هدايتهم سوى التبليغ، وهذا هو المري الصالح يزرع بأرض خصيبه والأخيار أرض سبخه.

فطوبى لأب وأم جصلا من التربية مجالا للدعوة إلى الله

وهما من هموم الأخيرة ولم يجعلها عضوية يحكمها الواقع البيني وتسيرها الظروف والصادات والأعراف دون هدف محدد.

❖ صلة الأيوين أساس التربية

اتفاق الأيوين على أسلوب واحد للتوجه هي قاعدة لا تقل أهميتها عن السابقة فإن التناقض والاختلاف بين الأيوين يؤدي إلى آثار سلبية على الأبناء من

ارتباكهم وجعلهم غير قادرين على تحديد ما هو

الخطأ وما هو الصواب والجلال والجرام فإن أساس التربية يجب أن تكون العلاقة بين الأيوين متوازنة ومستقرة.

❖ الدعاء لهم لا عليهم

إننا نعلم كل العلم أن الله تعالى هو الهادي والحافظ إذ علينا بالدعاء والسؤال لله تعالى أن يصلحهم ويبارك لهم ويحفظهم ويصمهم من شياطين الإنس والجن، ومما يدل على أن الدعاء للذرية بالخير

والصلاح حسنت الإسلام



عليه قبل أن يخلقوا، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال، بسم الله اللهم جتينا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقنا»، فإن كان بينهما ولد فلا يصحبه الشيطان أبداً، متفق عليه.

وحداري من الدعاء عليهم لأنه عجز وسوء فلن بالله عز وجل فكم دعوة خرجت من أم أو أب هي ساسة غضب فأصابت الولد بسوء، وقال الرسول ﷺ «لا تدعوا على أنفسكم ولا أولادكم ولا على أموالكم لا توافق ساسة يستجيب لكم، رواء مسلم.

❖ غرس المبادئ الإسلامية في الطفولة

الطفولة صفحة بيضاء مفتوحة، فإن كان ما يكتب صالحا فإن الطفل يصب على الخير والصلاح وإن كان ما يكتب فاسدا فإنه يصب بإساده إلى الطريق المستقيم، والإهمال في هذه الفترة يؤدي للعناء بعد ذلك، ومن شب على شيء شاب عليه، وقد قال الرسول ﷺ «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودونه أو ينصرانه أو يمجسانه، رواء الطبراني، أي أن فطرة الإسلام مفروسة فيه والأيوين يشكلانه، وقد شاع في المجتمع أن تعليم الأبناء على أسس الدين من صغره قد يقيده ويحرره ويحبسه من اللعب واللهو وأن يلقوا سن الاحتلام بدنا بتعليمهم أمور الدين، هذا هو الخطأ، وسوف يعاني المري في تعليمهم بعد البلوغ.



❖ الثواب والعقاب في التربية

فلا تعتمد على مبدأ العقاب والثواب علامة على حسن سياسة وإدارة الأسرة وهذا المبدأ مقرر في الشريعة الإسلامية (هل جزء الإنسان إلا الإحسان) (الرحمن، ٦٠) والثواب قد يكون مادي ومعنوي وهو عنصر ضروري من عناصر التربية، وحيث إن كان تشجيع ومردح وشأنه وقبيلة وتكليف وحسن الاستماع فإن له أثراً فيما لا يحد تحريك مشاعر الطفل.

أما العقاب فقد أمر الرسول ﷺ بتعليق السوط، روى ابن عمر مرفوعاً، علّقوا السوط حيث يراه أهل البيت، أخرجه الضياء، هذا ليخاف الطفل من أن يتعمد الخطأ أو المصادفة، ولا يعني ذلك استماتته ويقول ابن الأثيري (لم يشب عن النبي ﷺ أن يستعمله في تأديب الصغار ولم يأمر أحد باستعماله)، ويبدأ الضرب من سن الماشرة لقول الرسول ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، ويكون الضرب غير مبرح مع اجتناب الوجه فمن جابر ﷺ قال: «يُهي رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه وعن الأوسم في الوجه، واه مسلم، ويكون أيضاً العتاب بالحرمان».

❖ جعل الخير عادة

فحين ينشأ الطفل منذ نعومة أظفاره على حب الله تعالى ومراقبته والخوف منه ورجائه وتعليله أمور دينه وغرس حب الله في نفسه بالقل

والقول وتقوية محبة الرسول ﷺ واتباعه، فعند إذن يتقبل كل فضيلة ويمتد على الخلق الكريم لأن الوازع الديني تأصل في قلبه والمراقبة الإلهية غرس في أعماقه لقول ابن مسعود (عودهم الخير فإن الخير عادة) ولأن الأخلاق الحسنة هي الثمرة فكان أيها الرب في كل فعل قدوة لأولادك.

❖ تجنب الأخطاء في التربية

لا بد في أي عمل من أن يكون فيه قصور وخلل والقائم على العمل مهما بلغ من العلم والمعرفة فيه لا بد أن يخطئ ويزل، لقول الرسول الكريم ﷺ: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»، رواه ابن ماجه وصححه الألباني وكما سبق، وقلنا أن التربية مسؤولية كبيرة وشاقة فلا شك أن يقع فيها أخطاء والخطأ ليس عيباً إنما العيب أن يتماذى فيه ويرفض المعالجة واليكم طرق معالجتها.

❖ عدم الجدية والحزم في السلبات

لقد تسربت أمور سلبية كثيرة إلى بيوت المسلمين لا يلقى لها بال رغم خطورتها وضررها ومنهج الرسول ﷺ في علاج السلبات التي توجد في البيت هو عدم السماح لها أن تبيت ليلة واحدة، من عانتشة رضي الله عنها قالت، جعلت على باب بيتي ستر فيها تصاوير (صورات روح) فلما أقبل الرسول ﷺ

لبدخل نظر إليه فهتكه، قالت فأخذته فقلعت منه نمرقتين، رواه أحمد، فالجسم السريع لأي مخالف شرعية ومنع تراكم الأخطاء.

❖ كثرة اللوم والعتاب وأظهار العيوب

الإكثار من اللوم والعتاب وأظهار العيوب يضعف الثقة بالنفس ويورث العقد والاحتقار فما الأولى أن توجه بالاحسن والتسامح، ومن رحمة الله بنا أن حبيب التوبة فمن أذنب وتاب غفر الله تعالى له قال تعالى: «إن الحسنات يذهبن السيئات» (هود، ١١٤).

وكذلك كان رسول الله ﷺ مع خادمه أنس ﷺ يقول أنس لقد خدمت رسول الله ﷺ عشرين عاماً قال لي أف قط ولا شيء فعلته لم فعلته ولا شيء لم افعله لم تفعله.

❖ عدم العدل بين الأولاد

أحياناً يكون الطفل عجيباً أو ذكياً أو حسناً خلقه بالفطرة أو أنه ذكر فيتميز بالمعاملة عن باقي الأبناء وهذا السلوك يورث الهداوة ولعل ما جرى ليوسف عليه السلام على يد إخوته بسبب حب أبيه له دليل على ذلك، يقول رسولنا الكريم ﷺ: «اعدوا بين أولادكم، رواه مسلم، فالطفل شديد الحساسية وسريع التأثر فاحذر إن كان هناك تفضيل بعلية أو جائزة لفرض التشجيع والتحفيز هلكين بذلك السبب يئاس به الآخرون.

❖ الإصراف في التدليل

والتسامح الزائد المبالغة في الاهتمام والرعاية والدلال يترتب عليه آثار سلبية وليس المقصود بأن ينزع الوالدان من قلبيهما الرحمة فالرحمة مطبوعة لقول الرسول ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا»، رواه الترمذي وصححه الألباني لكن التوازن والحد مطلوب كي ينشأ الطفل على تحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه ولا يكون محبطاً إذا واجهته مشكلة.

❖ الإصراف في القسوة والشدة

هذا الأسلوب يعتبره علماء التربية من أخطر الأساليب ويترتب عليها آثار سلبية وأضرار بأن يكون الطفل طوقاً صديماً الثقة بنفسه ضيف الشخصية فيحاول الانسحاب من الحياة الاجتماعية لعدم قدرته على التعبير عن نفسه.

❖ ترك الأنأ في اختيار الصحبة دون رقابة

إهمال موضوع الصحبة وتركه وعدم مراقبته، له أثر كبير في استقامة الناشئ أو انحراجه، ولصاحب صاحب، والره على دين خليله وأحرص على اختيار من فيهم الصلاح وحسن الأدب لمراقبة أبنائك.

المرجع:

كتاب القواعد في تربية الأبناء - أحمد سليمان السنين

إِلب وبكر وعلم



بقلم - محمد عويس -
القاهرة

وتفسير كثير من
المشاهدات التي
يصادفها الفرد
في حياته
اليومية، وذلك
كله بطريقة
مبسطة وأسلوب
مشوق وقد شئت
فاعلية هذا النوع

من اللعب في تبسيط الموضوعات والظواهر
العلمية خصوصاً للأطفال.

وانطلاقاً من أهمية اللعب واللعب العلمية
في تعلم الفرد وتدريبه على التفكير
واكتساب خبرات تمكنه من فهم وتفسير
الموضوعات والظواهر العلمية يقدم المؤلف
مجموعة مختارة من اللعب العلمية المتعة
التي تتيح لكل قارئ أن يلعب ويفكر ويتعلم..
وقد صنف اللعب الواردة بالكتيب في
تسعة فصول وفقاً للمواد والأدوات الأساسية
التي تبني عليها هذه اللعب فتناول في
الفصول الأولى لعباً بالمواد الهندسية،
والفصل الثاني تناول لعباً بالبالونات، والفصل
الثالث تناول لعباً بالأكواب، والفصل الرابع
تناول لعباً بالشموع، والفصل الخامس تناول
لعباً ببعض أدوات المطبخ، والفصل السادس
تناول لعباً ببعض المواد الغذائية،
والفصل السابع تناول لعباً ببعض المواد
الحياكة، والفصل الثامن تناول لعباً باللعب
الصفيح الفارقي، أما الفصل التاسع والأخير
فقد تناول لعباً بالورق.

وتتميز هذه اللعب بأنها تحتاج في
ممارستها إلى بعض الأدوات والمواد
والتجهيزات البسيطة جداً يمكن لأي فرد
الحصول عليها بسهولة كما يمكن ممارستها
في أماكن عديدة كالتنزل والمدرسة والنادي
وغيرها من الأماكن المخصصة للعب كما يمكن
تنفيذ هذه اللعبة في أي وقت، ولكن يفضل
ممارستها في أوقات الفراغ أو أوقات الراحة
التي تتخلل فترات العمل والذاكرة.

ومن ثم تبطل حجة القائلين بأن اللعب إهدار
لوقت وأجهد دون فائدة.

وأوضح المؤلف أن اللعب اللب التي يمكن
ممارستها للصغار والكبار عديدة ومتنوعة.
منها ما يصرف بلعب الإدراك القائم على
الخبرة كلعب الملاحظة والتخيل والتذكر،
ومنها ما يعرف بلعب الاستطلاع التي تحفز
ميل الفرد إلى معرفة ما يحججه كلعب الفك
والتركيب، ومنها ما يعرف بلعب الوجدان التي
تمكس انفعالات الفرد وعواطفه كالرسم
والنحت والتلوين، وهناك أيضاً ما يعرف بلعب
تقوية الإرادة كلعب كتمان الضحك ومحاكاة
التمثيل في الثبات وعدم الحركة. ومن هذه
اللعب أيضاً لعب التنزل ولعب الصيد ولعب
الجمع والأدخال، واللعب الأسري (اللعب
بالعرائش ولعب الزواج ولعب التدبير المنزلي
وغيرها من اللعب الأخرى) والفرد في
ممارستها معظم هذه اللعب يحاكي مواقف
وشخصيات من الواقع وإلى جانب هذه الأنواع
العلمية من اللعب يوجد نوع آخر يعرف
باللعب العلمية، هذه اللعب هي التي تتيح لمن
يمارسها اكتساب خبرات متنوعة تساعد في
فهم بعض الموضوعات والظواهر العلمية



اللعب يؤثر على النمو الاستقلالي
والإحساس بالذنب
ومن العلوم أن لعب أهمية كبرى في بناء
وتكوين شخصيات أبنائنا وقد نادى بأهمية
اللعب كثير من علماء التربية القدامى
والعاصرين.

ففي دراسة أجدها د. ماهر إسماعيل
صيري بكلية التربية بجامعة الزقازيق
بمنهوان.. اللعب.. وفكر.. وتعلم، أوضح فيها أن
بعض الناس قد يتصورون أن اللعب مقصور
على بني الإنسان، وهذا تصور خاطئ
فممارسة اللعب سمة تمتاز بها معظم
الكائنات الحية من غير بني البشر. ولكن
غالباً ما يكون لعب بني الإنسان قائماً، إلى
جانب المهنة والتسلية.. على التفكير والتعلم
فما من لعبة يمارسها الإنسان إلا تقوم عليه
بمزيد من الخبرات المعرفية والمهارات العقلية
أو العملية، وكذلك اكتساب اليول والاتجاهات
المرغوبة وتنميتها وكل ذلك يتم في إطار
مشوق يتفق ورغبات الفرد ويلتزم نزعاته
الإنسانية.

وأكد على أن اللعب لا يقتصر على الصغار
من بني الإنسان، ولكل من الكبار والصغار
اللعب الذي يناسبهم وقد يعيل الكبار إلى
اللعب بلعب الصغار أو يعيل الصغار إلى اللعب
بلعب الكبار.

ويعتقد بعض الناس أن اللعب مضيقعة
لوقت والجهد دون فائدة، وأصحاب هذا
الاعتقاد محطون تماماً، حيث يولد اللعب
مع الفرد ويؤثر في نموه الاستقلالي
واحساسه بذاته، ويمكن للفرد أن يعلم نفسه
بنفسه وهو يمارس اللعب فهو خلال ممارستها
للعب يصيب ويخطئ ويكرر التجربة ويصحح
أخطاءه، وهو في ذلك كله يفكر ويتعلم مبتعة
واستمتاع دون شعور بالتأطف أو الضيق والمأل.
وهكذا فإن اللعب يمثل ميداناً لنمو الفرد
في جوانبه البدنية والعقلية والتفسيية
والاجتماعية وإن ممارسة اللعب تستهدف إلى
جانب المتعة والترفيه والتسلية حفز الفرد
على التفكير واكتسابه للعديد من الخبرات،

مديرة إدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف سعاد بوحمرار

رسالتنا.. إعداد المرأة وتنشئة الأبناء وتوجيه الشباب

حوار: أنفال القبتدي - الكويت

أكدت مديرة إدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف السيدة سعاد بوحمرار أهمية توعية المرأة بقضايا الأسرة والمحافظة عليها. وأوضحت بوحمرار ضرورة مشاركة البيت المسلم في تنمية المجتمع مبنية الحاجة إلى إعداد الأبناء إعداداً إسلامياً متكاملاً لإشباع حاجاتهم النفسية والدينية وأكسابهم القيم الفاضلة والمعاني السمة. «الوعي الإسلامي، التقت سعاد بوحمرار للتعرف على إدارة التنمية الأسرية ودورها في المجتمع المسلم .. واليك نص الحوار:

الجرة يقوم باعطاء دورات تأهيلية للمرأة والفتاة في مجالات عدة للتعامل مع المحيط البيئي للمرأة في أسرتها والمحيطين بها، والفتاة وتأهلهن مع الحياة الجديدة وأسرتها ومهارات حياتية تحتاجها الفتاة سواء كانت في مرحلة عمرية دراسية أو مقبلة على الزواج والاستعداد له ومتطلباته وهذه فكرة مختصرة من الإدارة.

● ما أهداف إدارة التنمية الأسرية؟

١- الإسهام في تزويد المرأة بالثقافة الإسلامية التي تهدف إلى إعداد المرأة كمواطنة واعية تقوم على فهم حقوقها وواجباتها وتحمل مسؤولياتها ومشاركتها في تقدم المجتمع.

٢- المشاركة والتنسيق مع الجهات الأخرى في الجهود التي تبذل لتوعية المرأة بقضايا الأسرة والمحافظة عليها.

٣- تنمية دور الأسرة في المجتمع وفق المنظور الإسلامي مع مراعاة مستجدات الحضارة.

٤- إعداد البرامج التنموية للأسرة إعلامياً.

٥- الأعداد لتنشئة الأبناء وتنشئة إسلامية، متكاملة تشبع حاجتهم النفسية والدينية وتكسبهم القيم الفاضلة وتهيئهم للحياة الناجحة.

٦- تأكيد دور المرأة كركيزة من ركائز التنمية المجتمعية كأحد الاعتبارات الحاكمة لاستراتيجية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٧- تحقيق مبدأ الشراكة من خلال الإسهام مع المؤسسات التربوية المعنية بتوعية وتوجيه جيل الشباب والإسهام في الدور التنموي للمجتمع.

● نود في البداية معرفة نبذة مختصرة عن إدارة التنمية الأسرية ودورها في الحفاظ على تماسك الأسرة المسلمة؟

إدارة التنمية الأسرية هي إدارة تتبع قطاع القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والرحم في وزارة الأوقاف بدأت كقسم صغير يتبع إدارة الدراسات الإسلامية وكان دورها بالدرجة الأولى توعوية تنقيفياً من خلال عدد بسيط من الواصفات يقمن بهذا الدور ويفنن هذه الدروس والمحاضرات والخواطر الإيمانية في مصليات النساء بالمساجد وفي مراكز مثل مراكز تنمية المجتمع التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

في عام ١٩٩٧م صدر قرار بعد ما نمت الإدارة وتضاعف حجمها وزاد عدد موظفيها وزادت متطلباتها وأهدافها، بأن يشكل هيكل تنظيمي لإدارة التنمية الأسرية وتم ذلك وكان الهيكل عبارة عن مراقبتين،

أ- مراقبة التوجيه الأسري يتبعه قسم التوجيه الديني وقسم الطفولة.

ب- مراقبة الدراسات الجرة الذي يأخذ على عاتقه التعليم غير النظامي وهو نظام الدورات التدريبية التي تسهم في جانب تنموي للمرأة لتنتشر أقسامه في جميع محافظات الكويت الست.

والقسم الجبوري والهوام جدا بالإدارة ومصدر التقني لأي مشروع من مشاريع الإدارة هو قسم المكتب الفني القائم على الدراسات والأبحاث التي تضع خلفية علمية لأي مشروع تقوم به الإدارة ووضع أهدافه واستراتيجيته وآلياته المستقبلية، والجانب التنموي لمراقبة الدراسات

● ما أبرز مشاريع الإدارة؟

مشاريع الإدارة هي مشاريع مستمرة حيوية ومشاريع فصلية أو وقتية أو تأتي حسب الحاجة من المشاريع المستمرة فالمشاريع المتعلقة بمراقبة التوجه الأسري معنية بالتعامل مع شريحة مدارس الكويت في المحافظات الست والمراحل التعليمية يشتمل أنواعها حتى البرامج والمشاريع للفتيات في التعليم التطبيقي وجامعة الكويت.

هذه المشاريع الحيوية تأتي بصورة لقاءات وملتقيات وحلقات نقاشية مع الفتيات والهيئة التدريسية والهيئة الأكاديمية كشريحة مختصة أكاديمياً في مجال علم النفس والجوانب التربوية المختلفة لتبادل الآراء لوضع استراتيجية أو نموذج مشترك مع جميع الجهات التي تخدم المرأة في هذه الفئة العمرية من ١٤ إلى ٢٨ .

وهناك مشاريع أخرى ثراوية الدراسات المرأة معنية بالجانب التربوي للمرأة، بمعنى تأهيل وتطوير المرأة بما يتلاءم مع حاجتها التربوية والاجتماعية والنفسية وما يتلاءم أيضاً مع حاجتها التقنية

مثل دورات تدريبية تساعد المرأة على الاطلاع على المستجدات التقنية الحديثة مثل الكمبيوتر والتعامل معه حتى لا تقبض عن واقع أسرتها وبيئتها وتكون مواكبة دائماً لظروف العصر الحديث وما يطرحه في الساحة.

ومن أهم المشاريع كذلك المشاريع المتعلقة بالدراسات والأبحاث (أرضية، قضايا المرأة والطفل والأسرة والفتيات حتى تكون سنداً لأي مشروع يراد أن توضع له استراتيجية مستقيمة.

ولدينا العديد من المشاريع الكبرى فالإدارة لها مشاريع مختلفة مع مختلف الإدارات والقطاعات سواء داخل الوزارة أو خارجها في مؤتمرات وورش عمل وملتقيات الهدف منها تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب المطروحة كتدوير في التطوير للأداء.

● كيف تمكنت خبيرتك التربوية في توجيه الداعيات؟

الخبرة تأتي بالتطوير الذاتي، والإدارة مرتبطة بصلة مباشرة مع إدارة التطوير والتدريب في وزارة الأوقاف وهناك أيضاً خطة تدريبية تأهيلية لتدريب الداعيات سواء على أساس الوقف أو أداء المحاضرات والإعداد لها والأساليب العلمية للحصول على الموطوعة والأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الشرائح العمرية المختلفة وهذه كلها أمور تحتاج إلى تأهيل دائم وتطوير يخدمنا.

فخطط التطوير والتدريب بالوزارة بالتعاون مع ديوان الخدمة المدنية وأي مؤسسة موجودة سواء بجامعة الكويت أو التعليم التطبيقي والتدريب تتعاون معهم للاستفادة من هذا المجال، والخبرة بشكل عام إذا لم يوافقها تدريب ميداني (أي تطبيق الواعظة لغيرتها) فالمسألة تكون مجرد حبر على ورق. وبالتالي ليس الجانب الإدارة فهناك دورس من الملاحظات اللاتي يبدن جهداً جباراً في تهئية المواطن تروياً للإسهام بتدريب الواعظات والداعيات في الجوانب الميدانية.

● ما طبيعة الدراسة التي قامت بها إدارتك عن الفتاة الكويتية.. مشكلاتها وحاجاتها؟

هذه الدراسة قدمت للمشاركة في مؤتمر الإنماء ونفذت على شريحة مكونة من ١٤٦٠ طالبة للبحث عن اهتمامات الفتيات وحاجاتهن ومشكلاتهن، فشاركنا بتنفيذ على عينه من وزارة التربية ممثلة بمرحلة عمرية معنية وفق متغيري السن والمحافظة، وكان لها دلالات إحصائية كبيرة أفادتنا كثيراً فقدمنا مساعدتنا على الوصول لصياغة أهداف ومحاور أي مشروع ينفذ اليوم مع وزارة التربية في مدارس البنات المتوسطة والثانوية.

● أبرز إنجازات إدارة التنمية الأسرية على أرض الواقع؟

إنجازات إدارة التنمية الأسرية تحدثت عن نفسها حيث طالت أكبر عدد من الشريحة النسائية بمختلف فئاتها العمرية ووفق إطار علمي ومنظم يأتي في بدايته فكرة للدراسة ثم مشروعاً له مقاييس وموازن حتى تحقيق الهدف وقد نجحت الإدارة في الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من التخصصات في علم الأسرة والأكاديميين في هذا المجال والاستفادة من خبراتهم.

واستطاعت الإدارة التواصل مع مؤسسات لها ذات الأهداف المشتركة في المجتمع الكويتي بشكل عام وعلى مستوى الصعيد المحلي وعلى مستوى الصعيد الخليجي على وجه الخصوص، كذلك الجانب التنموي لإدارة التنمية الأسرية لموظفاتها وهذا يأخذ مساحة كبيرة وفق

الحاجة وهذه الدورات التدريبية للموظفات تكون وفق تخصص كل موظفة في مجال عملها وعطائها ويوجد لها مساحة تمثيل ميداني حتى يتحقق اكتسابها للمهارة بشكل صحيح والموظفات بإدارة التنمية الأسرية يتلقين الدورات التدريبية ويقومون بتنفيذها على أرض الواقع.

● نصيحة أخيرة لكل أسرة مسلمة؟

لصحتي لكل أسرة مسلمة أن تتخذ الله عزوجل سبيلاً لأنه الأنجيح في التربية وأن يراعي الوالدان الله في أنفسهم وهي أبناءهم فكلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته والله يكون دائماً مع من يكون معه فالصالح بالاستفادة بالله عزوجل دائماً والصالح النفس قبل صلاح هذه الذرية وثنا شواهد كثيرة من القرآن الكريم ذكراً أو إناهاً صالحاً... (الكهف: ٨٢)، فصلاح الأبوين هو الحماية الأمنية للأبناء في المستقبل فالحماية الحقيقية ليست بالأرصدة المتجمعة بالبنوك فهي لا تحقق الجانب الأمني الروحي الإيماني فالأرصدة تأتي وتزول أما حماية الأبناء بمراقبة الله عزوجل هي الأبقى.

أسأل الله التوفيق والصلاح لكل أسرة في المجتمع الكويتي والمجتمع الإسلامي ونسأله عزوجل أن يقي مجتمعاتنا عواقب العولمة والتفريب التي طغت علينا وأن يستوعب كل أب وأم استيعاباً حقيقياً هذا التغيير ليعبروا بأبنائهم إلى شاطئ الأمان والله الهادي إلى سواء السبيل.

صلاح الوالدين هو الحماية

الحقيقية للأبناء

مشاركة البيت المسلم في تنمية

المجتمع أمر في غاية الأهمية

مسألة الفتى في الشريعة والتعليم العربي

- حالة نيجيريا -



بقلم: د. الخضر عبد الباقي
محمّد - نيجيريا

من القموض، وتسيطر عليه بعض المخاوف.

- إشكالية الحملات التنصيرية التي تستهدف الفتيات المسلمات عن طريق استغلال جهلهن بأمور الدين بعدة أساليب مختلفة للإغراء والتضليل. أسباب وصوائف كثيرة تقف وراء مشكلة التعليم الإسلامي للفتيات في

الاجتماع التجبري ويمكن أن نلخصها في الأمور التالية:

١- حرص أولياء الأمور على المحافظة على العادات والتقاليد الخاصة بمرعاة سن الزواج للإناث، مما يقطع الطريق عليهن لمواصلة التعليم فوق الابتدائي في أحسن الحالات.

٢- المستقبل الوظيفي لم يكن مشجعاً لدفع البنات نحو التعليم العربي الإسلامي، فليست هناك معلمات أو موظفات أو أديبات يمكن الاعتماد بمكانتهن في الاجتماع النيجيري.

كل ذلك كان من بين الأسباب التي أسهمت في ضعف حركة البنات للتوجه نحو التعليم العربي الإسلامي على عكس التعليم الغربي الحديث الذي يتدافع إليه الشباب والبنات على السواء.

وهي خضعت هذه الإشكالية والتحديات خرجت فكرة إنشاء معهد إسلامي يتولى ويتخصص في تعليم الفتيات المسلمات، وتأهيلهن بالمعارف الإسلامية تاهيلاً سليماً. وليكون الأول من نوعه على طول البلاد وعرضها خاصة للفتيات المسلمات المحجبات واللاتي

تتخضع نسبته التعليمية في صفوفهن إلى أقل من ٣٪. وقد تم تأسيس المعهد لتعليم البنات اللغة العربية، والدراسات الإسلامية على يد الشيخ (نجم الدين عصمان) أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مدينة أيوو ولاية أوغن عام ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١م.

وأهم ما يميز المعهد - إضافة إلى كونه أول معهد يعنى بتعليم

رغم قدم التعليم العربي الإسلامي - نسيباً - في نيجيريا، وانتشاره بدرجة لا بأس بها، فإنه لا يزال مقصوراً على أوساط الرجال فقط من دون النساء، وقد تخلف عن ذلك سبلات كثيرة، حيث شهدت الأوساط النسائية غياباً تاماً للنشاطات الدوية والعلمية والتوعوية التي تنزعها قيادات نسائية، على غرار الدعاة والعلماء والفقهاء الرجال من النيجيريين، والسبب الرئيسي في ذلك قلة حظ الأناث من التعليم العربي الإسلامي الشيء الذي يعد مفتاحاً ومدخلاً طبيعياً لهذا المجال الحيوي.

ويعد تعليم الفتيات للعلوم العربية والإسلامية إحدى المشكلات التي تتحدى مسلمي نيجيريا عامة، وتهدد مستقبل التنشئة العلمية والتربوية معاً، وقلّت أكثر المشكلات بروزاً في منطقة الجنوب الغربي لنيجيريا التي تسيطر عليها الكوادر المسيحية بسبب أنها أول مواطن

نزل به الاستعمار البريطاني. ويمنل تعليم الفتيات المسلمات في مجمله مشكلة قديمة ومعقدة، حيث تعاني الأوساط النسائية من تخلف واضح في هذا المجال، سواء التعليم العربي الإسلامي أو التعليم النظامي الغربي، فهناك إشكالات عدة ترتبط بمسألة التعليم العربي الإسلامي للمرأة النيجيرية، كانت لها مضاعفات خطيرة ذات امتداد وتأثير في العديد من النواحي، والتي من أهمها:

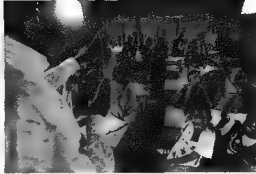
- إشكالية الوضع الاجتماعي، وما تسود الأوساط الاجتماعية الأسرية من خلافات ونزاعات في الحياة الزوجية نتيجة تقشي الجهل وانتشار الأمية بدرجة كبيرة وعالية بين النساء.

- إشكالية أخرى هي انعدام النموذج العملي للتربية المتكاملة للإناث، والذي يجمع بين التمسك بالأسالة الإسلامية وتعاليمها، وكذلك الأخذ بالعلوم العصرية.

- إشكالية قديمة تتصل بمجال الدعوة إلى الله، ويجسد الدعاة بعض الحرج فيها، وهي كيفية اختراق عالم النساء للداعية نظراً للطبيعة الخاصة لهذا العالم، والذي يكتنفه العديد



- ترشيد أنشطة الجمعيات والمنظمات النسائية في البلاد، مثل: اتحاد طالبات المدارس،
- تعاضد الدور الدصوي والتسوعي للنساء عن طريق القيام بنشاطات علمية دعوية مختلفة في حلقات وجولات دعوية.
- المشاركة في نشاطات مدارس محو الأمية للبنات والكبار من النساء.
- المشاركة في نشاطات تحفيظ



القرآن الكريم للإناث.

كما أن مبادرات بعض المؤسسات الخيرية السعودية بتحمل أجزاء من رواتب الناشطات والتفوقات من معلمات وخريجات المعهد، قد أسهمت في تلك التطورات الإيجابية التي شهدتها الحركة التعليمية للنساء في نيجيريا.
فعلى الرغم مما يواجهه هذا المعهد من مشكلات مادية واحتياجه إلى عدد من الكوادر وتسهيلات أخرى، مثل الفصول الدراسية وبناء مرافق إدارية، فقد قام بدور حيوي ملموس في سد ثغرات طالما أوتى من قبلها المسلمون في تلك المنطقة.

الفتيات الحجابيات المنقيات- الأهداف التبشيرية الكامنة وراء إنشائه، وهي كما وردت في لائحته كالاتي،

- ١- تسليح الفتيات المسلمات بالبيادئ الدينية الصافية عن الشوائب والضلال والانحراف.
- ٢- تخريج داعيات مسلمات يسهمن في مسيرة الدعوة إلى الله.
- ٣- تمييز معارف ومهام الأخوات المسلمات في مجال العلوم الشرعية.

- ٤- توسيع دائرة المشاركة النسائية عن طريق تأهيل الفتيات المسلمات تأهيلاً مناسباً يلبي احتياجات المجتمع المحلي.
 - ٥- تخريج حفظة كتاب الله من الإناث في سن مبكرة.
- وقد استطاع المعهد بحلول عام ٢٠٠٠م أن يحتفل معه بجموع المسلمين في المنطقة بتخريج أو دفعة من خريجات الثانوية من المعهد، الشيء الذي يشير بميلاد كوادر جديدة في صفوف البنات الحجابيات، والأمم الأخضر الذي يجب التنويه إليه هو الدور المهم الذي بدأت خريجات المعهد وطلباته الاضطلاع به من خلال،
- تفعيل المنتديات المدنية النسائية، مثل الجلسات المحلية للنساء

الخلافاً الصحية بين الزوجين!!!



د. خالد سعيد
البحار - مصر

الأمسر الذي يرجع حل الخلافات الزوجية والعائلية بصفة عامة، بفاعلية. وهذا ما يجعل من الخلافات الصحية بين الزوجين معارك حسنة تسمح بازدهار العلاقة الزوجية وتقلب على سلبيات الزواج التي تركها الطرفان تنمو وتهدم الزواج تماماً.

والتعاطف، وخفض حدة التوتر.

إن عدم التركيز على المسائل التي تثير الصراع بين الزوجين مثل، تربية الأطفال، والجنس، والأعمال المنزلية، هو الاستراتيجية العامة التي تجعل الزواج يآذن الله - ناجحاً. بل هو الذكاء العاطفي الذي يشترك في رعايته كل من الزوجين، وبالتالي تتحسن فرص نجاح العلاقة بينهما. ومن بين المهارات العاطفية المهمة في هذا الشأن، القدرة على تهدئة النفس وتهدئة الطرف الآخر بالتعاطف والإصنامات الجيد.

آخر الأمر بالطلاق، هو أن أيًا من الطرفين المختلفين لا يحاول أن يخفف حدة التوتر. ذلك أن الاختلاف الفاصل الذي يفرق بين معارك الأزواج التي تنتهي بحياتهم الزوجية بالطلاق عن غيرهم من الأزواج الذين تستمر حياتهم الزوجية، هو وجود أساليب التعامل التي تضيق هوة الشقة بين الزوجين أو غسياب هذه الأساليب.

حيث إن آليات الإصلاح التي تحول دون تصعيد الجدل إلى مرحلة التفجر العنيف، ما هي إلا مجرد أمور يسيرة، مثل، الإبقاء على استمرار المناقشة،

لقد تبين أن الزوجيات التي دامت طويلاً، تميل إلى التمسك بموضوع واحد، وهو إعطاء كل طرف للطرف الآخر الفرصة لعرض وجهة نظره في يادئ الأمر بل يذهب هؤلاء الأزواج إلى ما هو أبعد من ذلك، أي أن يظهر كل طرف لأخر أنه يحنث إليه تماماً، ومادام كل طرف استمع إلى خليجات الطرف الآخر، فغالباً ما يشعر المتظلم عاطفياً أن هناك من التعاطف ما يقلل حدة التوتر. يقول «دانييل جولمان»، في كتابه: «الذكاء العاطفي»، إن الأمر الذي يلاحظ أنه مفقود في معظم الحالات التي تنتهي

الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

بقلم: نجاه المطيري - الكويت

أما تفسير هذه الآية، أن الذين لا يقصدون بإنفاقهم إلا وجه الله ولا يبتغون ما أنفقوا من الخيرات والصدقات بالمُن على ما أحسنوا إليه كقوله قد أحسن إليك وجبرت حالك ولا بالآذي كذكره لغيره بذلك.

لهم ثواب ما قدموا من الطاعة عند الله، ولا يهتريهم فزع يوم القيامة ولا هم يحزنون على ما فات من الدنيا..

كما ذكر تبارك وتعالى طرقاً مختلفة للإنفاق في قوله، «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

وتفسيرها، أن الذين ينفقون في سبيل الله ابتغاء مرضاته في جميع الأوقات من ليل أو نهار وفي جميع الأحوال من سر وجرهم لهم ثواب ما أنفقوا ولا خوف عليهم يوم القيامة ولا يحزنون على ما فاتهم في الدنيا.

لأنك أن الإنسان يحتاج للماء والهواء والطعام للبقاء على قيد الحياة ولا شك أيضاً أنه يحتاج للدواء والملبس والسكن والتعليم وغيرها من الضروريات للاستمرار في هذه الحياة ولكن كل هذه الأشياء وعلى الرغم من أنها ضرورية إلا أنها لاقيمة لها بدون الشعور بالأمن والأمان فهو مطلب أساسي يحيا به الإنسان ويوجد فيه الراحة والاستقرار في الحياة الدنيا وفي دار القرار.

فلنتدبر قوله تعالى، «ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» هذه الآية التي تكررت في مواضع عدة في القرآن الكريم جميعها في سورة البقرة، فيها وعد من الله تعالى لفئة من الناس بالأمن والأطمئنان والفرح وعدم الخوف.

فلنتعرف عليهم من خلال قراءة الآيات التي ذكروا فيها وفهم تفسيرها كما جاء في كتاب سورة التفسير للأستاذ محمد الصابوني.

قال تبارك وتعالى، «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصرى والعصابيين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

وتفسير هذه الآية، أن أتباع محمد ﷺ، واليهود أتباع موسى عليه السلام وأتباع عيسى عليه السلام وقوم عدوا عن اليهودية والنصرانية وعبداً للملائكة من آمن من هذه الطوائف إيماناً صادقاً فصدق بالله وأيقن بالأخرة وعمل بطاعة الله في دار الدنيا فلهم ثوابهم عند الله لا يخشى منه شئال ذرة وليس عليهم خوف في الأخرة حين يخاف الكافر من العقاب ويحزن المفسرون على تضيق العمر وتقويت الثواب.

فالحمد لله الذي أنعم علينا بأن جعلنا من أمة محمد ﷺ، تصدق بالله وتوقن بالأخرة، وتعمل بطاعة الله في الدنيا إن شاء الله.

وقال تعالى، «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

أي بلى من يدخل الجنة من استسلم وخضع وأخلص نفسه لله وهو مؤمن مصدق متبع لرسول الله ﷺ، فله ثواب عمله ولا خوف عليهم في الآخرة ولا يهتريهم حزن أو كدر بل هم في نعيم مقيم.

يقول زيد بن نفييل وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمّل مصحراً خلاًلاً وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الفرس تحمّل صديناً زلاًلاً وأخير الحق تبارك وتعالى عن صفة أخرى من صفات هذه الفئة في قوله تعالى، «الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله لم لا يتبعون ما أنفقوا منّا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

فما أجمل أن تنفق في سبيل الله مما أعطانا ويجتمع الأوقات وجميع الأحوال التي ذكرها سبحانه وتعالى في الليل والنهار والسر والعلانية لتحظى بالأجر العظيم من الله وبالأمن يوم الفزع الأكبر.

وفي موضع آخر من سورة البقرة وصف الله تعالى هذه الفئة بقوله، «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوات وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

وتفسير هذه الآية، أن الذين صدقوا بالله وعملوا الصالحات التي من جملتها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة لهم ثوابهم الكامل في الجنة ولا يخافون يوم الفزع الأكبر ولا يحزنون على ما فاتهم في الدنيا.

ويكون هذا بمعرفة المسلم لأسور دينه من الفرائض والأركان والواجبات والتقرب إلى الله بعمل الصالحات.

دلت الآيات السابقة على صفات واضحة لو حرص المؤمن عليها لكان له الأجر العظيم من ربه ولا يخاف مما هوأت ولا يحزن على ما فات، وهي،

- التصديق بالله عز وجل وأتباع رسول الله ﷺ واليقين بالأخرة، والعمل بطاعة الله في الدنيا.
- استسلام وخضوع وإخلاص النفس لله عز وجل.
- عدم إتباع الفسقة بالمُن والآذى.
- الامانة على انفاق الأموال في سبيل الله في جميع الأحوال وجميع الأوقات.
- الحرص على عمل الصالحات التي من جملتها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

يجب على أفراد البيت المسلم أن يحرصوا على التحلي بهذه الصفات العظيمة والعمل بها لكي يشملهم وعد الله بالأجر العظيم والأمن يوم الفزع الأكبر.



أ.د: عدنان النعيم عبدالله
حسن - مصر

عشُ المودة

❖❖❖

ويمثل هذي تستقر ديارنا
وتصير من فيض السعادة ناهلة
تروي بينبوع المودة بيتها
دوما فتخضر الزهور الذابلة
تزهر، وتنبع بالهناء وبالرضا
حتى تبديد جفا الحياة القاحلة
فإذا رأيت الدار تزخر بالرضا
والحب .. فاعلم أن فيها فاضلة
تبقى.. تضيء البيت .. تملأ جوهر
عصر المودة بالأمانى الشاملة

❖❖❖

عش المودة .. إن تمر بساحلة
سحب مكدرة تفادى عاجلة
ليحل بعد الصقو، يشرق ساطعا
يهيمي بآلاء العطاء الهائلة
والدفء في عش المودة ضامر
وطيوره بالحب تحيا جاذلة

لا تتبركي عش المودة راحلة

مهما اعتراه من نجوم آفلة
البيت جزء من كيائك لاصق
فلتأزميه.. بالتراحم واصله
كوني به في ظله... مهما يكن
فالببيت مملكة الرزان العاقلة
البيت أنت وأنت روح كيائه
هذا المزيج أصوله متداخلة
إن قيل، كيف البيت؟ كنت حقيقة
لُب السؤال على الشفاه السائلة
أو قيل، قنديل البيوت، عنوك يا
سُرُجاً لدار المودة أهلة

❖❖❖

الزوجة الفضلى تلازم دارها
وتصونها من قائل أو قائلة
هيات يعرف ما يدور ببيتها
سر البيوت فريضة، لا نافلة
إن حل فيه ما يسيء تجملت
بالصبر راضية فتعطي النازلة
كل المواقف يحسنوها فكرها
وفؤادها، حتى تسير القافلة

في الحلقة العلمية (بيتك صحتك)

صحة البيت المسلم.. ضرورة للوقاية من الأمراض والأخطار

كتب: عبادة نوح

المنزل دوره كبير وفعال في الحفاظ على صحة الإنسان

تضمن راحة أفراد الأسرة، متابعة الأحوال الصحية لأفراد الأسرة، لتفادي الأوبئة والأمراض المعتادة التي تنتشر في أوقات معينة، والإسراع في اتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية كالتطعيمات والأمصال المختلفة ضد الأمراض العديدة. -الحرص على ارتداء الملابس المريحة، حتى لا تعوق حركة الدم في الجسم مع مراعاة ارتداء الملابس الثقيلة في الشتاء والخفيفة في الصيف. -مراعاة اتباع الإرشادات الصحية في أوضاع الجسم عند القيام والقعود والنوم وصعود السلم ونزوله وعند مشاهدة التلفزيون، وعند حمل الأثقال أو رفعها. -الطعام الجيد كامل القيمة الغذائية من أهم عوامل سلامة البدن من الأمراض، فيجب أن يكون الطعام كافياً، وأن يحتوي على كافة العناصر الغذائية المطلوبة للجسم، وأن يناسب أعمار أفراد الأسرة، وظروفهم الصحية. -تناول الوجبة مباشرة، حتى لا تفقد قيمتها نتيجة تعرضها للهواء. -وجود صيدلية في البيت أمر ضروري ولازم، لإسعاف المصاب بشكل سريع وموقت لحين وصول الطبيب أو الإسعاف لحين التحول إلى المستشفى.

السرطان والتسمم الغذائي الأمر الذي يوضع أهمية جعل البيت بيئة آمنة للمعيش واستحضار الصحة في مراحل بنائه وترميمه وصيانته والتركيز على تهويته وعمل صيانة دورية له. وطالب الشطي بضرورة تجنب عوامل الأخطار والتركيز على الرياضة والامتناع عن التدخين وتعديل العادات الغذائية السيئة. وتناولت إحدى أوراق العمل المقدمة في الحلقة العملية الأمور المطلوبة من الأسرة المسلمة لتحقيق الصحة الجيدة، -النظام لأنه مفتاح صحة البيت المسلم، فهو مطلوب في كل جوانب الحياة، كالنوم وتناول الطعام. -الهواء والشمس لأنهما من أهم ضمانات الصحة في البيت. -وجود النباتات الطبيعية الخضراء حول البيت وداخله تعمل على توفير الأكسجين وبقاء الهواء. -الإحفاظة على اعتدال درجة حرارة البيت. -النظافة الجيدة عامل من عوامل الصحة الجيدة. -مواصفات الأثاث الصحية

الأمراض المزمنة غير المعدية مثل استهلاك التبغ والسمنة وقلة الحركة وغياب الرياضة والقداء غير الصحي. من جهته أكد مدير إدارة التوعية الصحية بالوزارة الدكتور أحمد الشطي أن الحلقة العلمية أقيمت انطلاقاً من توصيات منظمة الصحة العالمية الداعية إلى تعزيز مفاهيم الصحة العامة والتركيز على دور المنزل في الحفاظ على صحة الإنسان. بالإضافة إلى تبادل الخبرة بين المشاركين وبناء جسور معرفية للتواصل بين الاختصاصات الطبية المختلفة وبين الاختصاصيين من أجل تحقيق مفهوم الصحة. وأوضح الشطي أن تعزيز الصحة ليس غاية ولكنه وسيلة للتمتع بالحياة بشكل أفضل مشيراً إلى أن الصحة ليست مسؤولية وزارة الصحة وإنما مسؤولية الشخص والمجتمع من حيث الحفاظ على مبادئ الصحة واتقاء عوامل الأخطار مثل التدخين والسمنة وقلة الحركة. وقال الشطي، إن هناك أمراضاً تنتج من المنزل مثل

شدد الوكيل المساعد لشؤون التخطيط بوزارة الصحة الدكتور وليد الفلاح على ضرورة تأمين المنزل ليكون بيئة صحية مناسبة للمعيش الصحي وأن يكون صديقاً للبيئة باستهلاكه للطاقة والماء أو حتى بالتصرف في نفاياته. جاء ذلك في الحلقة العلمية «بيتك صحتك، التي نظمتها إدارة التوعية الصحية في وزارة الصحة الكويتية خلال الفترة ١٦-١٧ يناير الماضي في فندق كراون بلازا بهدف تعزيز دور البيت والأسرة في تنمية الصحة. وتناول المؤتمر ٢٥ ورقة عمل و جلسات علمية وورشات عمل بمشاركة ٢٠ محاضراً من مختلف الاختصاصات الطبية وغير الطبية. وأكد الفلاح أن الطفل يقضي من ٨٠ إلى ٩٠ ٪ من وقته بالمنزل داعياً إلى أهمية جعل البيت آمناً من خطر الإصابات والحوادث وصحياً في بنائه واستهلاكه للطاقة. وقال الفلاح إن الوزارة تؤمن بأهمية التوعية الصحية وحيوية نتاج تعزيز الصحة على التنمية في صحة المجتمعات. وأضاف أن الوزارة تنظر إلى الأسرة كشريحة مجتمعية مستهدفة ونواة أساسية مبيناً أن هناك استراتيجيات لاحتواء عوامل الخطورة لمكافحة

تفصيل دور الأسرة الأدبي في المجتمع الواسطي

بقلم: ندى المصاحكة- الكويت

روحي وثقافي وجو وسطي معتدل يأخذه منهجاً للحياة وخلق أسرة واعية لحقوقها وواجباتها متحملة مسؤولياتها وتفصيل دور المشاركة لكل فرد في عملية التنمية المجتمعية منذ بدء الزواج وتكوين الأسرة حتى تربية الأبناء.

إن بيان دور البيت المسلم وأثره في المجتمع وفق المنظور الإسلامي مع مراعاة مستجدات الحضارة وكنائزها وقيمتها الأخلاقية والإيجابية في بناء المجتمع المسلم القوي المتفاعل مع العالم المعاصر. وعن الشراكة المجتمعية لا تكون ولا يلتمس جوهرها إلا من خلال المشاركة الفاعلة والمساهمة المتكاملة مع مؤسسات المجتمع الأخرى ذات الأهداف المشتركة.

للمساهمة الزوجين كليهما بالمحافظة على كيان البيت المسلم.

فليكن هينا جميعاً أدبيات صياغة شخصية الأسرة المسلمة الواسطية المنهج سلوكاً وأداءً صياغة متميزة وفق المنظور الإسلامي لإشباع الحاجات الأساسية لها وإكسابها القيم الفاضلة وتأمينها لحماية ناجحة مساهمة منها في عملية تقدم المجتمع مع طرح وتبني قضايا أسرية تربية تهتم في بناءها من زوايا اجتماعية وتربوية وفكرية وواسطية حديثة.

يدأ بيد التخصص محاضرات وندوات ومنتديات وأنشطة فاعلة ذات طابع إيجابي، تربوي وفكري موجه لبناء شخصية الأسرة المسلمة القوية عقيداً وقادرة تربوياً على التحدي.

إن الشراكة المجتمعية لدى المؤسسات المختلفة لتأخذ الدور الرائد في التعديل والمحافظة على الأسرة بخطوات ثابتة وطموحة عن طريق إنشاء لجان وإدارات لفتح قنوات للاتصال بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية لتوعيتها بالقضايا التي تمس حياة وكيان الأسرة والمرأة والرجل والأبناء فهي الركيزة الأساسية لبناء جيل قوي مفكر منتج يواجه الحياة والتحديات والمتغيرات المتسارعة بمباديء وقيم وحوار أدبي فعال يتخذ من الواسطية منهجاً وسلوكاً عقدياً واضحاً يستند إلى الإرث الحضاري والإسلامي المميّز مع

مراعاة متطلبات العصر الحديث بنظرة شمولية وواسطية معتدلة نحو كل متحد يقف أمام هذه المؤسسة القوية البنيان.

ومن خلال الرسالة الأساسية التي همز الله عليها المرأة في الحفاظ على البيت المسلم وتربيتها للأبناء وتنمية ذاتها فكرياً ووجدانياً بالقرآن والعقيدة السليمة المتزنة ومن خلالها اكتشاف القدرات والمهارات الفكرية والبلغية والعقلية، سمّت المؤسسات المختلفة مثل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت على أخذ منهج الواقعية والواسطية والأخذ في مجتمعنا تبيناً الجوار الأدبي المعتدل مع الطرف الآخر في بناء الأسرة المسلمة مع الاعتبار للمخزون الثقافي والأدبي المتراكم والوطني المتفاعل في تنمية الفرد عن طريق وضع أهداف عامة للمحافظة على هذا الكيان الذي له دور فعال في التنمية وحفظ القدرات البشرية للأمة، وذلك بإطار



1948

ومالك، «رواه الحاكم ٢٦٨٢، إنها درر غالية في صورة نصيحة أدبية من امرأة عربية توجهها إلى كل زوجة مسلمة حتى تتم في حياتها وتنتشر البهجة في بيتها وتقرأ عين زوجها.

يسعده ويشرح قلبه وصدره وتتجنب كل ما يفضيه ليبقى صدره سليماً، وينتشر قلبه دائماً لرفقتها كما قال ﷺ، «خير النساء من تسرك إذا نظرت، وتطيعك إذا أمرت، وتحفظ غيبتك في نفسها

يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينتشر سراً، «رواه مسلم ١٤٣٧، ثم تحتتم معها وصيتها بدعوتها إلى الإحفاظة على أحاسيس زوجها ومشاعره فتتحرى دائماً أن تفعل كل ما

ثم تأمرها بالإحفاظة على أسرار بيتها وطاعة زوجها، وقد عد الإسلام نشر أسرار الزوجية من أعظم الذنوب، وأكسرها خطراً، عن أبي سعيد الخدري ؓ قال، قال رسول الله ﷺ، «إن من شر الناس عند الله منزلة

إلى هدى... أزهار حزن جنائزي

في غياهب أرض مشتاقة... جديلى...

ينتابها العرس من حين إلى حين...

وهدى... استجذب منها فضاءات كانت

بقلم: د.صالحة رحوتى - المغرب

رغم الجذب بالمنة ٩٩٩

صمتت حسيباً من قلوب ظلت وارفة... ولو أرادوا رفع ذاك الغضب لن يزول أيد الدهر... أهواج الحب تهادي تحرق غابات الحقد لأسد الحيف موى... عرويين...

وهدي، رغم أصاصير الموت ستظل أهدى... تمشي سويها على صراط مستقيم... لن يكب منها الخوف كيئاناً... ستمشي على وجه أدرك وجهته... تلبين الصعاب... ولن تلبين...

تواروا... وغاريد عرس أقيم للشهداء تتواتر في ألق... مصابيح... هوانيس... أشعة... تتساقط في شغب... تبديد حلة ليل لن يهنا بامتلاك مصيرها... هدى... وقد اهتدي من تقمدها بحنان في ماض وحاضر واستقبال... لن تضل...

والنور يدرأ لفتات تيه مشين...

وضلال قد ضل طريقاً... نوسل السبل إليها... لكن أريج الزعفران والزيتون تهادي يناعف... يسد مداخل منها... يياج ريبها يمتد... وسخاض يتفتق عن عبق فداء يشملها... ينيب بذرة تون لفكاك الأس... لهتك كيان القيد فتاك... واستأبد صبر صحرار السنين...

والأقصى يسكنها... أن يسمع كيان الفصيص بها... سيماني حلف الخير يوجهها... والخير غابات تتكافئ حتما تقطعها... لن يمتد يرع... يوتر أن فكر بأفلام الشر ويهرها...

والصخرة في حناياها اليقنت... تستظفر أذكار الطهر... تمودها... تعاليد راسخة... خريا... تلالاً في سماء العمق... تراجيد في يقين...

هوشمة نور قد سبقت... تتألق في جين زكاه اليتيم... ما فتئت تبحث عن لوحة طهر تنقشها... وامتد الوسم عميقاً ينبض بدماء الرغبة تركبها... تدفعها لمزيد المكث على شغور وحسون تحرسها... والنصر آتت... آتت...

يتعلا... يجسم ألف يمين ويمين.

الموج ينأصره شغب متواتر... هذيان

ينظم في سلسلة يرتادها عنفوان متألق كل حين ولحظة... ورواد منتفخ التواجد

يغتني ارتياد أفنية الحق ثم ينتشي منه التعلل فيتساقط دمعاً يغسل أدران الحزن المتراكم حتى النخاع... والبحر أهات... ألقين...

وحيات رمل تغطر منها حنايا كانت مضروبة أصلاً... فالكفات تداري كلوما شقت عمقا... وانبعثت منه عيون الرغبة في الانتقام تطيف طفلة مازال لم يتوارى بعد وأوار الكل... وصرخات يتناسل صداه تمازج أديم سكون مضطرب متلاطمة منه الأبعاد...

والقيم جلباب حزين...

شحنات ثم كانت تتجمع في سراديب أفئدة هدها جور تفاقم دوحته واشتبكمت منها الغصان وأشواك... وأحمال ياس كانت تنكدس في دهائيز أنفص اختبرتها غلب تناهت ذبذباته وتعاظمت منه الأنواء... والشحنات والأحمال أرهقت... لا يتفوا منها ابتعاد...

وكل طيف سلام حينذاك موجود... يقين...

لكن حجبوا ألباس خرجت كيانات وذوات ما هنت ببعاد... لكن قريا منها تخلصهم... يخشى فقدان مساحات منهم احتلها منذ زمان طال حتى صار سرمداً أو كاد... بل يود لو كان له الخلود الأزلي...

والآلام أجراس... رئين...

ومن جحور ألباس خرجت بمعية أهل... وتلقب عن زخات أمل تداري ذاك الإرهاق... ومن جحور القدر خرجوا هم... وتناسلوا من سكون الرخسة تتأجج نيرانا تنفذ الأحقاد حمماً ورماداً... تداعب وملأ الساب... انشردت... ويداعبون زفاد يتطلع لدماء يتشرها ذات الرمل... وكأنه اشتكى ظمأ فأنوه بقرب القاني سكبت على مذبحه...

وكانه عشان... ويؤرقه الحنين...

وانتفضت ذرات تستسرخ موجاً يغسلها... وتنهات أهات في كل الكون تسابيح... وتعاقلت فطرات الماء مصابيح... أطلال أناس... أشلاء... وحنان مازال يسكن تلك الأيدي زرق ياردة... وعطف مازال يرايح في ذات الأحضان جذباء ممزقة... جتراني... تتدركه عينها... تتلقضه في شره... لن يتعادل حتى ولو ووريت تلك الأجساد



فن الحوار مع الأبناء

بقلم: ماهر فتحي سمسج - الأردن

نسعى مساعدتهم ونشحي من أجلكم.

- حسن الإصغاء للأبناء والاستماع لشكلاهم لأن ذلك يتيح للأبناء معرفة المواقف التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم كي نستطيع مساعدتهم.

- إثناء الحوار لابد من تذكر أن كل إنسان معرض للخطأ، وذلك حتى لا يمتنع الأبناء عن نقل مشكلاتهم إلى الأهل خوفاً من السخرية أو العقاب.

- عدم التقليل من قدرات الأبناء وشأنهم أو مقارنتهم بمن هم أفضل منهم في جانب معين، لأن هذا الأسلوب يزرع في نفوسهم الكراهية واليأس، ويولد النفور والجفاء.

- إشعار الأبناء بأهميتهم ومنحهم الثقة بأنفسهم من خلال إسناد بعض الأعمال والمسؤوليات لهم، بما يتناسب مع أعمارهم، وإمكاناتهم.

- الاهتمام بالموضوعات والأحداث التي يحبها الأبناء ويسعون لها، لأن ذلك يجعلهم يشعرون بمشاركة الأهل لهم في كل شيء، وأنهم يريدون إسعادهم وإدخال السرور على نفوسهم.

- مقابلة اقتراحات الأبناء وأفكارهم وملاحظاتهم باحترام وتقدير علناً أو لا تخل بالأخلاق ولا تتنافى مع القيم الدينية.

- ضرورة تشجيع الأبناء على الإفصاح عما يجول في خاطريهم من أفكار وتساؤلات، مهما كانت صغيرة أو غير مهمة، لأن الأهل أقدر على تقديم الأجابات السليمة من غيرهم.

«الخلافاً لا يفسد لئود قضية... هكذا»

يقول المثل الشعبي المعروف، فما بالك إذا كان الخلاف بين طرفين يعيشان تحت سقف واحد، مثل الوالدين وأبنائهم، الذين يقتصد الكثير منهم لغة الحوار

الهادئ البناء، لأسباب كثيرة أهمها، عدم قبول بعض الآباء بمبدأ الحوار مع الأولاد بحجة سفر سنهم وقلة وعيهم، وسعوية فهم الأطفال لأفكار الكبار، وعدم احترام بعض الآباء لأبنائهم بسبب الصلابة السنية والتأثيرات السلبية من المجتمع المحيط بهم.

ولأن الآباء أكثر وعياً، وأكثر حاجة إلى التحاور مع الأبناء لتهديب سلوكهم، وغرس القيم النبيلة فيهم، وإبعادهم عن السلوكيات الخاطئة والأقوال البذيئة، فالواقع يفرض نزول كل أب وأم إلى مستوى تفكير أبنائهم، حتى يضمن نجاح الحوار وتحقيقه للأهداف المرجوة، وهذه بعض الخطوات المهمة التي ينصح بتطبيقها للوصول إلى هذا الهدف وهي:

- احترام مشاعر وأفكار الأبناء مهما كانت متواضعة والانطلاق منها إلى تلميحتها وتحسين اتجاهها.

- تقدير رغبات الأبناء الحقيقية، وهو أياها، والحرص على مشاركتهم في أنشطتهم وأحاديثهم وأفكارهم.

- بناء جسور الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء التي تعتمد على شرس الطباع إيجابي عندهم يفضي إلى تعريضهم حجم المحبة والعواطف التي يكنونها لها بأبوابهم، فلابد أن يحس الأبناء بأننا نحبههم

بقلم: أنسام فتحي أبو جيرة - الأردن

على تلمس العثرات وتتبّع العورات.

كثيراً ما تشكو الزوجات من أنهن ما كن أزواجهن في العمل وأنصرفن عنهم، وربما يعود ذلك أن بعض الأزواج يحبون فكرة «الزواج»، أكثر ما يحبون «معناه»، وما يشتمل عليه من حقوق وواجبات ودسكن ومودة، أو يكون الزواج طمحواً يسعى إليه الرجل، فإذا تحقق

المساعدة الأسرية، فإذا تمت معرفة الأسباب، ومراجعة الحقوق والواجبات في حوار هادئ أمكن حل المشكلة وتجاوزها، ولينحذر الزوجان من حب «الإدانة» بحيث يسعى كل واحد منهما إلى إدانة الآخر، لأن ذلك ربما يولد النقمة والحرص

الهدوء.

في سبيل حل المشكلة التي تواجه الزوجين لابد من الشعور بها أولاً، فإدراك المشكلة والوعي بها، ثم البحث عن أسبابها، فيعتبر نصف الحل، كما أنه لابد من المصارحة بين الزوجين، فهي أساس الثقة، والثقة هي أساس

الزواج سكن ومودة لطرفي العلاقة الزوجية، ومن شأن السكن والمودة أن يتصاف بالديمومة والنهايات والاستقرار لكن مع فقدان الوعي وارتضاع نسبة الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية يبقى ذلك السكن أملاً مشهوداً، إذ من شأن تلك الضغوط أن تزعزع استقرار الأسرة، وتقتحم عليها ذلك

ذلك الطموح وله ورغب عنه، وعاد كما لو أنه ما زال يعيش فردا وحيدا، أو ربما لأن العمل يشغره بالرضا عن نفسه، ويولد عنده الثقة بالنفس والاستقرار الداخلي أكثر مما يولده عنده السكن العاطفي بوجود رابطة الزوجية، وربما لأن عمله يسبب الشعور بالافتقار والسيطرة أكثر مما يشعر بذلك عندما يرتبط بزوجة عاطفيا، فإن كثيرا من الرجال لا يدركون أن

التعلق العاطفي لا يبدأ إلا بمعزل عن السيطرة، فالسيطرة إنما تكون في عالم الأشياء، والتعلق العاطفي والمودة إنما تكون في عالم الأشخاص، والخلط بين العائلتين يسبب مشكلات كبيرة. ثمة مسألة على جانب من الأهمية كبير، وهي أن كثيرا من النساء، ويهض الرجال يضطرون في تعلقهم العاطفي بأزواجهم مما يشكل عبئا كبيرا على

المتعلق به أشبه ما يكون بالحصار العاطفي، فيشعر الزوج بالضيق، ويتملن من تلك الحال فيسعى إلى الانشغال عنها والهروب منها، لأن الرجال لا يتحملون الثرة المفرطة في التعلق العاطفي بزوجها، وكذا النساء مما يولد النفور. وهذا التعلق المفرط له أسباب كثيرة منها أن لا يكون للمرأة صديقات يتقاسمن مع الزوج تلك العاطفة الغياضة معه.

التي يفيض بها قلب المرأة، وقد يكون سبب ذلك الفراغ الذي تعاني منه المرأة إذا لم يكن لها ما يشغلها، وخاصة إذا لم يكن لديها أطفال، مما يجعل الزوج شغلا شاغلا، ومن ثم وجب على المرأة أن يكون لها اهتمامات متنوعة تحرس من خلالها على تحقيق وجودها المنفصل عن زوجها بصفتها فردا له كيونولته، مكملا للزوج وليس مستاحرا معه.

التشاور سبيل النجاح بين الزوجين

بقلم - محمد السيد عامر - مصر

الرجل لا يحتاج للزوجة لتسانده وحسب وإنما ليجأ إليها عند المشورة والنصح فكيف تعبر الزوجة عن رأيها بقوة وصراحة وتقدم النصيح لزوجها تجاه الأمور المهمة؟

يؤكد الخبراء أن المرأة لديها قدرات فذة خصوصا كاستشارة فهي تتمتع بنفاذ بصيرة وبديهة وقدرة على التفهم والإدراك لحيات زوجها لا تتوافر لغيرها فهي قريبة منه دائما ولها رؤية أخرى وعلى استعداد لتقديم تلميحات كثيرة من أجله ويشير الخبراء إلى أنه حتى ولو كانت ثقافة الزوجة محدودة فإن نصائحها لزوجها تكون مفيدة ويمكن الاعتماد عليها أكثر من الاعتماد على نصائح الآخرين.

ولكن ماهي المتطلبات التي تهيئها لتكون مستشارة جيدة لزوجها؟

يؤكد الخبراء أن عليها الكف عن إعطائه نصائح واقتراحات يومية وأن تدخر رأيها للمواقف الخاصة التي تكون في غاية الأهمية وهذه الطريقة ستكون لكلماتها أهمية وتأثير، ونصيحها للخبراء قبل تقديم النصيح لزوجها أن تتخلص من الأفكار السلبية التي تدفع إليها مخاوف وشكوك لا أساس لها ويجب ألا تكون مفرطة في الحرص أو متوترة فقد ينتج عن ذلك أن تكون نصائحها خاطئة وتضر زوجها وتقف في طريقه لأن المستشار الكفء يجب أن يكون لديه شيء مفيد يقدمه ولذلك عليها أن تكون ذكية وحكيمة وتحرس على تنمية شخصيتها بزيادة الإطلاع وتنمية معلوماتها عن العالم ليس يفرض تخطي الزوج والتفوق عليه ولكن من أجل أن تكمل دوره وتساعد على النجاح.

إذا أردت أن تعبري أيها الفاضلة من وجهة نظرك استخدمي كلمات توهي باليسيرة مثل (أشعر) وتجنبي كلمات مثل (أعتقد) (أعرف أن) (أنا متأكدة)، وإذا تعذر زوجك ولجأ إليك للمشورة لا تبدين كأنك تعرفين أكثر مما يعرف ولا تبدي تمحيك من أنه لم يتصرف بهذه الطريقة من نفسه ولا تحلي مشكلاته ولا تقدمي اقتراحات كثيرة.

ولا تكوني معه كام وكأنه طفل صغير لا يحسن التصرف ويذل لك تبدو تصرفاتك كأنك جئت لنجدة ومساعدته ولا تتكلمي معه كرجل لرجل، فمثلا لا تقولي له (دعنا نستنج) وتذكرني عند إعطاء نصيحة لزوجك أن تجعله في مكانة بارزة حتى يشعر أن الأسرة في حاجة إليه وأنه يقوم على قوامه أسرته بكفاءة.

لا تصرفي كأنك أشجع منه حتى لو كان خائفا ولا تقولي له (لا تتردد) أو (ليس هناك شيء تخاف منه) ويمكن أن تعبري عن عاطفتك بأن تقولي له أنك تشعرين به فإن هناك مشكلات كثيرة متعلقة بالموضوع وأن مسؤولياته كبيرة وعندما يرى الزوج الضعف والخوف من جانب الزوجة فإن ذلك يوقظ ويشير شجاعته ورجولته.

وأحرصى ألا تكون لك آراء سلبية ولا تتكلمي بطريقة تجعله يشعر بأنه ملزم بالعمل بنصيحته لأن ذلك يهدر حقه في التقرير بنفسه ولا ترضي عليه أن يفعل الأشياء بطريقتهك بأسلوب (خذها كلها أو اتركها كلها) دعبيه يأخذ القدر الذي يروق له من نصيحتهك سواء كان كبيرا أو صغيرا.

اكتشافات نباتية وحيوانية جديدة في أندونيسيا



أواخر العام الماضي أصدر الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية World Wildlife fund ومقره سويسرا، دراسة عن تنوع الحياة على جزيرتي بورنيو، التي تبعد ٧٠٠ كيلو متر شمال جاكرتا في الأرشipel الأندونيسي. وسجل التقرير ٥٢ نوعاً جديداً من الحيوانات والنباتات، تشتمل على ٣٠ نوعاً من الأسماك واثنين من ضفادع الأشجار و١١ نوعاً من نباتات العائلة الزنجبيلية التي ينحدر منها الزنجبيل وثلاثة أنواع من الأشجار ونوع نبات كبير الأوراق، واكتشف معظم تلك الأنواع في منطقة مرتفعة وسط الجزيرة تقطعها غابات استوائية تمتد على مساحة ٢٢٠ ألف كيلو متر مربع.

وأشارت ديانا غلاسبر، من المكتب الإعلامي للصندوق إلى العثور على ثاني أصغر حيوان فقاري عالمياً، وهي سمكة لا يزيد طولها على سنتيمتر. وأطلق عليها العلماء اسم، *Paedocypris micromegastomus*.

Cromyptes وأنت أن الجـديـر بالاهتمام هو أن تعيش سمكة بهذا الحجم في مستنقعات مظلمة ذات درجة حموضة عالية، مثل تلك التي تتواجد في الجزيرة والمعروفة باسم، تور موو.

ومن بين الأسماك الجديدة واحدة من عائلة سلور، ذات الأسنان الحادة البارزة، ولكنها ذات بطن مغطى في شكل واضح، تساعد الجسم على الالتصاق بالأحجار الصخرية المنتشرة في مياه الجزيرة، تتناول التيارات البحرية القوية، ولربما فسر ذلك بقاء تلك الأسماك في تلك المنطقة وعدم انتقالها إلى بيئة مشابهة كما عثر على ١٦ نوعاً من الأسماك الشرسة والمعروفة باسم الأسماك السيامية.

واكتدت غلاسبر، أن أنواع النباتات الجديدة تضعاف من عدد أعضاء أسرة الزنجبيل المصروفة، ويتوقع أن تفتح الاكتشافات مجال بحث حول أسباب ظهور هذا العدد الكبير من فصائل الزنجبيل في

الجزيرة، وعلاقة ذلك بتربيتها ومناخها، وكذلك أكدت أن السمك البيولوجي للجزيرة في الفترة ما بين يوليو ٢٠٠٥ وسبتمبر ٢٠٠٦ تنفطية فصول السنة والتعرف على تأثير المناخ في الحياة البيولوجية في الجزيرة. أدى إلى هذه الاكتشافات العلمية.

في الوقت نفسه، يؤكد خبراء تصنيف الحيوانات والنباتات أن هذه الاكتشافات الجديدة تعزز مكانة الجزيرة كصندوق من الكائنات الحية الفريدة من نوعها، مثلما انضرت بوجود فصيلة القرد المصروفة باسم، اورانج أوتان، وبعض أنواع وحيد القرن والفيلة.

ويشير بعض الخبراء إلى سابقة مماثلة وأكثر عمقا، تتمثل في العثور على ٣٦١ نوعاً من الحيوانات والنباتات في الجزيرة لم تكن معروفة سابقاً، منذ العام ١٩٩٤م، بفضل خضوعها للبحوث العلمية الدقيقة، ويحذر صندوق حماية الحياة البرية، من مواصلة عمليات إزالة الغابات للحصول على المطاط وزيت النخيل والتي دمرت نصف أشجار الجزيرة تقريباً، وللعلم أن هذه الجزيرة تعرضت لحرائق ضخمة في العام ٢٠٠٦، ويرى كثير من

الخبراء بأن مسؤولية حماية الجزيرة تقع على عاتق أندونيسيا وماليزيا حتى حد سواء ولذا يطالب هؤلاء كلا البلدين بوضع معايير قانونية للتعامل مع الثروة النباتية والحيوانية فيها، وكذلك يؤكدون أن استمرار هذه السياسة يتسبب في إلحاق أضرار جسيمة على الحياة في الجزيرة والتي تتمتع بسهولة ساحلية ذات مستنقعات، وفيها جبال تجري منها أنهار ذات شلالات ومناطق مائية من ارتفاعات يصل أقصاها إلى ٤٩٤٧ متراً.

ويبلغ قسرية ٥٠٠٠ قسرد سنويا بسبب تغيير الظروف البيئية المقاسية لبيئتها، مع تراجع واضح في أعداد قروود، اورانج أوتان، فيها ومن المحتمل أن تتعرض نباتات وحيوانات أخرى للانقراض إذا ما استمر الحال على ما هو عليه، وقد يكون أحد الحلول تحويل الجزيرة بأكملها إلى محمية طبيعية وتخصيصها لإجراء الأبحاث والدراسات لكنه حل يقتصر على القرار السياسي والدعم الدولي لتمويل مشروع كهذا.

«وفي أنفسكم أفلا تبصرون»

الأسنان اللبنية المتساقطة تفتح الباب واسعا أمام الاكتشافات الطبية!!

ودهنية، وفيما يتعلق بتمايزها على شكل خلايا صصبية يختار أمر ادخال (عبر الحقن) هذه الخلايا لدى الفئران الضعيفة المناعة، وبعد مضي ١٠ أيام لوحظ أن الخلايا الجديدة المزروعة استمرت بالعيش في دماغ الحيوان واكتسبت ميزات خاصة بالخلايا العصبية.

والأمر الأهم الذي اكتشف كان، قدرة خلايا الأسنان اللبنية على تحريك تكون الأنسجة العظمية



في الجسم الحي انطلاقاً من الخلايا التي زرعت في من داخلها. هذا الاكتشاف لا يفتح المجال واسماً أمام شتى التطبيقات الطبية السريرية فحسب، بل يمنح معطيات جديدة تساعد في فهم الآليات المتحكمدة بنمو واستبدال الأسنان.

ولا يسعنا في النهاية إلا أن نستذكر قول الله تعالىك «وفي أنفسكم أفلا تبصرون».

المقولة القديمة بعدم رمي أسنان الحليب (الأسنان اللبنية) اذ تساقطت ووضعها تحت الوسادة كانت صحيحة.. وقد اثبتت الأيام والأبحاث فائدة هذه الأسنان المتساقطة.

بعد الدراسات العديدة التي طالت خلايا الدماغ، والنخاع العظمي والجلد، والجريبات الشعرية، والعضلات ولب الأسنان، اكتشف الطب اليوم مصدراً جديداً لخلايا أصلية شبيهة بخلايا دم الحبل السري.

ويأتاني فُتحت آفاق جديدة ومثيرة للاهتمام حول تطوير علاجات خلوية تهدف بدورها إلى ترميم الأسنان أو إعادة تجديدها بنية العظام.

وهناك دراسات تجري لتأكيد قدرة الخلايا المذكورة على التمايز

والتمايز هو عملية مختلفة عن تلك التي تحدث في الأسنان اللبنية متى تساقطت، ومن الواقع فقد جمع الباحثون بعض هذه الأسنان التي فقدتها أطفال في سن السابعة أو الثامنة وبعد فحصها بدقة عمدوا إلى زرع بقايا لب المتواجدة فيها، وذلك بفصل كل سن على حدة، وتم الحصول على عدد بين ١١٢ و ١٢٠ من الخلايا المستنسخة المتصلة والشبيهة بالأرومات الليفية Fibroblast وذلك إضافة إلى الخلايا ذات الأنسجة الضامة Connective Tissues وتلك المشتقة من الأوعية الدموية وأرومات الخلية السنية.

وسميت الخلايا المكتشفة هذه بالخلايا الأصلية البشرية لأسنان الحليب، الأسنان اللبنية..

والخبر للاهتمام أنها تكاثرت ونمت أسرع من الخلايا الأصلية الموجودة في النخاع العظمي أو في لب الأسنان البالغ.

ولتحديد قدرة هذه الخلايا على التمايز بعدة أنواع، اختبرها الباحثون من الأنابيب المخبرية أولاً، وبعدها زرعوها لدى فئران ضعيفة المناعة... والتنتيجة أن الخلايا المذكورة اثبتت قدرتها على التمايز كأرومات سنية وظيفية سواء في الأنابيب المخبرية بوجود عوامل النمو المناسبة، أو داخل جسم الحيوان، وذلك بطريقة عضوية وتلقائية.

وعلى عكس خلايا لب الأسنان النهائية (البالغة) لا تسمخ خلايا الأسنان اللبنية المذكورة بإنتاج مركب عاج ولب السن كاملاً، ولكنها في المقابل تحقق تمايز خلايا الجسم الضيف على شكل خلايا عظمية.

وقد اكتشف الخبراء أيضاً بأنها قادرة على التمايز كخلايا عصبية

دراسات على سطح القمر



تتمزم بريطانيا إرسال أول بعثة رويوت إلى القمر في مهمة علمية خلال السنوات المقبلة.

وستكون مهمة البعثة الفضائية «مون راكبر»، إجراء أبحاث جيولوجية في القمر فيما ستقوم بعثة أخرى هو «مون لايت»، بوضع مسبارات تخترق تربة القمر لإجراء مزيد من الدراسات عليها، وكان البروفيسور أن سيمث، من كلية لندن الجامعية، قد قال، لخمطل لإرسال ٤ مسبارات علمية متقدمة إلى

القمر بحلول عام ٢٠١٠م، ستهبط على القمر بقوة تصل إلى ٧٠٠ ميل في الساعة وستأخذ قياسات علمية عدة لأجزاء مختلفة من القمر..

من جانبه أشار، أندرو كوتس، من مختبر مولارد لعلوم الفضاء إلى أن البعثات السابقة ركزت على جزء القمر الذي يواجه الأرض، موضحاً أن الخطة الجديدة ترمي إلى اكتشاف الجزء البعيد والقاس من القمر وكذلك المناطق القطبية والاستوائية في الجزء الأقرب منه.

الجمعي المالية التجارية

إعداد: معن خليل

٢١ في المئة نمو أكبر ٤٠ بنكا إسلامياً في آسيا

أظهر تقرير اقتصادي نمو أصول أكبر ٤٠ مؤسسة مصرفية إسلامية تعمل في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بنسبة ٢٠,٩ في المئة خلال ٢٠٠٥م رغم أن ربحية هذه المؤسسات لم تكن بنفس المعدل المرتفع. وأشار التقرير إلى أن إجمالي أصول أكبر ٤٠ مؤسسة مصرفية تعمل وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بلغت عام ٢٠٠٥م نحو ٤٠ بليون دولار.

ووفقاً للتقرير فإن بنك ما باك الماليزي هو أكبر مؤسسة مصرفية تعمل وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية في المنطقة.

وقال شائع وي وهو محلل اقتصادي شارك في إعداد التقرير إن ماليزيا مركز رئيسي للنشاط المصرفي الإسلامي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

يذكر أن النشاط المصرفي الإسلامي لا يقدم أسعار فائدة ثابتة على القروض ولا الودائع ويعمل من خلال مجموعة منتجات مصرفية وتمويلية مختلفة مثل التأجير التمويلي والاستصناع والاستزراع والمرايحة والمضاربة.

وأشار التقرير إلى أنه رغم النمو الكبير في أصول البنوك الإسلامية التي شملها المسح فإن معدلات نمو أرباحها لم تكن بنفس المعدل.

٣٤٣,٧ مليون دينار إجمالي أرباح «بيتك» لـ ٢٠٠٦م

وارتفع حجم الودائع إلى ٣,٧٣٠ مليارات دينار بزيادة قدرها ٥٤١ مليون دينار وبنسبة زيادة ١٧% عن العام الماضي. فيما بلغ إجمالي حقوق المساهمين ٧٠٢,٥ مليون دينار بزيادة قدرها ١٠٢ مليون دينار وبنسبة ١٧% زيادة عن العام الماضي.

وقال الخيزيم إن بيتك، حقق أرباحاً للعام ٢٠٠٦ بلغت ٣٤٣,٧ مليون دينار بزيادة قدرها ٨٨,٤ مليون دينار بنسبة زيادة ٤٠%، منها أرباح للمودعين المستثمرين قدرها ١٧٦,٤ مليون دينار توزع كالتالي: ٨٠,٤٨ للودائع الاستثمارية، ٦٩,٧٨ للطلقة المستمرة و ٢٦,١٨ وديعة السدرة، و ٥,٣٩٩ لحسابات التوفير الاستثمارية، وقد بلغ صافي أرباح المساهمين ١٦٦ مليون دينار ليرتفع معدل الصائد على رأس المال إلى ١٣٢% أي ما يعادل ١٣٢ فلساً للسهم مقارنة بـ ٩٧ فلساً العام الماضي بافتراض زيادة رأس المال منذ بداية العام.

وقد أوصى مجلس الإدارة بمنح المساهمين توزيعات نقدية بنسبة ٧٥% مقارنة بنسبة ٥٥% للعام الماضي، وأسهم منحة بنسبة ١٥% مقارنة بنسبة ١٢% للعام الماضي، وذلك بعد موافقة الجمعية العمومية والإجتهاد.

وارتفع حجم الأصول في البنزانية إلى ١,٣١٤ مليارات دينار بزيادة قدرها ١,٦٣٤ مليار دينار عن العام الماضي وبنسبة ٢٣,٥%.

وقد أعلن عن عزم البنك تأسيس شركة استثمارية في تركيا برأسمال ٢٠٠ مليون دولار مدعوم منها ١٠٠ مليون لإقامة مشاريع هناك، وسيعمل عنها خلال ٢ أشهر.

أعلن رئيس مجلس الإدارة والمضمو

المستدب في بيت التمسويل الكويتي بدر الخيزيم أن بيتك، حقق أرباحاً للعام ٢٠٠٦ بلغت ٣٤٣,٧ مليون دينار بزيادة قدرها ٨٨,٤ مليون دينار بنسبة زيادة ٤٠%، منها أرباح للمودعين المستثمرين قدرها ١٧٦,٤ مليون دينار توزع كالتالي: ٨٠,٤٨ للودائع الاستثمارية، ٦٩,٧٨ للطلقة المستمرة و ٢٦,١٨ وديعة السدرة، و ٥,٣٩٩ لحسابات التوفير الاستثمارية، وقد بلغ صافي أرباح المساهمين ١٦٦ مليون دينار ليرتفع معدل الصائد على رأس المال إلى ١٣٢% أي ما يعادل ١٣٢ فلساً للسهم مقارنة بـ ٩٧ فلساً العام الماضي بافتراض زيادة رأس المال منذ بداية العام.

وقد أوصى مجلس الإدارة بمنح المساهمين توزيعات نقدية بنسبة ٧٥% مقارنة بنسبة ٥٥% للعام الماضي، وأسهم منحة بنسبة ١٥% مقارنة بنسبة ١٢% للعام الماضي، وذلك بعد موافقة الجمعية العمومية والإجتهاد.

وارتفع حجم الأصول في البنزانية إلى ١,٣١٤ مليارات دينار بزيادة قدرها ١,٦٣٤ مليار دينار عن العام الماضي وبنسبة ٢٣,٥%.



حصار المؤسسات الاقتصادية الإسلامية

● كشف مدير شركة «اي سي سي، الأميركية، أن جي ميلر، المعروف بالسيد أركان، كونه مسلماً أميركياً، أنه سيتوجه إلى مكة المكرمة بدعوة رسمية لإجراء محادثات، حول أحد أضخم مشاريع النقل والواصلات في المدينة المقدسة مع الجهات السعودية المعنية.

● أعلن مصدر ماليزي أن ماليزيا تعتزم إصدار سندات إسلامية مقومة بالدولار هذا العام في مسمى لخطب ود بعض المستثمرين في الشرق الأوسط الذين تجنبوا إصدارات سابقة بسبب تفسيرات مختلفة للشرعة الإسلامية.

● قال المدير العام في بيت التمويل الكويتي، إن استثمار (بيتك) في الأنشطة المرتبطة بصناعة الطيران يصل إجمالاً إلى أكثر من مليار دولار. ● تركز وسائل الإعلام اليابانية في الفترة الأخيرة على التمويل الإسلامي الذي يثير اهتمام اليابان للعمل على جذب رؤوس الأموال الخليجية النفطية التي تقدر بحوالي تريليون دولار.

٣٦,٩ مليار دولار أصول البنوك وشركات الاستثمار الإسلامية بالكويت في ٢٠٠٦ م

ذكر رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة دار الاستثمار عدنان المسلم أنه في الكويت بلغ إجمالي أصول البنوك وشركات الاستثمار الإسلامية في سبتمبر ٢٠٠٦، ٣٦,٩ مليار دولار مقابل حوالي ٢٢,٧ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ومقابل ١٦ مليار فقط عام ٢٠٠٤، فيما بلغ إجمالي ودائع البنوك الإسلامية في الكويت حوالي ١٣,٩ مليار دولار في سبتمبر ٢٠٠٦ مقابل ١٢,٩ مليار دولار في عام ٢٠٠٥ و ٩,٨ مليار دولار عام ٢٠٠٤. وأوضح أن عدد الشركات التي تمارس نشاطاتها وفق أحكام الشرعة الإسلامية في الكويت قد ارتفع بصورة مطردة في السنوات الخمس الأخيرة.

بنك سورية الدولي الإسلامي يطرح ٥١% من أسهمه للاكتتاب العام

وأعدت في القطاعات كافة خصوصاً أن الصناعة المصرفية الإسلامية تشهد نقلة نوعية وازدهاراً من خلال مشاريع تنمية واستثمارية في المنطقة قد تتجاوز قيمتها أكثر من ٢٥٠ بليون دولار أميركي في السنوات المقبلة مما يبرز منتجات التمويل الإسلامية ويعتبر بنك سورية الدولي الإسلامي هو الثاني من نوعه الذي سيبدأ العمل في سورية حيث كان الأول بنك الشام الإسلامي الذي تساهم فيه مجموعات وشركات استثمارية كويتية.

أعلن بنك سورية الدولي الإسلامي أنه سي طرح مبلغ ٥١ مليون دولار أميركي وما يشكل نسبته ٥١ في المئة من رأسماله البالغ ١٠٠ مليون دولار للاكتتاب العام. ويشكل بنك قطر الدولي الإسلامي شريكاً استراتيجياً وأحد مؤسسي البنك الجديد حيث تبلغ نسبة مساهمته فيه ٣٠ في المئة من رأسماله، وأكد بنك سورية الدولي الإسلامي أن من طرحت للاكتتاب العام ينطلق من قرار الدخول إلى السوق السورية التي توفر فرصاً استثمارية

إصدار الصكوك الإسلامية يسجل أعلى مستوياته عام ٢٠٠٦ م

ارتفع إصدار سندات الدين الإسلامية إلى مستويات قياسية العام ٢٠٠٦، وذلك بسبب ارتفاع أسعار النفط الذي صاحبه ازدهار في منطقة الشرق الأوسط، (إلى جانب قوة الاقتصاد العالمي).

وحسب «ديلو جيك، المركز المتخصص بتقديم خدمة المعلومات، فقد ارتفع حجم إصدار السندات والقروض الإسلامية إلى أعلى مستوياته العام ٢٠٠٦ وسجل ٢٠,٨ مليار دولار مقارنة مع ١٥,٦ مليار دولار العام الذي سبقه، بزيادة قدرها ٧٣,٣%.

وحققت المملكة السعودية أعلى نسبة من القروض الإسلامية ووصلت إلى ١٧٦ في المائة مسجلة ٥,٩ مليارات دولار، واستحوذت بذلك على ٤٤ في المائة من حجم السوق العام ٢٠٠٦، مقارنة مع ٢٤ في المائة العام ٢٠٠٥. من ناحية، سجل إصدار السندات الإسلامية (الصكوك) ٧,٣ مليارات دولار من مجموع ٧٠ صفقة عالمياً، وهو رقم قياسي جديد، وذلك يقفز إلى ١٢ في المائة عن عام ٢٠٠٥، إذ سجل آنذاك (٦,٥) مليار دولار من ٤٦ صفقة. أما في ماليزيا، فإن عدد السندات الصادرة بلغ ٥,٦ مليارات دولار بزيادة قدرها ٣١ في المائة عن عام ٢٠٠٥، إذ سجل آنذاك ٤,٣ مليارات دولار.

يذكر أن بنك أبوظبي الإسلامي، وهو أكبر بنك إسلامي في العالم، أصدر صكوكاً بقيمة ٨٠٠ مليون دولار في الثاني عشر من شهر ديسمبر الماضي لمدة خمسة أعوام، وتم تغطية الصكوك بالكامل بواسطة مستثمرين من أوروبا وآسيا والشرق الأوسط بقيمة تفوق ٢٠٠ في المائة، واستحوذ مستثمرون من أوروبا على ٤٠ في المائة من حجم هذه الصكوك.

«دبي الإسلامي» يؤسس أول مؤسسة للاستشارات الشرعية في العالم

أعلن بنك دبي الإسلامي وهو أول بنك إسلامي في العالم عن عزمه تأسيس أول شركة للاستشارات الشرعية على مستوى العالم متخصصة في تقديم الخدمات القانونية والمالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، بحيث تقدم هذه الخدمات متكاملة في مركز واحد.

وتهدف الشركة إلى إعداد هياكل التمويل ومستنداته على أسس شرعية وقانونية ومالية سليمة بجانب تطوير المنتجات وابتكار الحلول لكل ما يواجهه المؤسسات المالية الإسلامية من مشكلات.

وستقوم الشركة الجديدة بعمل الدراسات والأبحاث ودورات التدريب الشرعي، كما ستقدم خدمات التدقيق والتصنيف الشرعي.. وسوف تقدم الشركة خدماتها للبنوك والمؤسسات المالية التقليدية الراضية في التحول إلى العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وقال سعد عبد الرزاق الرئيس التنفيذي لمجموعة بنك دبي الإسلامي: «إن الطلب المتنامي في كافة أنحاء العالم على منتجات التمويل والاستثمار الإسلامي، كان الباعث على إيجاد مصدر قوي يقدم التوجيه الشرعي الشامل على أعلى المستويات، ويسر بنك دبي الإسلامي أن يتيح لنا يبحث عن التوجيه الشرعي الحقيقي الاستفادة من خبراته الشرعيين في هذا المجال».

إن هذه الخطوة ستدعم أيضاً الجهود المبذولة من أجل ترسيخ موقع دبي ودولة الإمارات العربية المتحدة كمركز مالي عالمي يقدم للسوق المالية الأدوات الضرورية لتطوير منتجات وحلول مالية إسلامية مبتكرة تدعم الصناعة المالية والمصرفية حول العالم..

و..... يتصدر السوق العالمية في إدارة صكوك بقيمة ٩ بلايين دولار

حقق بنك دبي الإسلامي، رقماً قياسياً عالمياً جديداً في حجم الصكوك التي يديرها، بلغ ٣٣ بليون درهم (ما يزيد على ٩ بلايين دولار)، بعد إقبال أكبر إصدار صكوك في العالم لمصلحة مجموعة نخيل، بقيمة ٣,٥٢ بليون دولار. وتعد هذه الصكوك الأكبر والأولى من نوعها لجهة هيكلتها على مستوى القطاع المصرفي الإسلامي والقطاع المصرفي التقليدي العالمي.

وكشف المصرف عن عدد جديد من إصدارات الصكوك التي سيعلن عنها قريباً لحساب عدد من المؤسسات الكبرى في المنطقة. وتشمل قائمة الإصدارات التي أدارها المصرف في الفترة الماضية صكوكا بقيمة بليون دولار لمصلحة دائرة الطيران المدني في دبي، ومؤسسة الموانئ والإمبارك والمنطقة الحرة بقيمة ٣,٥ بليون دولار.

أرباح بنك قطر الإسلامي تنمو أكثر من ١٠٠%

حقق بنك قطر الإسلامي رابع أكبر بنك إسلامي في منطقة الخليج من حيث القيمة السوقية للأسهم أرباحاً بلغت ٢٨٣,٧ مليون ريال (٧٧,٨٨ مليون دولار) في الربع الأخير من عام ٢٠٠٦ بارتفاع بنسبة ١٠١,٦ في المئة مقارنة بالفترة المقابلة من العام السابق.

وقال مسؤولون في الشركة في مؤتمر صحفي: إن أرباح العام كاملاً ارتفعت بنسبة ٩٨ في المئة إلى ١,٠١٢ مليار ريال، ولم يذكر المسؤولون الأرباح الفصلية وقامت رويترز بحسابها.

وكانت شركة دلالة للسمرة والاستثمار قد توقعت في مسح أجرته رويترز في ديسمبر أن يحقق البنك أرباحاً ٩٧١,٠٧ مليون ريال في عام ٢٠٠٦.

البحرين الإسلامي يحقق ١٣.١ مليون دينار أرباحاً صافية للعام ٢٠٠٦م

حقق بنك البحرين الإسلامي صافي أرباح بقيمة ١٣,١ مليون دينار بزيادة ٧٦,٦ في المئة مقارنة بمبلغ ٧,٤ مليون دينار للعام ٢٠٠٥.

وأوضح خالد عبد الله البسام رئيس مجلس الإدارة أنه على ضوء هذه النتائج الممتازة فإن مجلس الإدارة قرر رفع توصية إلى الجمعية العامة لمساهمي البنك توزيع ٣٢,٥ في المئة من رأس المال المدفوع مقارنة بـ ٢٧ في المئة للعام ٢٠٠٥، وتتمثل توزيعات العام ٢٠٠٦ بأرباح نقدية بنسبة ٢٠ في المئة بالإضافة إلى توزيع أسهم منحة بمعدل سهم واحد لكل ٨ أسهم مملوكة. في حين تمثلت توزيعات العام ٢٠٠٥ في المئة كأرباح نقدية وأسهم منحة بمعدل ١٢ سهم لكل ١٠٠ سهم مملوكة.

الأصحاب الجدد!

بقلم- مصطفى فتح - المغرب

وبين المعنى المزيف الذي باتت تتخذه في عصرنا الحالي.

لقد ورد مفهوم «سحابة» في أكثر من آية قرآنية، كما ورد في أحاديث نبوية شريفة كثيرة، فتارة نجده يدل على شخص رسولنا

٢٢. ويبدل قارة أخرى على الوالدين، فمن أبي
هريس عليه السلام قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحَسَنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ».

أبوك، رواه البخاري. كما جاءت هذه الكلمة لتدل على الزوجة. قال تعالى: «هَذَا جَاءتِ الصَّاحِبَةُ، يَوْمَ يَضْرِبُ الثَّرَى مِنْ أَخِيهِ، وَأَمَهُ وَأَبِيهِ،

وصاحبته وبنية. لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه. هيمس ٣٣-٣٧.

قال تعالى: ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره اكفر
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلاً﴾ (الكهف- ٣٧)، أما إذا بحثنا في أي

قاموس عربي عن معنى فعل «صحب، سجد
مايلي، صحبه صحبة، أي لازمه.. رافقه..
عاشره.

الصاحب، الملازم.. المعاشر، الصاحبة، مؤنث
الصاحب، أي الزوجة، جمعها صاحبات
وصواحب... ومنها تسمية الرجال الذين رافقوا

الرسول ﷺ بالصحابية رضوان الله عليهم. لكن في عصرنا الحالي، عصر الحداثة المزعومة، لم تعد هذه الكلمة تحمل المعاني التي وردت في

ديننا الحنيف، بل اختصرت على شريف مزيف
ومستورد لا يتماشى مع قيمنا ومع أخلاقنا
السامية، أما إذا بحثنا عن أسباب هذه الظاهرة

أهمها:

عدم التقيد بالأوامر والنواهي الإلهية.

جاءت بها السنة النبوية فمن بين أهم الصفات التي على الإنسان المسلم أن يتحلى بها، نجد

النور- ٣٣، وقال رسول الله ﷺ «يا معشر

لم تنتقش سحابة الاستعمار عن سماء الأمة نهائياً. بل خلقت وراءها ضباباً كثيفاً يحول بيننا وبين رؤية مجموعة من الحقائق التي تستأسعنا لها الخرج من هذه المظلمة، لا زلنا نبحث لها إجابة كافية شافية، هل دخلناها مرضمين، وبالتالي نال نظرية المؤامرة مصداقيتها شرعية، أم أننا دخلناها بحضن أربابنا لتتحقق بذلك نظرية أخرى اسمها القاتلية؟

تقد أشار هذا السؤال جدلاً كبيراً بين علماء الأمة ومفكرها، فانقسموا بين مؤيد للمؤامرة ومعارض لها، ونقص الشيء بالنسبة

للقابلية، إلا أن هذا الانقسام لم يمنع من
توحد عقول الأمة واقتناعهم بمعطى أساسي
وواقعي، وهو أننا نتخبط فعلاً في متاهة

الازمات والتكبات والإخفاقات. ولن نتجاوز هذه المرحلة العسيرة سوى بالرجوع إلى ديننا والاضتراف من معينة الذي لا ينضب. ضير أن

أبسط أليات التطبيق والممارسة.

كيف سنعود إلى ديننا ونحن لم نتحرر بعد
من الهيمنة الثقافية للمستعمر الذي نجح في زرع
بذور مسمومة في جسد أمتنا؟ كيف نطالب

بالرجوع إلى الدين ونحن لم نقم بدراسة موضوعية لأحوالنا، حتى نتمكن من صياغة مفاهيم ومضامين تنهل من مرجعياتنا الدينية

وتفنيها عن أخرى لا علاقة لنا بها من هربنا ولا من بعيد؛ إذا كانت فكرة المصالحة مع ضمايرنا تشغلنا حقاً، فلماذا لا نقف جميعاً وقفة احتجاج

للكشف عن الانتهاكات الجسيمة التي طالت
أفئدتنا وعقولنا وحياتنا بشكل عام؟

تعد دليلاً على سريان سم ثقافة المستعمر في جسد الأمة. إنه ذلك المشهد الرومانسي المؤثر الذي باتت أزقتها وشوارعنا مسرحاً له؛ شاب

وشابة يسيران نحو المجهول بخطى متثاقلة،
الأيدي متشابكة والعقول تائهة. لا نعرف
وجهتهما بالتحديد. ولا هما يعرفان، ما

يعرفاته ويصران عليه هو أنهما « أصحاب » عليّنا إذن نعود إلى مصادرنا الإسلامية، أي القرآن والسنة النبوية بالأساس، لنبحث عن

مقارنة مفاهيمية بين المعنى الحقيقي للكلمة.

الشباب من استطاع منهم الباءة فليزوج، فإنه أغض للبصر وأحفق للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاه.

• الظروف الاقتصادية الخائفة التي تعاني منها جل الدولة العربية، التي تجعل من الزواج مغامرة كبرى في نظر غالبية الشباب، الذين

ويجادون أنفسهم مطالبين بتأمين السكن والأثاث وتحمل مصاريف البيت التي لا تنتهي فأخروا الدخول في علاقات غير شرعية مع الطرف

الأخر، لا تستوجب في أغلب الأحيان - سوى أداء من المشروبات والمثلجات في المقاهي وعلى الأرصفة.

● **عدم التفاهل الشباب** حول هوية وطنية أو قومية معينة، إضافة إلى الفراغ الكبير الذي يعانون منه في حياتهم نتيجة خلو أيامهم من

والاجتماعية التي ترتقي بالسلوك البشري، كل هذا فتح الباب على مصراعيه في وجه الحشرات والشمات والذوات التي تجعل

● تراجع دور الأسرة التي أصبح شغلها الشاغل هو توفير الأمور المادية. وإن كان ذلك

على حساب الجوانب التربوية، التي من شأنها إكساب الشباب مناعة قوية تقويه شر الضنن والموبقات التي تزاد حداثتها يوماً بعد يوم.

هذه أسباب نتجت عنها ظاهرة، وهذه الظاهرة ستلد ظواهر أخرى مالم نعي جيذا خطورة الوضع القائم، فلقد أثبتت التجربة

بأن الحضارة القريية لا تتمتع كلها بذلك
البياض الناصع كما فتوهم وتختيل، بل هي
ريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ونحن ذقنا

مرارتها مرات ومرات، إذن علينا أن نبحث عن بديل يكون طيب الطعم والرائحة. والبديل موجود، وهو الدين الإسلامي، لكن ينقصنا

الأيديولوجية والفكرية التي باعدت بيننا وبين مناهجنا الإسلامية الخالصة، أما الاكتفاء

بطلب الرجوع والسعودة إلى الدين في عمل أو اجتهاد، هل ينزىد الوضع سوى تازم فوق تازم، وسيمنح الفرصة لدخول مفاهيم بعيدة جداً من معاني التذلل، كما في قوله الأصحاب الجند

الذي لقي رواجاً منقطع النظير، خصوصاً في
الأونة الأخيرة.



زيادة قياسية في أعداد المسلمين الألمان

الألمان الذين يستقنون الإسلام الذين أربع مرات من نفس الفترة من عام السابق. وكشف تقرير إخباري عن وجود زيادة كبيرة في أعداد الألمان الذين اعتنقوا الإسلام في الفترة الأخيرة. وذكرت مجلة «شبيغل» الألمانية استناداً إلى دراسة أجراها مركز المحفوظات الإسلامية بمدينة سويت، أن نحو أربعة آلاف شخص تحولوا إلى الإسلام في الفترة من يوليو

المسلمون في أوروبا يتعرضون لتمييز طائفي مستوطن

المزيد للتعامل مع المجتمع الواسع وأن يتحملوا مسؤولية أكبر في الاندماج..

وقال بعض المسلمين إن المساجد لا تنطرق إلى القضايا الملحة ومنها العلاقات والجنس والمخدرات.

وأضاف شاب من هولندا، الألمة غير قادرين على إعطائنا الردود الصحيحة، إنهم يقولون، طبقاً لتقاليدينا وثقافتنا يجب ألا تنضم إلى مائدة عشاء أو إلى حفل لكنهم لا يعرفون أنك حين تنعزل ستكون وحيداً..

مسيقاً.

وجرى التطرق إلى أعمال الشغب التي حدثت في الأحياء التي يعيش فيها المهاجرون في فرنسا، والتي حدثت في مدارس برلين.

وفي هولندا قال بعض الشبان المسلمين إنهم وضعوا في فصول مدرسية على أساس الخطوط العرقية والعاطفية.

وذكر التقرير، أظهرت اللقاءات أن عددا كبيرا من المسلمين يقر بأن عليهم أن يبدلوا

جاء في تقرير للاتحاد الأوروبي نشر يوم ١٨/١٢/٢٠٠٦ أن مسلمي أوروبا يتعرضون

لتمييز طائفي مستوطن في التعليم والإسكان والوظائف يمكن أن يمزجهم عن التيار الأساسي للبلاد لكن المسلمين قالوا أيضاً أن عليهم بذل مزيد من الجهد للتواصل مع المجتمع.

والدراسة التي أجراها المركز الأوروبي لمراقبة التمييز ومصادرة الأجانب هي أول دراسة من نوعها تغطي المسلمين في شتى دول الاتحاد الأوروبي وتتناول مع الشعور المتزايد بعدم الأمن بين مسلمي أوروبا بسبب الإرهاب والهجرة المتزايدة من الدول الإسلامية.

ووقع التقرير في ١١٥ صفحة وارتق باللقاءات مع شبان مسلمين يصفون تجاربهم بالتهميش داخل مجتمعاتهم حتى لو كانوا ولدوا في أوطانهم.

وقالت هونديسة مسلمة، السؤال الذي سألته كثيراً هو (متى ستعودين) وأقول ولدت في روتردام فأين أين ذهب؟ إنه حقا سؤال مؤلم، ويعيش في الاتحاد الأوروبي ١٥ مليون مسلم ويشكلون ثاني أكبر طائفة دينية.

وجاء في التقرير أيضاً أن الخوف من الإسلام، إسلاموهوبيا، ناتج من الميل المتزايد للربط بين المسلمين بشكل عام والأعمال الإرهابية التي يقوم بها قلة، هذا الخوف قد تصاهر مع شعور معاداة الأجانب الموجود

خطر الفقر يهدد أكثر من ١٠ ملايين مواطن ألماني

أفاد تقرير لكتبة الإحصاء الاتحادية في ألمانيا أن نسبة ١٣ في المئة من المواطنين الألمان يواجهون خطر الفقر، وهو رقم يعادل ١٠,٦ ملايين مواطن من بينهم ١,٧ مليون طفل.

وأوضحت إحدى الدراسات التي أجريت في هذا الإطار أن قائمة الفقراء يأتي على رأسها الشباب والقانون وحدهم في تربية الأطفال، والعاطلون عن العمل وكذلك من لم يكملوا دراستهم إضافة إلى سكان الولايات في شرق ألمانيا وأشارت الدراسة إلى أنه ينظر إلى المواطنين الذين تقل رواتبهم الشهرية عن ٨٥٦ يورو على أنهم مهددون أيضاً بخطر التعرض للفقر.

جدير بالذكر أن قضية الفقر في ألمانيا لا تزال تثير الكثير من المناقشات في العديد من المجالات، حيث ظهرت دراسات جديدة منتقدة لقطعة الضمانات الاجتماعية ونقص الرعاية اللازمة للأطفال، الأمر الذي يصب في مصلحة اليمين المتطرف.

«أليكسو» ٧٠ مليون أمني في العالم العربي

كشفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أليكسو، يوم ٢٠٠٧/١/٥، عن أن عدد الأميين في الدول العربية بلغ ٧٠ مليوناً في عام ٢٠٠٥ معتبرة نسبة الأمية في العالم العربي الأعلى في العالم.

وذكرت المنظمة في بيان أصدرته بمناسبة إحياء اليوم العالمي لحو الأمية الموافق للثامن من الشهر الماضي أن نسبة الأمية المسجلة حالياً في العالم العربي تساوي ضعف نسبة الأمية على الصعيد العالمي بالرغم من ميلها إلى الانخفاض التدريجي من ٧٣ في المئة في عام ١٩٧٠ إلى ٤٨,٧ في المئة في عام ١٩٩٠ و ٣٥,٦ في المئة في عام ٢٠٠٥ من الشريحة العمرية ١٥ سنة فما فوق.

وقالت إن نسبة الأميات الإناث في الدول العربية بلغت ٤٦,٥ في المئة وهي تفوق نسبة الذكور الأسيين بواقع ٢٥,١ في المئة. ودعت

منظمة «أليكسو» بهذه المناسبة مجدداً الدول العربية إلى البحث عن استثمار أفضل الصبل والتقنيات والعمل على تطوير الامكانيات البشرية والمالية والمادية المناسبة والقرار السياسي الكفيل بتفعيل حركة محو الأمية وتعليم الكبار.

وحضت الدول العربية أيضاً على اعتماد البحث العلمي لتقويم أثر البرامج التي تعد وتنفذ في مجال تعليم الكبار باعتباره الأسلوب الأمثل للتأكد من جدوى تلك البرامج وتلمس مجالات تطويرها باستمرار.

وأصريت عن استعجالاتها للتعاون مع الدول العربية وتقديم كل أشكال الدعم لتعزيز برامج محو الأمية وتحقيق النتائج المنشودة في هذا المجال العمودي للتنمية البشرية ونشر الوعي المطلوب للتنمية المستدامة ومزيد من الرقي في الازدهار للإنسان العربي.

حصار الأخبار

● أكد شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي أن «ما يحدث في العراق من هتنة ومؤامرة ليست إلا صراعاً على السلطة يحاول المتصارعون أن يزرعوا فيها بالذوب، مطالباً «أبناء الشعب العراقي بأن ينسوا الماضي البغيض ويجلسوا للتفاوض ويبين كل منهم وجهة نظره للتقريب».

● بنى الجيش الإسرائيلي بلدة «صريية» متوسط الحجم داخل قاعدة عسكرية في النقب لتدريب قواته على القتال داخل المدن.

● أشارت دراسة أجرتها أخيراً مجموعة أميركية تسمى لتقليص عدد المشردين إلى نحو ٧٥ ألف شخص في الولايات المتحدة يعيشون بلا مأوى.

وقال نان رومان رئيس التحالف الوطني لإنهاء التسفير إن «هذا التسفير يظهر إنه على الرغم من بعض التقدم فإن الكثير جداً من الأشخاص سائرلوا في الولايات المتحدة.

ويأتي هذا الإعداد وهو ٧٤٤,٣١٣ ألف من أول دراسة جرت في مختلف أنحاء البلاد لتحديد عدد المشردين وفي يناير عام ٢٠٠٥ أخذت المجموعة نظرة عامة لعدد المشردين حيث يعيش ٥٦ في المئة في مراكز إيواء ومسكن موقوفه ٤٤ في المئة يعيشون في الشارع.

وعلى الرغم من أن ٥٩ في المئة من الياغلين العزاب إلا أن ٤١ في المئة أفراد أسر مشردة.

أكد تقرير نشره معهد التصدير الصهيوني صدر يوم ١٢ يناير الماضي أن ٢٤ شركة صهيونية تصدرا أجهزة طبية إلى دول عربية وقد بلغت قيمة هذه الصادرات أكثر من ١,٥ مليار دولار وشكل ذلك زيادة بنسبة ١٦ في المئة مقارنة مع عام ٢٠٠٥.

مسلمو بلغاريا يتخوفون من انضمام بلادهم للاتحاد الأوروبي

يتخوف مسلمو بلغاريا من المواقف المتشددة تجاه تعاليم دينهم في الاتحاد الأوروبي الفني، وأثر ذلك على بلغاريا حيث يعيش المسيحيون والمسلمون في تجانس نسبي منذ قرون.

وقال صالح كوتسوف وهو ينتظر حضور صلاة الجمعة أمام مسجد تم طلاؤه حديثاً، كل أسدقاني المسيحيين هنا يحترموني ولكن بالنسبة لأوروبا.. لا أعلم، والمسجد الذي يسلي فيه واحد من بين ثلاثة مساجد في هذه البلدة الواقعة في الركن الجنوبي الشرقي من أوروبا.

وستكون بلغاريا الدولة الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي لا يمد فيها المسلمون الذين يمثلون ١٢ في المئة من السكان مهاجرين جدد بل جالية محلية مقيمة في البلد منذ قرون.. ويبلغ عدد سكان بلغاريا ٨,٧ مليون نسمة وأغلب المسلمين هناك من أصول تركية تحدثت من امتداد الامبراطورية العثمانية.

٦٪ زيادة المستوطنين في الضفة عام ٢٠٠٦

أظهرت إحصاءات الحكومة الإسرائيلية أن عدد السكان المستوطنين اليهود في الضفة الغربية زاد بنسبة ستة في المئة في عام ٢٠٠٦ وهو ما يزيد أربعة أمثال معدل الزيادة قبل عام.

ولم تشر إحصاءات وزارة الداخلية إلى عدد الأطفال الذين ولدوا من بين المستوطنين اليهود الجدد الذين وصلوا إلى ١٦٦ مستوطنة أقامتها إسرائيل في الضفة الغربية على أراض يهود

الفلسطينيون إقامة دولتهم عليها.

وفقاً لوزارة الداخلية كان يوجد ٢٦٨٣٧٩ إسرائيلياً يعيشون في الضفة الغربية في نهاية عام ٢٠٠٦ مقابل ٢٥٣٧٤٨ في عام ٢٠٠٥.

زيادة نسبتها ٥,٨ في المئة ونما عدد المستوطنين بواقع ١,٤ في المئة عام ٢٠٠٥ ولا تشمل الإحصاءات الإسرائيلية الذين يعيشون في القدس الشرقية العربية.

يمكنك من خلال هذا البرنامج استيراد المواقع الإخبارية كافة إلى جهازك وقرائنها وهو سهل الاستخدام ويستحق التجربة. حجم البرنامج: ١,٣٦ ميجابايت.

البرنامج متوافق مع Microsoft Windows 98/ME/2000/xp

2003 البرنامج مشترك (أي أنه يمكنك تجربته وهو كامل الوظائف، وتستطيع عند دفع ثمنه الحصول على الإصدارات الأحدث مجاناً، وتلقى دعماً فنياً).

الموقع الرئيس للبرنامج:

http://www.software.korzh.com كما يمكنك تحميله من خلال موقعه الرئيس من خلال هذا الرابط مباشرة،
http://software.korzh.com/downloads/np-setup.exe

القائمة الرئيسية للبرنامج:

- 1- Action من خلال هذا الخيار يمكنك استخدام المعالج الإرشادي لإضافة لتوقعات الأخبار، كما يمكنك التعديل على إعدادات البرنامج والتحكم في لوحة الأخبار.
- 2- View قائمة العرض، بحيث يمكنك عرض القوائم بشكل أفقي أو بشكل عمودي. كما يمكنك إخفاء وإظهار قوائم الأدوات الخاصة بالبرنامجين بالإضافة إلى إمكانية اختيار حجم الخط المناسب واختيار لغة البرنامج من بين اللغات المتوفرة.
- 3- Channels قائمة قنوات الأخبار ومن خلالها يمكنك إنشاء ملفات RSS جديدة كما يمكنك إنشاء ملفات HTML مرتبطة بمواقع إخبارية بالإضافة إلى إمكانية إضافة المجموعات والتعديل عليها وإمكانية حذفها.
- 4- Help الملف المساعد للبرنامج ومن خلاله يمكنك التعرف على طريقة عمل البرنامج على شبكة الإنترنت والتعرف على رقم الإصدار الخاص بالبرنامج.

طريقة عمل البرنامج: يوفر موقع البرنامج نسختين أحدهما مجانية تماماً والأخرى مشتركة بحيث يمكنك الاستفادة من البرنامج لمدة محددة ثم يجب عليك شراءه للحصول على الوظائف التي يوفرها البرنامج كافة وهي نسخة للمحترفين.

بعد أن تقوم بتحميل البرنامج من خلال موقعه على شبكة الإنترنت وتقوم بتنصيبه وتثبيتته في جهازك فإنه ستظهر لديك واجهة البرنامج الرئيسية المرفقة ومنها يمكنك البدء باستخدام المعالج الإرشادي لإضافة القنوات والمواقع الإخبارية للبرنامج من خلال Config wizard حيث ستظهر لديك شاشة ترحيبية ثم تقوم بالنقر على Next فتظهر لديك إعدادات الاتصال بالإنترنت وملف البروكسي الخاص بمزود الخدمة لديك ثم تقوم بالنقر على Next حيث ستظهر لديك شاشة تطلب منك تحديد لغات المواقع والقنوات الإخبارية وبعد أن تحدد اللغات التي ترغب في استبقائها يمكنك الإدراك من خلال الخيار Reload ثم ستظهر في يمين القائمة. وبعد ذلك تقوم بالنقر على Next للانتقال للخطوة التالية وهي إضافة المزيد من التأثيرات على طريقة عرض الأخبار واختيار الألوان المناسبة لكل موقع إخباري حتى يختلف عن الآخر. وبعد ذلك تقوم بالنقر على Next ثم تقوم بالنقر على Finish لإنهاء المعالج الإرشادي والعودة إلى واجهة البرنامج الرئيسية وبعد ذلك ستظهر لديك المواقع والقنوات الإخبارية التي قمت باختيارها كافة استناداً إلى اللغات المتوفرة لديك. حيث ستكون الأخبار بشكل مختصر وكل ما عليك النقر على الرابط ليتم تحويلك إلى صفحة الموقع الرئيس للخبر والتفاصيل الإضافية كافة ومن ضمن الخدمات التي يقدمها البرنامج إمكانية الاستفادة من تقنية RSS وهي اختصار لكلمة Really Simple Syndication وتعني خلاصة الموقع من خلال Channels وهو الخيار رقم 3 وتحديداً من خلال Create New RSS حيث ستظهر لديك قائمة تطلب منك إضافة اسم القناة أو الموقع الإخباري وعنوانه على شبكة الإنترنت واختيار أشكال الإطارات عند عرض الأخبار بالإضافة إلى تحديد اللغة المتوفرة للموقع. كما يمكنك إضافة صفحات HTML وذلك من خلال الخيار Create New HTML Channel ومن نفس الخيار Channels يمكنك إضافة المجموعات التي تقوم باختيارها من خلال Add والتعديل عليها لاحقاً من خلال Edit group ومن نفس الخيار Channels يمكنك إضافة المجموعات التي ترغب في الوصول إلى قائمة العرض View فمن خلال الخيار رقم 2 حيث يمكن عرض القوائم بشكل أفقي أو عمودي. كما يمكنك إخفاء وإظهار قوائم الأدوات الخاصة بالبرنامج. بالإضافة إلى إمكانية اختيار حجم الخط المناسب وإذا رغبت في الوصول إلى خيارات البرنامج فمن خلال Action وهو الخيار رقم 1 وتحديداً من خلال الخيار Edit Program Setting حيث يمكنك تشغيل البرنامج مع بدء تشغيل ويندوز والدخول على إعدادات الاتصال وقراءة الأخبار كل فترة تقوم بتحديثها.

ولعرفة المزيد عن البرنامج فمن خلال اتباع هذا الرابط.

http://software.korzh.com/newspaper

أعطال الطابعة

من تعرض طابعة الحاسوب لأعطال متعددة وكل عطل من هذه الأعطال له سبب خاص به وصيانة مطلوب عملها لتمعود الطابعة إلى طبيعتها بشكل جيد ومن أبرز هذه الأعطال:

١- ألوان الطابعة باهتة، والسبب هو نفاد الحبر وفي هذه الحالة يجب استبدال الحبر بأخر جديد.

٢- طبع معلومات غير مفهومة، والسبب هو تركيب غير سليم لكابل الطابعة أو تعريف غير سليم وتكون الصيانة بإعادة تركيب الكابل بشكل سليم أو إعادة التعريف.

٣- استمرار تنفيذ الأمر السابق، (كالاستمرار في طباعة مستند أكثر من نسخة مع عدم طلب ذلك) وسبب ذلك هو الاحتفاظ بالأمر السابق في الذاكرة.

٤- الصيانة تكون بإيقاف الطابعة مؤقتاً عن العمل وإعادة تشغيل الجهاز والطابعة مع إزالة (الاختيار).

٥- الطابعة غير نظيفة، وعند هذا يجب تنظيف الطابعة بإحدى طريقتين:

١- مسح الطابعة من الداخل بشرط جاف مع استعمال مادة تنظيف الطابعة.

٢- عمل تنظيف من برنامج التنظيف المرفق مع برنامج الطابعة ثم طباعة صفحة الاختبار.

٢- طبع معلومات غير مفهومة، والسبب هو تركيب غير سليم لكابل الطابعة أو تعريف غير سليم وتكون الصيانة بإعادة تركيب الكابل بشكل سليم أو إعادة التعريف.

٣- استمرار تنفيذ الأمر السابق، (كالاستمرار في طباعة مستند أكثر من نسخة مع عدم طلب ذلك) وسبب ذلك هو الاحتفاظ بالأمر السابق في الذاكرة.

٤- الصيانة تكون بإيقاف الطابعة مؤقتاً عن العمل وإعادة تشغيل الجهاز والطابعة مع إزالة (الاختيار).

٥- الطابعة غير نظيفة، وعند هذا يجب تنظيف الطابعة بإحدى طريقتين:

١- مسح الطابعة من الداخل بشرط جاف مع استعمال مادة تنظيف الطابعة.

٢- عمل تنظيف من برنامج التنظيف المرفق مع برنامج الطابعة ثم طباعة صفحة الاختبار.

٣- استمرار تنفيذ الأمر السابق، (كالاستمرار في طباعة مستند أكثر من نسخة مع عدم طلب ذلك) وسبب ذلك هو الاحتفاظ بالأمر السابق في الذاكرة.

٤- الصيانة تكون بإيقاف الطابعة مؤقتاً عن العمل وإعادة تشغيل الجهاز والطابعة مع إزالة (الاختيار).

٥- الطابعة غير نظيفة، وعند هذا يجب تنظيف الطابعة بإحدى طريقتين:

١- مسح الطابعة من الداخل بشرط جاف مع استعمال مادة تنظيف الطابعة.

٢- عمل تنظيف من برنامج التنظيف المرفق مع برنامج الطابعة ثم طباعة صفحة الاختبار.

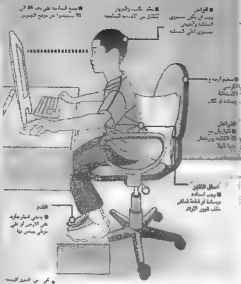
٣- استمرار تنفيذ الأمر السابق، (كالاستمرار في طباعة مستند أكثر من نسخة مع عدم طلب ذلك) وسبب ذلك هو الاحتفاظ بالأمر السابق في الذاكرة.

٤- الصيانة تكون بإيقاف الطابعة مؤقتاً عن العمل وإعادة تشغيل الجهاز والطابعة مع إزالة (الاختيار).

٥- الطابعة غير نظيفة، وعند هذا يجب تنظيف الطابعة بإحدى طريقتين:

كيف تستخدم الولد الكمبيوتر؟

طريقة استخدام الولد للكمبيوتر يمكن أن تؤثر في نموه وصحته



د. محمد عبد الحليم

• عقد فريق العمل العربي المعنى بتعريب أسماء التطبيقات على شبكة الإنترنت Domain Names اجتماعه الخامس في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة بين ٣٠ و٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأوضح رئيس المعهد القومي للإتصالات، وعضو وفد مصر لدى المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات الدكتور أحمد الشربيني أن، هناك جهوداً عدة لتعريب عناوين الإنترنت منها تفعيل دور المجموعة المتخصصة التابعة للجامعة العربية التي شكلتها اللجنة التحضيرية للجنة العالمية لاجتماع المعلومات في تونس.

• يشارك طلاب مصر في نهائيات المسابقة العالمية، كأس التخيل، (إمياجن كاب، Imagine Cup) للوجهة الطلبة والتي تنظمها شركة مايكروسوفت، هذا العام في مدينة، سيول، الكورية الجنوبية في آب (أغسطس) المقبل. وتتيح تلك المسابقة الفرصة أمام شباب العالم للمشاركة وأفكارهم الجديدة في تقديم الحلول التكنولوجية والإبداعية لمواجهة المشاكل التي تواجه دولهم في المجالات المختلفة.

• سجلت التجارة الإلكترونية قفزة هائلة في عام ٢٠٠٦ في الولايات المتحدة متجاوزة للمرة الأولى عتبة المليون دولاراً. • بينت أرقام صدرت أخيراً عن شركات للمعلوماتية تعمل في العالم العربي، أن مستثمرين عرباً وأجانب ضخوا مئات الملايين من الدولارات في العام ٢٠٠٦ بهدف تطوير منتجات تكنولوجية أو برامج كومبيوتر دينية تماشياً مع تنامي الشاغل الدينية عموماً أو للتشجيع على استخدام التكنولوجيا الرقمية عربياً. وقد حققوا أرباحاً كبيرة بفضل تلك المنتجات.

من أخبار الإنترنت

• قال بيل غيتس رئيس شركة مايكروسوفت إن الإنترنت في طريقه إلى أحداث ثورية في عالم التلفزيون في غضون خمس سنوات بسبب انفجار في محتوى الفيديو على الإنترنت ودمج أجهزة الكمبيوتر والتلفزيون.

• حققت عمليات التسوق عبر شبكة الإنترنت رقماً قياسياً في فرنسا خلال العام المنصرم، إذ بلغت ١٢ مليار يورو حسبما أهاب اتحاد الشركات المتخصصة في البيع عن بعد. ويساوي هذا الرقم حجم المبيعات السنوية التي تحققها كبرى شركات الإنتاج والتصدير الفرنسية مثل مؤسسة «الدون»، الشهيرة عالمياً لمنتجات الألبان. وفي حين كان عدد المواقع الإلكترونية الفرنسية المتخصصة في هذا النوع من التجارة لا يتجاوز سبعة آلاف قبل سنتين، فإن الرقم تضاعف منذ ذلك الحين.

• منذ فترة غير قصيرة، تشهد السوق السورية، طفرة في الإقبال على المنتجات الإلكترونية التي تعرف باسم، الصوتيات الإلكترونية الإسلامية. ولوحظ ارتفاع في الطلب على تلك المنتجات، ويعد نشر الرسوم الكاريكاتورية المسجلة للرسول محمد ﷺ في إحدى الصحف الدنماركية، وقد صنعت تلك الرسوم نوعاً من «الصحة» لدى الكثير من الناس، الذين فطنوا إلى أهمية الدفاع عن هويتهم الإسلامية، وبنوا دوراً إلى اقتناء الأشرطة والأقراص المدمجة التي تحتوي على شعارات دينية أو آيات قرآنية ينشدونها شيخاً وقرن

وهناك من معروفون.

«مَنْ وَمَا» الموصلتان

أكثر الناس يخطئون في استعمال مَنْ وما الموصلتين فيستعملون الأولى بمعنى الثانية أو العكس والصواب أن مَنْ اسم موصول للعاقل المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، لهذا نقول، «مَنْ يتعلم العلم لا يستوي بمن يجله»، أما (ما) فإنها اسم موصول لغير العاقل ولهذا نقول، «إن ما في السماء من كواكب ونجوم لا يعلم عددها إلا الله، قال تعالى، «سبح لله ما في السموات وما في الأرض، سورة

الأنعام

يمنعه أن يستظل بظل بيته!!

من بخلوا العرب المشهورين، الحميرية، فقد حكى عنه أنه مر به «ابن الحمامة»، وهو جالس بفناء بيته، فقال له، السلام عليكم، فقال، قلت ما لا ينكر، قال، إني خرجت من أهلي بغير زاد، قال، ما صنعت لأهلك فراك، قال، أفتأخذني أن أتى بظل بيتك فأتدبها به؟ قال، دونك الجبل يضيء عليك، قال، أنا ابن الحمامة، قال، انصرف وكن ابن أي طائر شئت.

من أخبار المغفلين

- ذهب بصراً أحد الفقهاء، فدخل عليه بعض المغفلين، فقام بين يديه، وقال، يا أبا أسيد، لا تجزئ من ذهاب عينيك، وإن كانتا كريمتي عليك، فذلك لو رأيت شوابهما في ميزانك، لتمنيت أن يكون الله قد قطع يديك، ورجليك، ودق ظهرك، وأدمى ظفرك! فصاح به القوم، وضحك بعضهم!
- دخل رجل على المهدي فأنشده شعراً، قال فيه، وجوار زفرائك، فقال المهدي، أي شيء زفرائك؟ قال، وما تعرفها يا أمير المؤمنين قال، لا، قال، فأنت أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، لا تعرفها، أنصرفها أنا؟ كلا والله!
- مرض أحد الحمقى، فأوصى إذا مات أن يدفن في مقبرة قديمة، ولما سئل عن ذلك، قال، إلا أنني منكر وتكير، قلت لهما أني ميت من زمان!
- قال المؤمن لوكيله، ما حال غلتنا بالأهواز؟ قال، أما متاع أمير المؤمنين فحانم على سوقه! وأما متاع أم جعفر فمسترخ! فقال، قبحك الله!
- قعد رجل في سفينة وركب معه يهودي قد احتضن سلة فيها قديد، فاستولى عليها الرجل، وأخذ يأكلها، حتى لم يبق إلا عظيمنتان! فلما أراد الخروج إلى البر رأى اليهودي السلة فارضة، فسال عنها ذلك فقيل له إن هذا الرجل قد أكل ما فيها فوكل ويكي فصاح أكلت أبي فسل عن ذلك فقال، كان أبي قد أوصى أن يدفن في بيت المقدس، فلما مات قددهنا وجففناه ليسهل حمله، فأكله هذا!!

أعداد:

أحمد عبد الجبار

من هدي كتاب الله

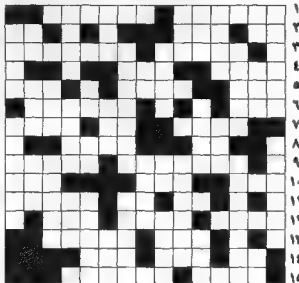
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى، «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد»، إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما يُذخِرهُ إِلَّا أَجَلٌ مُعَدَّدٌ. يوم يأتى لا تكلم نفس إِلَّا بأمره فمنهم شقي وسعيد! (هود ١٠٢-١٠٥).

من هدي رسول الله ﷺ

عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ لأصحابه، ما تقولون في الزنا؟ قالوا، حرام حرمة الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة، قال، فقال رسول الله ﷺ، لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جارة، قال، ما تقولون في السرقة؟ قالوا، حرمها الله ورسوله، فهي حرام قال، لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جارة، رواه أحمد واللفظ له والطبراني في الأوسط والكبير.

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقياً رأسياً

- ١- مطوية أو صحيفة جدارية تصدرها وزارة الأوقاف الكويتية - من أهم كتب الحديث الشريف.
- ٢- صفة مصرف لا يتعامل بالربا - متشابهاً.
- ٣- من أصعب سهول فلسطين بين حيفا والضفة - أهم ميناء فلسطيني.
- ٤- فعل ماضٍ من الفعل ينو - ظهر - من الجيوب.
- ٥- هودة عن الذئب - ميقات أهل مكة ومن فيها للعمرة - كلشي حور.
- ٦- هم بالليل وذئب بالتهار - ابن أبويك أو أحدهما - للنداء في الشعر غالباً.
- ٧- أسباب - اسم مشتق من الحمد.
- ٨- للفني - تبوح بعد إخال لم عليها - ثاني (مكوسة).
- ٩- مفردتها الدينية - دولة إفريقية بين الجزائر وموريتانيا - يخلصني.
- ١٠- نصف النصف - يسكب - للاستفهام عن المكان.
- ١١- نوع من الثياب - قيادة يقبض بها - مدينة لبنانية فيها آثار عجيبة.
- ١٢- أداة نقي وجزم وقتب تجزم الفعل المضارع.
- ١٣- القشر إشاعة - ولد - مفردتها بئر أو بئر.
- ١٤- اسم فتاة مشتق من الضياء - إلى شخصك.
- ١٥- مفردتها يسر - صلبة - اليابان - جمعها علماء.



حل العدد السابق ٤٩٧

أدرك قومك

يقال أنه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ما اسمك؟ فقال الرجل: شهاب بن حرقية. قال: ممن؟ قال من أهل حرة النان. قال: وأين مسكنك؟ قال: بذات لظى. فقال له رضي الله عنه: أدرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال.

الكف عن سب النبي أمر عليه من شتمه

قال الشاعر:

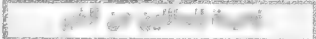
وللكف عن شتم النبي تكريم
أضر له من شتمه حين يشتم

وقال آخر:

وما شيء أحب إلى مسفيهه
إذا سب الكريم من الجواب
متاركة السفه بلا جواب
أشد على السفه من السباب

وقال محمود الوراق:

سألزم نفسي الصبح عن كل مذهب
وإن كثرت منه لدي الجرائم
فمما الناس إلا واحد من ثلاثة
شريف ومشروف وممثل مقاوم
فأما الذي فوقني فأعترف قدره
وأتبع فسيه الحق والحق لازم
وأما الذي دوني فإن قال صنت عن
إسبابه صبري وإن لم لازم
وأما الذي مثلي فإن زل أو هفسا
تفعلت إن الفضل بالعلم حاكم



روي جعفر بن محمد قال:

ناجى الله بعض أنبيائه، فقال: يا رب أي خلقك أحب إليك؟ قال: أكثرهم لي ذكراً.
قال: يا رب، أي خلقك أصبر؟ قال: أكثرهم للفيظ. قال: يا رب، أي خلقك أعدل؟ قال: من دان نفسه. قال: يا رب، أي خلقك أغنى؟ قال: أكثرهم برزقه. قال: يا رب أي خلقك أسعد؟ قال: من أثر أمرى على هواء. قال: يا رب أي خلقك أشقى؟ قال: من لم تنفضه الموعظة.

حديث المجالس

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: تحدثوا بكتاب الله تعالى وتجالسوا عليه وإذا ملقتم فحديث من أحاديث الرجال حسن جميل.

مكـم الشرع

ضم المدد الخاصة بالخدمة للموظف

الاشتراكات الشهرية المالية رقم (١٠) لسنة ١٩٧٧ .

• وبعد ذلك اجابت اللجنة في فتاها رقم ٤٥١ / ٢٠٠٠ بالتالي:

ضم الموظف مدة أخرى إلى خدماته ودفع ما يتربط عليه من الأموال بموجب هذا الضم وفقاً للأنظمة المرعية في الدولة لا مانع منه شرعاً، مادام لا يتربط عليه محرم، كالرأى مثل ما إذا طُوبى الموظف بمبلغ معين مقابل هذه المدة، ثم جعلوه اقساطاً عليه بزيادة فوائد ربوية، ولو جعلوا الأقساط من دون فوائد جاز، والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

■ نود الإحاطة أن المؤسسة العامة

للتأمينات الاجتماعية قد وافقت على قبول طلب ضم مدة قدرها ٢١٠ شهراً على أن يؤدي مقابلاً لضم تلك المدة قسط شهري قدره (٤٢,٢٠٠) د.ك. (بواقع ٥ ٪ من المرتب الخساص للأمين التكميلي ومدة مساوية للمدة الضمومة) وذلك اعتباراً من شهر ابريل لسنة ٢٠٠٠ حتى شهر سبتمبر لسنة ٢٠١٧ .

علماً بأن المدة التي ضمها فعلاً ستحدد وفقاً للجدول المرافق بالقرار المشار إليه، ويراعى سداد الأقساط المشار إليها إلى المؤسسة في مواعيد أداء

هذه الفتاوى متفقا مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراق:

زهير محمود حموي -
الباحث الشرعي في
قطاع الافتاء والبحوث
الشرعية

صلاة الجمعة في الشاليهات والمزارع

• هل تصح إقامة صلاة الجمعة في مساجد «الخيران، والشاليهات والمزارع الواقعة خارج خطة أبنية المدينة والمناطق العمرانية، وذلك كي تستند إلى فتوى اللجنة في حكم أداء صلاة الجمعة في هذه المساجد، علماً بأن صلاة الجمعة تؤدي حالياً في هذه المساجد، ويؤدي صلاة الجمعة فيها كثير من المسؤولين في الدولة.

■ وقد اجابت اللجنة في فتاها رقم ٤٧٦ / ٢٠٠٠ بالتالي:

إذا كان عدد العمال والحراس المسلمين المذكور البالغين إقامة دائمة في الموقع المستفتى عنه يصل إلى العدد الذي تعقد به الجمعة وهو ما لا يقل عن (١٧) اثني عشر فرداً، فالجمعة واجبة على المقيمين، وتصح في حق من حضر من غيرهم معهم، والله تعالى أعلم وصلى الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرؤية الإلهية

■ نشر في إحدى الصحف المحلية اليومية موضوع بعنوان (الفتوى الجماعية لمواجهة القضايا المعاصرة)، وجاء في مقدمة الموضوع العبارة التالية: «ما كانت الفتوى تعني بيان حكم الله في المسألة الحادثة الواقعة فإن الفتوى بهذا الاعتبار يجتهد لبيان (الرؤية الإلهية)».

السؤال: هل تستقيم مثل هذه العبارة من وجهة النظر الشرعية، فيقال (الرؤية الإلهية)؟ أم هي دونها أفادكم الله.

• وقد اجابت اللجنة في فتاها رقم ٢٠٠٦ / ع ٢٠٠٠ بالتالي:

لا يجوز هذا التمييز، والصواب أن يقال: إن الفتوى يجتهد لبيان الحكم الشرعي في المسألة، والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

استخدام غير المسلمين في تقديم الطعام

■ نرجو الإفادة في حكم استخدام غير المسلمين (الهندوس) سواء من أهل الكتاب أو غيرهم، بتقديم الطعام للمسلمين، والإشراف على إعداده في البلاد الإسلامية، وخصوصاً في وجبة الإفطار في رمضان. وحكم التعامل معهم من حيث تقديم الطعام إليهم والضيافة، وشكراً.

• وقد اجابت اللجنة في فتاها رقم ٤١٧ / ٢٠٠٦م.

لا مانع عند الحاجة وعلى قدرها من استخدام غير المسلمين مطلقاً في كل أعمال الخدمة، إذا لم يتربط على ذلك مخالفة شرعية، سوى أعمال النجس، فلا يجوز استخدام أحد فيها من غير المسلمين، أو أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، والأفضل في حدود الإمكان، استخدام المسلمين دون غيرهم، لأهم الأجراف بأمور الطهارة والنظافة.

ولا مانع من تقديم الطعام الحلال إلى غير المسلمين في نهار رمضان أو غيره، على أن يكون ذلك في أماكنهم الخاصة، والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المكتب الشرعي
خدمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس:
245 25 30

حكم القتل الخطأ

عن تأمين السيارة، إذا كان صالحاً، فيقول: لا شيء عليك، والآخر يقول: أصق رقبة. وآخر يقول في الشافعية: «والثالثة والحادية، كل منهم له حكم، وإذا الآن محتارة، لا أعلم ماذا أفعل؟ هل علي ذنب أم لا؟ أرجو إفتائي بالحكم وجزاكم الله خيراً.

هـ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ٢٠٩ / ٢٠٠٦ بالتالي: هذا القتل يعتبر قتلًا خطأ، والخطأ تجب فيه الدية والكفارة، بنص كتاب الله تعالى: «ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً» النساء - ٩٢. والكفارة صيام شهرين متتابعين، فإن لم تستطع فيرى الشافعية ورواية عن الإمام أحمد أن تعصي ستين مسكينة، والإطعام هو أن تعطي كل مسكين منهم مداً من جنس الحب الذي يخرج في زكاة الفطر، وذلك بأن يكون من غالب قوت بل من تجب عليه الكفارة أو قيمته، ولم مد كنف الإنسان المحتل، والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

■ كنت أقود سيارتي متجهاً إلى الدوام صباحاً وكانت سرعتي ما يقارب ١٢٠ كم في الساعة، حيث إن أقصى سرعة في هذا الطريق ما يقارب ٨٠ كم في الساعة، ولقد انتباهني رجل متروك يريد عبور الشارع الضري، وخففت السرعة عن بعد وكانت بيني وبينه مسافة قصيرة، وهو واقف على الرصيف من جهة اليسار. وكان ينزل الرصيف ويصعد متروكاً، حتى صرت قريبة منه، ثم عبر الشارع وصادمته من جهة اليسار للسيارة، وحضرت الشرطة والاسعاف والأدلة الجنائية، وتبين أنه هارق الحياة.

ثم ذهبت إلى الخضر، وسجلت قضية قتل بالخطأ، وفي المحكمة كانت القضية حقا عاماً، وبعد جلسات المحكمة خرجت براءة من القضية، حيث إنه كان وراء جسر مشاة، علماً بأنني لا أعلم من أهل التوفي، هل رفعوا قضية على التأمين لدية التوفي أم لا لأن القضية كانت من طرفي أنا، والمحكمة فقط، ولم يكن هناك أطراف أخرى، مثل شركة التأمين.

علماً بأنني قد سألت بعض العلماء المفتين عن الحادث، وكانت فتاهاهم مختلفة مثلاً، يقول لي البعض، عليك صيام ٦٠ يوماً، والبعض الآخر يقول، عليك إطعام ٦٠ مسكينة، والبعض الآخر يصال

حكم الألعاب الاحادية

٥- حكم اللعب وشراء ألعاب (غير إباحية أو مخالفة) ولكن منسوخة؟

٦- هل تعتبر الألعاب الإجرامية التي تحت على السرقة وكذلك ألعاب الرعب (قطع رؤوس وحرق افراد)، وألعاب الضرب والقتال- التي يظهر فيها العنف من الإحرامات؟

٧- كيف نحذر منها دون العمل على نشرها؟ هل يجوز عمل نشرات بها أسماء الألعاب التي يجب أن تمتنع؟

هـ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٤ / ٢٠٠٦ بالتالي:

١- إذا كانت هذه الألعاب بهذه الصفة، الواردة بالاستفتاء فإنها تكون ممنوعة شرعاً، ولا يجوز اللعب بها (للكبار والصغار)، ولا بيعها، ولا تداولها، ولا الإعلان عنها، كما لا يجوز للمحلات التجارية، والجمعيات التعاونية وغيرها تأجير محلات لبيعها أو ياي وسيلة من الوسائل، كما لا يجوز للصنف والمجلات الإعلان عنها.

وتوصي اللجنة بالتدخل كل الوسائل التي شنع من تداول هذه الألعاب أو الترويج لها ومصادرتها، لأنها تحض على الرذيلة والعنف، وتخالف أمر ولي الأمر.

٢- وأما عن حكم اللعب وشراء ألعاب (غير إباحية أو غير مخالفة)، ولكن منسوخة فقد أجابت اللجنة بالتالي: إذا كان المشتري لا يعلم بأن المالك الأصلي، فإنه يجوز له أن يشتري هذه الألعاب المنسوخة إذا كانت للاستعمال الشخصي، وأما إذا كان يعلم بأن المالك لا يسمح بالنسخ فإنه لا يجوز له شرائها أو استعمالها، وأما إذا كان النسخ للتجارة فإنه لا يجوز والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

■ هناك ألعاب (بي استيشن، واكن يوكس) شهيرة جداً بين الأبناء، وهي ممنوعة من وزارة الإسلام بالكويت، لاحتوائها على مناهل إباحية (حقيقية وشبه حقيقية)، علاوة على الرعب والعنف المائل وللأسف هذه الألعاب تباع في جميع محلات السوني الموجودة بالجمعيات التعاونية بسعر دينار واحد (وهي نسخ غير أصلية وممنوعة)، وتنتشر لها دسائيات بالصحف والمجلات الكويتية المتخصصة، وعشرات المجلات الغريبة، وهذه المجلات تباع بالجمعيات، وتعرض كلمات سريعة تسهل الوصول إلى الإباحية فقط (فاللعبة إباحية جداً بدون أي كلمة سر). وللعلم فإن جميع الألعاب التالية يمنع بيعها بجميع الدول الغربية لمن صممه أقل من ١٥ أو ١٨ عاماً (أسوة بالخمور والأفلام الإباحية وشديدة الرعب)، ويعاقب القانون الغربي الراشدين الذين يلعبون بهذه الألعاب أمام الأطفال، واحتمال أن يخذلوه من والده الذي قصر بحمايته من هذه الألعاب الإباحية الخطيرة، وتسحب الرخصة من بيعها للأطفال، وترفع قضية (الاسد قاصر) لذا نرجو إفتائنا بالتالي،

١- حكم شراء هذه الألعاب للأبناء (أصلية أو منسوخة)؟

٢- حكم تأجير الجمعيات بهذه المحلات، وهل يكفي القول، إن وزارة الإعلام والتجارة هي المسؤولة عن الرقابة (علماً أنهما حالياً عاجزان تماماً)؟

٣- حكم بيع المجلات والصحف التي تدمم وتنتشر دعائية لهذه الألعاب؟

٤- حكم اللعب بهذه الألعاب الإباحية؟

لقد بات مؤكداً تطابق اليهودية والمسيحية في شكلهما الحالي مع كثير من البيانات الوثنية القديمة، كالوثنية المصرية القديمة، والوثنية الهندية، البوذية والبرهمية، والوثنية البابلية، والفارسية، والرومانية، واليونانية.... الخ.

بل إن تأثر اليهودية بالوثنية بدأت تباشره مبكرة منذ أن عبد بنو إسرائيل العجل في عصر موسى عليه السلام، وهو ما تقرره التوراة المعاصرة وينص عليه القرآن الكريم، واستمرت تلك النزعة الوثنية في جميع عصور اليهودية كما يصرح الكتاب المقدس، في كثير من المواضع، منها: سفر اللاويين الأصحاح (١٦)، وسفر الملوك الأول الأصحاح (١١)، وسفر نحميا الأصحاح (٤)، وسفر الزمزم (١٠٦)، وسفر إرميا الأصحاح (٢)، والأصحاح (٢٣)، وغير ذلك من المواضع كثير لا يتسع لمقام الذكره، ولا حاجة - في رأيي - للتوقف كثيراً عنده، فاليهودية ليست ديانة تبشيرية، ولا تدعو أحداً من غير بني إسرائيل إليها. أما بالنسبة للمسيحية، ففضلًا عن تقديس التماثيل والأيقونات البارزة المحذورة كما هو الوضع في الكنيسة الرومانية، أو مجرد صورها كما هو الوضع في الكنيسة القبطية، فقد أحس العلامة، الموحدة بين مظاهر التنوير - في كتابه، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، - ستا وأربعين نقطة تطابق يكاد أن يكون حرفياً بين ما يقال عن كرشنا - مبيد الهندوس - وما يقال عن المسيح.

ولمان وأربعين نقطة تطابق بين ما يقال عن بودا - مبيد البوذيين - وما يقال عن المسيح، تشمل، التثليث، والتجسد، وموت الإله الآين، وصلبه، وقيامته من الأموات، والفضاء، والتعميد... الخ، أي أن جل المعتقدات والشعائر والطقوس المسيحية تقريباً، بالإضافة إلى كثير من تفاصيل حياة السيد المسيح - عليه السلام- المدعاة في الكتاب المقدس.

وأما هذا التطابق العجيب بين المسيحية والوثنيات القديمة لم يجد فريق من كبار علماء الكتاب المقدس، المعاصرين بدا من الاعتراف به والاعتذار عنه، ومن أبرز هؤلاء العلماء، - جون هيك، John Hick في كتابه، أسطورة تجسد الإله، The Meth of God Incarnate، وقد جمع - هيك، - في كتابه هذا شهادات لكثير من كبار علماء الكتاب المقدس المعاصرين على وقوع ذلك التأثير الوثني على المسيحية. أما المؤمنون بالمسيحية فلم يجدوا أمامهم كذلك بدا من الاعتراف بذلك التأثير الوثني ومحاولة تحليله بوجه قديم - كما يقول قديسهم، أيقفانيوس - جاء قبل المسيحية مبشراً بها - «وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يقيني من الحق شيئاً» (النجم، ٢٨) أي أنهم يسلمون بالتطابق بين المسيحية والوثنية الناشئ من التأثير والتأثر إلا أنهم رأوه بشكل معكوس، فراءوا السابق متأثراً باللاحق، واللاحق مؤثراً في السابق، وهي رؤية تتوافق مع نظرة أعلنت منذ البداية وبصراحة فصل العقل عن النقل.

ولا يعقل أن يأتي نبي ويبشر بدين آخر ونبي آخر يأتي من بعده، فيذكر كل ما يتعلق بذلك الدين ويذكر النبي بكثير من التفصيل، وكان ذلك هو هدفه الأول، ثم ينسى اسم النبي المبشر، واسم النبي المبشر به، ولا تنسى الإشارة، فتتسب مرة لبودا، ومرة لكورشنا، ومرة للمسيح، ومرات تغير هؤلاء، فتتقلب الإشارة إلى ضلاله.

ثم إنه إذا كان تطابق المسيحية مع الوثنيات القديمة مردّه إلى الإشارة، فلماذا لم يبشر أنبياء بني إسرائيل بهذه العقائد المسيحية الوثنية؟!

لقد كان عيسى - عليه السلام- يريثاً من القول بهذه العقائد المسيحية الوثنية براءة تبرهنها الدراسات العلمية المعاصرة، مما حدا به - فلهوولاً - أحد كبار علماء اللاهوت الألمان المعاصرين - أن يعلن قاتلاً، (كان عيسى رجلاً يهودياً ولم يك قط مسيحياً)!

بل إن باول شافرتزيانو، - أستاذ النيولوجيا البروتستانتية وعلوم الأديان بجامعة دورتموند، بألمانيا - تجده يصرح به، أن القرآن هو الصورة الأصلية الأولى للتعاليم الكتاب المقدس، ويقول، «إنها حقيقة، إن أقوال عيسى وأقوال المسيحيين الأوائل لم تصل بشكل صحيح إلى العهد الجديد المعاصر، ويقول، «إن القرآن هو الكلمة الحقيقية لأقوال عيسى المسيح».

فصدق الله العظيم القائل في كتابه الكريم، «يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي اليمين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما هي نفسي ولا أعلم ما هي نفسك إنك أنت عالم الفيض، ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد» (المائدة، ١١٦، ١١٧).

مسك الختام



يقلم:
د. جمال الحسيني أبو فرحة -
مصر

«ذلك قولهم بأفواههم

يضاهئون قول الذين

كفروا من قبل»

التوبة ٣٠،



نماذج من معرض الكويت الدولي الثاني للفنون الإسلامية



• كتابة المسحوق على الخشب الإفريقي



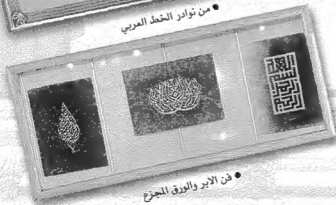
• المسحوق الشريف بالخط الصيني



• من نوادر الخط العربي



• صورة للمسجد النبوي على السجادة الإيرانية



• فن الأبر والورق المنحرف



• فن صناعة السند

سوير: على الحربي

نہایت پیاری حلائی

المشروع النسائي للزيارات
نفسا

www.nafaess.com



لجنة الإنقاذ الوطني

